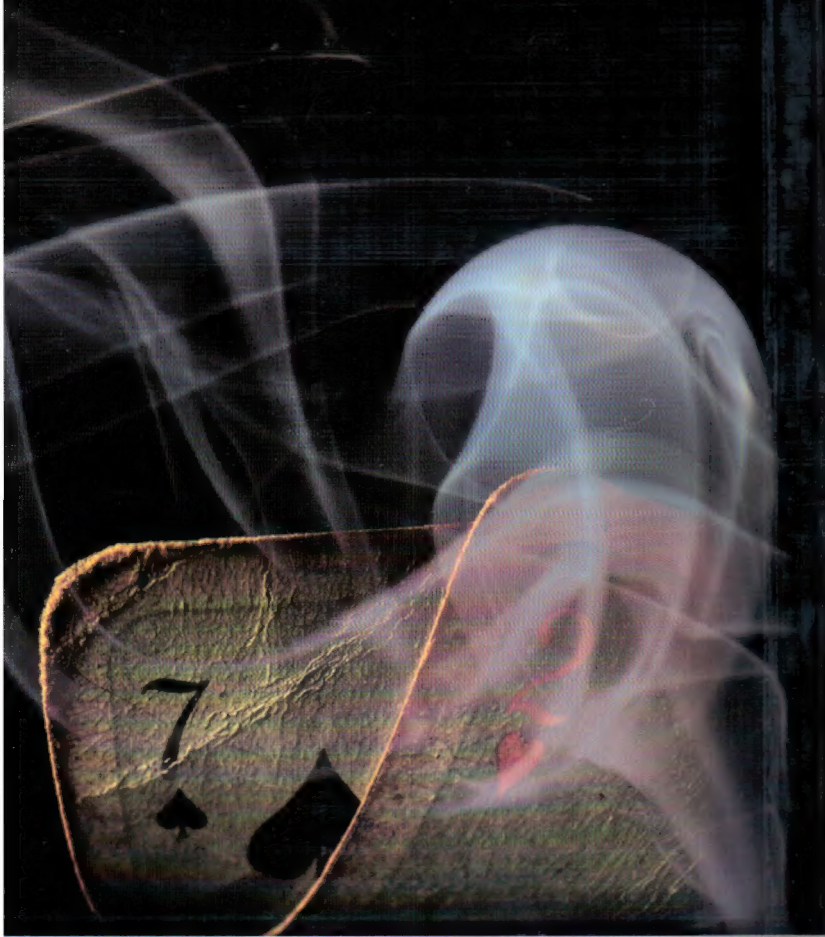


Agatha Christie

أجاثا كريستي



أوراق لعب على الطاولة  
قصة لبوارو

# CARDS ON THE TABLE POIROT

Agatha Christie

## للتعرف على قروعة في

المملكة العربية السعودية - قطر - الكويت - الإمارات العربية المتحدة

نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت [www.jarirbookstore.com](http://www.jarirbookstore.com)

للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على: [jbpublications@jarirbookstore.com](mailto:jbpublications@jarirbookstore.com)

## إخلاء مسؤولية

هذه ترجمة عربية لطبعة اللغة الانكليزية من الكتاب. وفي الرغم من أننا بذلنا قصارى جهتنا في نشر ودراسة الطبعة العربية فإننا لا نتحمل أي مسؤولية أو تقدم أي ضمان فيما يتعلق بصحة أو اكتمال المادة التي يقدمها الكتاب. إذا ما كنا لا نتحمل نسب الفرق من الخلف، مسؤولية أي خسائر أو تعويضات سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، أو عرصة، أو خاصة، أو متفرقة، أو أي شكل من أشكال تعويضات خاصة عن أي ضمانات حول سلامة الكتاب. عمومًا  
كنا أننا نحمل مسؤوليةنا الخاصة خاصة عن أي ضمانات حول سلامة الكتاب. عمومًا  
أو سلامة لأي من سمين

## الطبعة الأولى ٢٠١٠

محقق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة مكتبة جرير

AGATHA CHRISTIE™ POIROT™ (أوراق لعب على الطاولة)

© 2010 Agatha Christie Limited (a Chorion company)

All rights reserved.

Cards on the Table was first published in 1936.

No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including scanning, photocopying, recording or by any information storage retrieval system.

## مقدمة المؤلف

يسود الاعتقاد أن القصة البوليسية عبارة عن سباق كبير يضم عدداً كبيراً من المتسابقين، وهذا السباق مكون، على الأرجح، من الفرسان والخيول. وكما يقال فإنه في هذه السباقات "تدفع مالك وتختار حصانك"، إلا أن الاختلاف يتمثل في أن الناس لا تختار في القصة البوليسية بنفس طريقة الاختيار في السباق؛ فالذي يتم اختياره في السباق هو الأكثر قدرة على الفوز، لكن في القصة البوليسية يقع الاختيار على أقل شخص تحوم حوله الشبهات، أي أن القاتل في القصص البوليسية هو شخص خارج نطاق الشبهات - فقط قم باختيار أقل شخص تحوم حوله الشبهات، تكن قد اخترت القاتل الحقيقي بنسبة ٩٠٪.

ولأنتى لا أريد أن يلقي قرائي المخلصون هذه القصة بعيداً في اشمزاز، فإننى أطمئنهم مسبقاً وأقول إن هذه القصة ليست من تلك النوعية من القصص؛ فليس هناك إلا أربعة متسابقين، يمكن لأى منهم، وفقاً لسير الأحداث، أن يرتكب الجريمة. إنهم أربعة مختلفون تماماً في شخصياتهم، ولكل منهم دافع مميز خاص به يختلف تماماً عن دوافع الآخرين، كل منهم يستخدم طريقة مختلفة عن طرق الآخرين في حالة ارتكابه للجريمة - إذن، سيكون الاستنتاج نفسياً تماماً، إلا أن ذلك ليس هو الشيء الوحيد المثير في القصة؛ لأنه بعد أن يتم

[www.lililas.com/vb3](http://www.lililas.com/vb3)

uploaded and scanned  
by:

THE GHOST 92

سرد الأقوال والأفعال، يأتي تتمص عقلية القائل باعتبار ذلك أكثر الأمور إثارة وأهمية.

كما يمكنني أن أضيف أمراً في صالح هذه القصة، وهو أنها واحدة من أفضل القضايا لدى هيركيول بوارو، إلا أن صديقه الكاتب هاستنجز وصف القضية بأنها مملة عندما رواها له بوارو. ترى إلى أي من الرأيين سينحاز القراء؟

## المحتويات

### صفحة

٢	الفصل ١. السيد شايانا
١١	الفصل ٢. عشاء في منزل السيد شايانا
٣٣	الفصل ٣. لعبة الورق
٣٥	الفصل ٤. القائل الأول
٤٩	الفصل ٥. القائل الثاني
٥٧	الفصل ٦. القائل الثالث
٦٩	الفصل ٧. القائل الرابع
٧٥	الفصل ٨. من منهم القائل؟
٩١	الفصل ٩. الدكتور روبرتس
١٠٧	الفصل ١٠. الدكتور روبرتس (يتبع)
١١٩	الفصل ١١. السيدة لوريير
١٢٩	الفصل ١٢. آن ميريديث
١٣٩	الفصل ١٣. الزائر الثاني
١٥٣	الفصل ١٤. الزائر الثالث
١٦٥	الفصل ١٥. الرائد ديسبارد
١٧٥	الفصل ١٦. دليل إلزي بات
١٨٣	الفصل ١٧. دليل رودا دوز
١٩٥	الفصل ١٨. جلسة شاي
٢٠٣	الفصل ١٩. المداولة
٢٢٥	الفصل ٢٠. دليل السيدة تكسمور
٢٣٥	الفصل ٢١. الرائد ديسبارد

٢٤٢	الفصل ٢٢ شهادة من كومبيكر
٢٤٧	الفصل ٢٣ دليل زوج الجوارب الحريرية
٢٥٧	الفصل ٢٤ استبعاد ثلاثة قتلة
٢٦٥	الفصل ٢٥ السيدة لوزيمر تتحدث
٢٧١	الفصل ٢٦ الحقيقة
٢٨٢	الفصل ٢٧ الشاهد
٢٨٩	الفصل ٢٨ انتحار
٣٠١	الفصل ٢٩ الحادثة
٣١١	الفصل ٣٠ جريمة القتل
٣١٩	الفصل ٣١ كل الأوراق على الطاولة

## الفصل ١

السيد شايٲانا

"عزيزى السيد بوارو".

انطلقت هذه العبارة بصوت ناعم كخفير الماء - صوت قصد صاحبه أن يستخدمه فقط كأداة لتوصيل الكلمات - فلم يكن ذا نبرة قوية انفعالية أو تلقائية بحثة. استدار هيركيول بوارو للخلف. ثم انحنى فى احترام مصافحاً معادته بأسلوب رسمى.

كانت عيناه تتألقان ببريق غير طبيعى - بريق يجعل المرء يعتقد أن هذا اللقاء الذى تم بالمصادفة أيقظ فيه شعوراً من القادر أن يعتريه.

رد بوارو التحية قائلاً: "عزيزى السيد شايٲانا".

وتوقف كلاهما عن الكلام وبدأ كما لو كانا فارسين يتواجهان فى ساحة الحرب.

كانا يجلسان، بينما يسير المارة من حولهما فى كسل مرتدين ثياباً أنيقة، وقد أخذ بعضهم يتكلم بصوت عالٍ بينما اكتفى الآخرون بالغمغمه.

"عزيزى - إنها رائعة!".

"بكل بساطة، إنها ملهمة، أليس كذلك، يا عزيزى؟".

كانا فى معرض علب التبغ المقام فى ويسيكس هاوس، والذى تم تخصيص عائد رسم الدخول البالغ جنيهاً واحداً

للفرد لدعم مستشفيات لندن.

قال السيد شايتانا: "عزيزي، من الرائع أن أراك... إننا لم نسمع عنك منذ فترة وأنت تسبب في سجن شخص أو الحكم عليه بالإعدام؟ أهي فترة ركود في عالم الجريمة؟ أم أن جريمة سرقة سوف تقع هنا عصر اليوم... وتثير اهتمامك؟".  
قال بوارو: "للأسف يا سيدي، أنا هنا في زيارة شخصية".

التقت السيد شايتانا ليرة ناحية فتاة جميلة صفت شعرها بحيث جعلته مجمداً على أحد جانبي وجهها، بينما وضعت على الجانب الآخر حلية على شكل طليق من الفواكه مصنوعة من القش.

قال لها السيد شايتانا: "عزيزتي، لماذا لم تأت إلى الحفل الذي أقمته؟ لقد كان حقلاً مدهشاً! لقد تحدثت إلى الكثير من الناس! بل إن إحدى السيدات قالت لي: "كيف حالك؟" وإلى اللقاء". "وشكراً جزيلاً لك...". لكنها بالطبع جاءت من جاردن سيتي - مع الأسف".

وبينما كانت الفتاة ترد على السيد شايتانا بما يلائم كلامه. أخذ بوارو يتأمل باهتمام شارب السيد شايتانا الذي كان يزين شفقه العليا.

كان الشارب أبيضاً - بل كان في منتهى الأنافة - ربما يكون الشارب الوحيد في لندن كلها الذي يمكن أن ينافس شارب السيد هيركيول بوارو.

إلا أن بوارو قال لنفسه: "لكنه ليس متممًا كما يجب، لا، إنه أقل من شاربى من كل الأوجه، ومع ذلك، لا يزال يستطيع أن يخطف الأبصار".

كان كل ما في السيد شايتانا يخطف الأبصار؛ فقد كان مظهره مُصنمًا بحيث يقوم بهذه المهمة... فقد نعد أن يبدو كالشياطين في الأساطير القديمة. كان طويلًا ونحيفًا، له وجه طويل تلوه ملامح الكأبة، بينما كان حاجباه شديدي السواد تقيلين مخطوطين، فيما كان شاربيه مدهونًا بالشمع عند طرفيه لكي يبقى مستقيمًا، مع لحية على التمثل الإمبراطورى. وكانت ثيابه قطعًا قتيبة - فاخرة جدًا - إلا أنها كانت تغطي إيعاءة بالغموض.

إن كل ثرى إنجليزى رآه كان يود أن يركله من فرط الغيرة منه! وكانوا يقولون عندما يرونه في عدم اكترات مصطلع: "هذا هو الرجل اللعين، شايتانا!".

أما زوجاتهم وبناتهم وأخواتهم وأمهاتهم، وحتى جداتهم فقد كنن، مع اختلاف التعبيرات وفقًا للسنة: "إننى أعرفه يا عزيزى - إنه في منتهى الفطاعة، ولكنه في منتهى الشراء! إنه من يقيم تلك الحفلات الرائعة! ودائمًا لديه من الأشياء ما هو مسل وساخر ليقوله لك عن الآخرين".

ولا أحد يعرف ما إذا كان السيد شايتانا أرجنتينيًا أم برتغاليًا أم يونانيًا أم من أية جنسية يحتقرها البريطانيون المتعصبون.

إلا أنه كانت هناك ثلاث حقائق مؤكدة تمامًا بشأنه:

أنه يعيش في ترف وأناقة في شقة كبيرة الحجم في حي بارك لين.

وأنه يقيم حفلات مدهشة - حفلات كبيرة وصغيرة وجنائزة ومحترمة، وباختصار حفلات "غريبة".

وأنه رجل يشعر الجميع تقريباً تجاهه بالقليل من الخوف. ولكن لماذا لا يمكننا أن نؤكد تلك العبارة الأخيرة بكلمات محددة؟ لقد كان هناك إحساس بأنه يعرف كل شيء تقريباً عن الجميع، كما كان هناك أيضاً إحساس بأن حص الدعابة الذي يتمتع به ينطوي على شيء من الغرابة والبداءة.

وكان الناس في الغالب يشعرون بأنه من الأفضل تجنب الاصطدام بالسيد شايتانا.

وقد كان مزاج السيد شايتانا عصر ذلك اليوم يدعو إلى أن يمسخر من الرجل القصير ذي المظهر المضحك المدعو هيركيول بوارو، فقال:

"أظن أنه حتى رجل الشرمة من حقّه أن يحصل على بعض الترفيه!" ابتسم بوارو ابتسامة مرحة، فأضاف السيد شايتانا: "هل تدرس الفن في هذه السن المتأخرة يا سيد بوارو؟"

"أفهم ما تقصده، لكن ألم تقم أنت نفسك بإعادة العرض ثلاثة من صناديق التيغ؟"

لوح السيد شايتانا بيده في استنكار قائلاً: "يجمع المرء بعض الأشياء البسيطة التافهة من هنا وهناك. لا بد أن تأتي إلى شقتي يوماً ما؛ فلدى الكثير من الأشياء المثيرة للاهتمام، فأنا لا أفيد نفسي بجمع التحف التي تنتمي إلى فترة

تاريخية معينة، ولا بنوعية معينة من التحف".

فقال بوارو مبتسماً: "إلا أن ذوقك له طابع ديني مميز." "إنك على حق".

وفجأة، تراقصت عينا السيد شايتانا، وتجدد جانباً شفّيته، ومال حاجباه بصورة عجيبة قبل أن يقول:

"يمكنني أيضاً أن أريك بعض الأشياء التي تنتمي لعالمك يا سيد بوارو".

"إذن، لديك متحف خاص بالشر".

أصدر السيد شايتانا صوتاً يعبر عن ازدرائه وهو يلوح بأصابعه في حركات تحمل نفس المعنى قبل أن يقول: "كلا بالطبع، أنا لا أقتني أشياء مثل الفنجان الذي استخدمه سناح بريأتون، أو عتلة أحد اللصوص المشهورين؛ فكل ذلك مجرد عبث أطفال! إنني لا أسمح لنفسى بأن أجمع مثل تلك القمامة - إنني فقط أجمع الأفضل من كل الأنواع".

فسأله بوارو مستفسراً: "وما الذي تعتبره أفضل الأشياء، من الناحية الفنية، في مجال الجريمة؟"

مال السيد شايتانا إلى الأمام ووضع إصبعين على كتف بوارو قبل أن يقول في صوت كالصيح: "الأشخاص أنفسهم الذين ارتكبوا الجرائم يا سيد بوارو".

ارتفع حاجبا بوارو قليلاً مندهشاً.

فقال السيد شايتانا: "أرايت، لقد أثرت هزرك يا سيد بوارو، هون عليك يا عزيزي، إن كلينا ينظر إلى الأمور من زاويتين على طرفي النقيض فيالنسبة لك، تمثل الجريمة

قال بوارو فى بطء: "لست متأكداً مما إذا كانت سوف تسعدنى كذلك أم لا، لا أعنى أنتى لست مسرورا يدعوتك - لا - ليس الأمر كذلك..."

قاطعه شايطانا قائلاً:

"لكنها أثارت صدمة لأهكارك البورجوازية يا رقيقى العزيز، يجب أن تحرر نفسك من القيود التى تفرضها عقلية رجل الشرطة".

عاد بوارو يقول فى بطء:

"إننى لا أنكر أنتى أتبع اتجاهها بورجوازيًا فى التعامل مع القتل".

"ولكن، يا عزيزى، لماذا؟ إنه عمل غير عقلانى وغير متقن ويعتبر سفكاً للدماء - نعم، قد اتفق نسبياً معك إلا أن القتل يمكن أن يكون هنا، ويمكن للقاتل أن يكون هنا".

"نعم، أعترف بذلك".

سأله السيد شايطانا: "ماذا، إذن؟"

"إلا أنه يظل قائلاً".

"ولكن يا سيد بوارو، إن قيامه بالقتل بإتقان يمثل مبرراً قوياً جداً للفعل؛ فأنت تريد أن تأخذ كل قاتل وتضع الأصناف فى يديه، وتلقى به فى السجن، وفى النهاية تُعده مع ساعات الصباح الأولى، دون أى خيال فى الموضوع، فى رأيى، يجب على القاتل الناجح بحق أن يتلقى معاشاً من المال العام، وتتم دعوته على العشاء".

هز بوارو كتفيه وقال:

نوعاً من الروتين: جريمة قتل، ثم تحقيق، ثم دليل، وفى النهاية - لأنك شخص بارع دون شك - إدانة. إن مثل هذه التفاهات لا تثير اهتمامى؛ فاهتمامى لا ينصب أبداً على أى شيء حقير، فالجرم الذى تم القبض عليه لا يساوى شيئاً، فهو شيء من الدرجة الثانية، لا، أنا أنظر إلى الأمور من وجهة نظر فنية، ولا أجمع إلا أفضل الأشياء!"

سأله بوارو: "الأفضل الذى.....؟"

قاطعه قائلاً: "يا رقيقى العزيز - الذين هروا بجريمتهم! الناجحون! المجرمون الذين يعيشون حياتهم دون أن تتطرق إليهم الشبهات، إننى أعترف بأن هذه هواية ممتعة".

"إننى أفكر فى وصف آخر - وصف لا علاقة له بالمتعة".

صاح شايطانا دون أن يلقى بالاً لكلمات بوارو: "لدى فكرة! سوف أقيم حفل عشاء صغير! عشاء تلتقى فيه مع معروضاتى! إنها بالفعل الفكرة الأكثر إمتاعاً. لا أعرف لماذا لم تواتنى هذه الفكرة من قبل، نعم - نعم، إننى أتخيل الموقف كله - أتخيل تماماً أنه.... يجب أن تعطى بعض الوقت، لا، ليس الأسبوع المقبل، لنقل إنه الأسبوع بعد المقبل، هل لديك مواعيد متى يمكننا أن نتقابل؟".

قال بوارو وهو ينحنى: "أى يوم من أيام الأسبوع بعد المقبل سوف يناسبنى".

"جيد. لنقل إنه يوم الجمعة - سيكون الموعد يوم الجمعة الموافق الثامن عشر من الشهر، وسأكتبه فى مفكرتى، لقد أسعدتني الفكرة كثيراً".



"إننى لا أفتقد للحس الفنى فى الجريمة كما تعتقد؛ فمن الممكن أن أعجب بقاتل، ومن الممكن أيضًا أن أعجب بنمر - هذا الحيوان بديع المظهر ذى الخطوط السوداء على جسده. إلا أننى سوف أعجب به وأنا أفق خارج قفصه، ولن أدخل القفص، أعنى ما لم تصبح هذه مهمتى؛ لأن النمر - كما تعلم يا سيد شايطانا - يمكنه أن يقفز و...".

ضحك السيد شايطانا مقاطعًا قبل أن يقول:

"أفهم ما تقصده، ولكن ماذا عن القاتل؟".

قال بوارو فى صوت خفيض: "ربما يقتل".

"يا لك من شخص تثير المخاوف بلا داع يا رفيقى العزيز! إذن، لن تأتى لترى مجموعتى من - النمور؟".

"على العكس - سأشعر بالافتتان".

"يا لك من شجاع!".

"أنت لا تفهمنى على الإطلاق يا سيد شايطانا - لقد تكلمتُ على سبيل التحذير. لقد طلبت منى لتوك أن أعترف بأن مجموعتك ممتعة، وقلتُ إننى أبحث عن كلمة أخرى لوصفها غير كلمة ممتعة؛ فإن هذه الكلمة خطيرة للغاية، وأعتقد يا سيد شايطانا أن هوايتك من الممكن أن تكون خطيرة".

أطلق السيد شايطانا ضحكة فيها الكثير من الشر. ثم قال:

"هل ستأتى إذن يوم الثامن عشر؟".

هز بوارو رأسه هزة بسيطةً معلنا عن موافقته، قبل أن يقول:

"سأتى فى اليوم الثامن عشر من الشهر. شكرًا جزيلًا".

قال السيد شايطانا وهو مستغرق فى أحلامه: "سوف أقيم حفلًا صغيرًا. لا تنس. فى الثامنة مساءً".  
وابتعد بينما وقف بوارو ينظر إليه لبرهة أو اثنتين، وهز رأسه فى بلاء وتفكير.

## الفصل ٢

عشاء في منزل السيد شاييتانا

انفتح باب شقة السيد شاييتانا دون صوت بعدما جذبته خادمة  
رمادي الشعر، ليدخل بوارو، ثم أغلقه من جديد دون ضوضاء.  
وأخذ من بوارو معطفه وبعثته بأسلوب أنيق.

ثم غمغم في صوت لا يحمل أية تعبيرات:

"ما اسم حضرتك؟"

"السيد هيركيول بوارو".

دوى صوت همهمة عبر الردهة عندما فتح الخادم أحد  
الآبواب، وقال: "السيد هيركيول بوارو".

خرج شاييتانا من الباب وقد حمل في يده كأساً من الشراب،  
وكان، كما هي العادة، معتبياً بأنافة ثيابه، كذلك كان التعبير  
الشرطاني زائداً في تلك الليلة، فيما حمل حاجباه توكيداً  
لذلك، نظراً للطريقة الساخرة التي انقعدا بها.

"دعني أعرفك بضيوفى.. هل تعرف السيدة أوليفر؟"

استمتع الجزء الاستعراضى في نفس السيد شاييتانا برعدة  
الانتهار التي ظهرت على جسد بوارو.

كانت السيدة أريادن أوليفر واحدة من أبرز كتاب القصص  
البوليسية، كما كانت صاحبة مقالات خفيفة (وإن لم تكن  
بالضرورة تعنى بقواعد اللغة) عن الميل للجريمة، والشخصيات  
الإجرامية الشهيرة، والقتل للقتل في مقابل القتل لتحقيق

www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3  
www.liilas.com/vb3

انفجرت وجهه الخشبي عن إتمامه ثم عاد إلى طبيعته الأولى الخالية من التعبير.

واصل السيد شايتانا قائلاً: "الكولونيل ريس".

لم يكن بوارو قد التقى الكولونيل ريس من قبل. إلا أنه كان يعرف شيئاً عنه. كان رجلاً أسمر بلون البرونز، ووسيمًا، وفي الخمسينات من العمر. وكان من المعتاد وجوده في المناطق النائية من الإمبراطورية، وخاصة تلك التي تعاني من اضطرابات. وعلى الرغم أن مصطلح "المخابرات" كان تعبيرًا غامضًا، إلا أنه كان أفضل وصف لطبيعة الأعمال التي يقوم بها الكولونيل ريس.

كان بوارو الآن يشعر بأنه مأخوذ، كما كان يشعر بالتقدير تجاه حس الدعابة لدى مضيفه.

كان السيد شايتانا يقول: "لقد تأخر صيفاي الآخران - اعتقد أنه خطئي. فأظن أنني قلتُ لهما إن الموعد في الثامنة والرابع".

في تلك اللحظة، انفتح الباب وقال الخادم: "الدكتور ريس".

دخل الرجل بنوع من الاستعراضي وخفة الدم. كان رجلاً مرحًا مبتهجًا في منتصف العمر، وكان ذا عينين براقين مع شدة من الجراحة، مع ميل للامتلاء، مع إحساس عام يوحى بحذقة والتفكير المميز لممارسي المهن الطبية، كان سلوكه حس المرح والثقة، وكان من نوعية الأطباء الذين تشعر بأن لحبصهم سليم وأن طريقة علاجهم مقبولة وعملية. وكان

الريح، كما كانت مدافعة متحمسة عن حقوق المرأة. وعندما تشغل الصحافة بأخبار أحد القتلة ذوي الأهمية، فمن المؤكد أنها سوف تنشر مقابلة مع السيدة أوليفر. وقيل إن السيدة أوليفر قالت ذات مرة: "أه، لو تتولى امرأة رئاسة دولة في يوم من الأيام!" فقد كانت من المؤمنات المخلصات بقضية المرأة. كذلك كانت امرأة محبوبة، وفي منتصف العمر، وجميلة، إلا أنها لم تكن أنيقة المظهر. بعينها اللطيفتين وكثيفها الكبيرتين وشعرها الرمادي الكثيف الذي كانت تبت به باستمرار، وفي أوقات أخرى، كانت تبدو في مظهر المثقفين: حيث كانت تعقص شعرها إلى الخلف بشدة فيتجمع حول عنقها، وفي أوقات أخرى كانت تظهر وقد ارتدت زياً محتشماً، أو تصفف شعرها فيما يشبه التجاعيد، أما في هذه الليلة، فقد صفت السيدة أوليفر شعرها بطريقة جعلته يبدو كالأهداب.

حيث السيدة أوليفر السيد بوارو، الذي التقته في السابق في عشاء أدبي، بصوت لطيف.

ثم قال السيد شايتانا: "ولابد أنك تعرف السيد باتل كبير المصنّين".

خرج رجل ذو وجه كبير مربع متخشب الملامح. ولم يكن الناظر إلى ذلك الشخص يشعر فقط أنه مصنوع من خشب، بل من خشب جاء من بارجة عسكرية.

وكان من المفترض أن هذا الرجل هو أحد أكبر مفتشي سكوتلانديارد، إلا أنه كان يبدو دائماً مبتدل الحس وغيباً.

قال كبير المفتشين: "إنني أعرف السيد بوارو جيداً".

رجلاً ذا خبرة جميعها من الترحال!

قال الرجل في حرارة: "أنعشم ألا أكون قد تأخرت".

وصافح مضيفه الذي قدمه إلى الآخرين، وشعر الطبيب بسرور خاص لمقابلة المفتش باتل.

"أظن أنك أحد كبار المفتشين في سكتلانديارد. أليس كذلك؟ هذا مثيراً إني أعلم أنه ليس من المناسب أن تتكلم عن أسرار مهنتك، لكنني أحذرك من أنني سوف أحاول دفعك لذلك. ربما كان هذا السلوك سيئاً جداً بالنسبة لطبيب، يجب ألا أقول ذلك لمريض سريعي الانفعال - ها... ها! "

ومرة ثانية، انفتح الباب.

ودخلت السيدة لوريير - وكانت امرأة أنيقة الثياب في الستين من عمرها جميلة الملامح وقد صفت شعرها بعناية، وكان صوتها واضحاً وقاطعاً.

قالت وهي تتقدم تجاه صاحب الضيافة وتقول: "أنعشم ألا أكون قد تأخرت"، واستدارت بعيداً عنه لتحية الدكتور روبرتس، الذي كانت على معرفة سابقة به.

بعدها، قال الخادم: "الرائد ديسبارد".

كان الرائد ديسبارد رجلاً طويلاً نحيلاً، ووسيم الملامح. وقد حمل وجهه آثار جرح على صدغه، وبعدما انتهى التعارف، مال تلقائياً إلى جانب الكولونيل ريس. وسرعان ما اندمج الاثنان في الحديث عن الرياضة، وخبرات كل منهما فيما يتعلق بالسفاري.

وللمرة الأخيرة انفتح الباب وقال الخادم:

"الأنسة ميريديث".

دخلت القاعة فتاة في العشرينات من عمرها، متوسطة الحجم وجميلة. كانت شعرها مجعداً، وقد احتشد حول عنقها، بينما كانت عيناها الرماديتان كبيرتي الحجم وواسعتين. ووضعت على وجهها مساحيق تجميل كثيفة. إلا أنها لم تجعل جمالها يبدو مصطنعاً. وكان صوتها منخفضاً وخجولاً إلى حد ما.

قالت: "يا إلهي. هل أنا آخر من حضري؟".

قدم لها السيد شايتانا شرباً ورد عليها رداً منمقاً مجاملاً. وكانت عمليات التعارف التي يقوم بها رسمية للغاية. وترك الفتاة تجلس بجوار يوارو وهي ترتشف قليلاً من شربها.

قال يوارو مبتسماً: "إن صديقنا يلتزم بالشكليات".

وافهقه الفتاة قائلة:

"أدرك ذلك، حيث يتخلل الناس في تلك الأيام عن عملية التقديم، ويكتنون بالقول: وأعتقد أنك تعرف كل الحاضرين، ويتكون الأمر هكذا".

"سواء كنت تعرفين الحاضرين أم لا؟".

"سواء كنت تعرف الحاضرين أو لا تعرفهم. أحياناً يكون الأمر مربكاً ومثيراً للإحراج. إلا أنني أشعر بأنه مُلمٌهم". وترددت قليلاً قبل أن تقول:

"هل هذه هي السيدة أوليفر، الكاتبة القصصية؟".

كان صوت السيدة أوليفر يرتفع في قوة في تلك اللحظة

وهي تتحدث إلى روبرتس. قائلة:

"لا يمكنك أن تفلت من غريزة المرأة؛ فالنساء يعرفن هذه الأشياء".

وأزاحت شعرها للخلف وقد نسيت أن حاجبها بلا شعر وأن أطراف شعرها هي التي تغطي.

قال بوارو: "هذه هي السيدة أوليفر".

"التي كتبت رواية 'جثة في المكتبة'؟"

"هي بعينها".

قطعت الأنسة ميريديث حاجبها قليلاً قبل أن تقول:

"وهذا الرجل المتخشب الملامح - الذي دعاه السيد شايتانا بكبير المفتشين؟"

"إنه من شرطة سكوتلانديارد".

"وانت؟"

"وانا؟"

"إنني أعرف كل شيء عنك يا سيد بوارو - إنه أنت من حل لغز جريمة الأحرف الأبجدية؟"

"أنسى. لقد أصببتني بالارتباك".

عقدت أنسة ميريديث حاجبها معاً.

ثم قالت: "السيد شايتانا...". وبعدها توقفت ثم قالت مكررة: "السيد شايتانا...".

قال بوارو في هدوء: "يمكن للمرء أن يقول عنه إنه 'عقل تسيطر عليه فكرة الجريمة' - يبدو الأمر كذلك، لا شك في أنه يريد أن يسمنا ونحن نشاجر، إنه يقوم حالياً بتسخين

الموقف بين السيدة أوليفر والدكتور روبرتس، وهما يتبادلان الآن العبارات المسمومة".

"يا له من رجل غريب".

"لا. سيد شايتانا".

ازدعت قليلاً وقالت:

"أشعر دوماً أن فيه شيئاً يثير الرعب، ولا تعرف أبداً ما الذي يمكن أن يثير استمتعاه. ربما... ربما كان شيئاً قاسياً".

"مثل صيد الثعالب...؟"

"أعني - أوما شيء غريب".

قال بوارو مقراً: "ربما كان يمتلك عقلية مختلة".

"أنت قصد عقلية محبة لتعذيب الآخرين؟"

"كلا. كلا. لقد كنت عقلية مختلة".

أسرعت الأنسة ميريديث - بوارو وقد انخفض صوتها: "لا عتد أنه يروق لي على الإطلاق".

طمانها بوارو قائلاً: "لكن سيروق لك العشاء الذي سيقدمه - سيه طباخ مدهش".

نظرت إليه في شك. ثم ضحكت.

وصاحت متعجبة: "لست أدري لماذا أشعر بأنك إنسان".

"ولكنني بالفعل إنسان".

قالت الأنسة ميريديث: "أتعرف، إن كل المشاهير يبدون... عيّن".

"يا أنستى. لا ينبغي أن تشعرى بالذعر، وإنما بالإثارة - حسناً أن تحضري مفكرتك وقلمك الحبر".

"حسنًا، هل تعرف؟ لست مهتمة بالجريمة. ولا أعتقد أن النساء يهتمن بالجريمة: فالرجال دائمًا هم من يقرءون القصص البوليسية".

تتهجد بوارو بطريقة مصطنعة وغمغم قائلاً: "وا أسقاما! إنني على استعداد لأن أضحي بنصف عمري في هذه اللحظة لكي أكون نجمًا سينمائيًا ولو قليل المكانة".

فتح الخادم الباب، وغمغم قائلاً: "العشاء جاهز".

كانت نبوءة بوارو في محلها. إذ كان العشاء شهيقًا، وكانت طريقة تقديمه ممتازة: إضاءة خافتة، وخشب مصقول، وزجاج أزرق شديد اللمعان. وفي العتمة، وعلى رأس المائدة، بدا السيد شايتانا أكثر شيطانية.

واعتذر في تهذيب عن عدم تساوى الضيوف في عدد الرجال والنساء.

كانت السيدة لوريمر تجلس عن يمينه، وكانت السيدة أوليفر عن يساره. أما الأنسة ميريديث فقد كانت تجلس بين كبير المفتشين والرائد ديسبارد، فيما جلس بوارو بين السيدة لوريمر والدكتور روبرتس.

وغمغم الأخير قائلاً لـ بوارو في مرج:

"لن تستأثر لنفسك بالفتاة الجميلة الوحيدة طيلة المسهرة - إنكم لا تضيعون وقتكم أيها الفرنسيون. أليس كذلك؟".

تمتم بوارو قائلاً: "أنا بلجيكي".

فقال الطبيب في مرج: "أعتقد أنكم تتشابهون عندما يتعلق

الأمر بالنساء يا صديقي".

ثم تخلى عن لهجته المرحية وبدأ في الحديث بأسلوب أكثر مهنية إلى الكولونيل ريس - الجالس بجواره من الجانب الآخر - بشأن أحدث التطورات في مجال علاج مرض النوم.

استدارت السيدة لوريمر إلى بوارو وأخذت تكلمه عن أحدث المرحيات، وقد كانت أراؤها دقيقة، ونقدها ينم عن ذكاء. وجرى بهما الحديث إلى الكتب ثم إلى عالم السياسة، وقد وجدها بوارو مطلعة للغاية، وعلى قدر كبير من الذكاء.

وعلى الجانب الآخر من المائدة، كانت السيدة أوليفر تسأل الرائد ديسبارد عما إذا كان يعرف بعض السموم غير المعروفة والتي لا يمكن اكتشافها.

"حسنًا، هناك سم الكورار".

"يا لك من عتيق الطراز يا عزيزي! لقد تم استخدامه مئات المرات - أعني شيئًا جديدًا".

"تحافظ القبائل البدائية على استخدام الوسائل العتيقة. ويتبعون الأساليب القديمة الجيدة التي استخدمها أجدادهم وأجداد أجدادهم من قبلهم".

قالت السيدة أوليفر: "هذا تصرف ممل جدًا منهم - لقد كنت أعتقد أنهم يقومون دائمًا بتجريب خلطات الأعشاب وتلك الأشياء الأخرى، وهو ما كنت أعتقد دومًا أنه فرصة للمستكشفين: فهم يمدون إلى ديارهم ويقتلون أعمامهم الأثرياء بنوع جديد من المركبات الكيماوية التي لم يسمع بها أحد من قبل".

قال ديسبارد: "ينبغى أن تلجئى إلى العلم الحديث فى ذلك لا إلى الغابات: ففى المعامل الحديثة على سبيل المثال، توجد مزارع للجراثيم بريئة المظهر، ولكنها تسبب أمراضاً حنيفة".

قالت السيدة أوليفر: "ولكن ذلك لن يروق لجمهورى من القراء، وإلى جانب ذلك، سوف يخطئ المرء فى نطق أسماء تلك السموم، والجراثيم العنقودية والجراثيم العقدية، وكل تلك الأشياء، وسيبدو الأمر صعباً على طاقم السكرتارية، كما أنه يبدو ثقيلًا - ما رأيك فى ذلك يا سيدى المفتش؟".

قال كبير المفتشين: "فى الحياة الواقعية، لا يهتم الناس بأن يكونوا شديدي الذكاء: فقد يتمسكون بالزرنخ: لأنه لطيف وسهل الحصول عليه".

قالت السيدة أوليفر: "هذا كلام فارغ: لأنه بكل بساطة، هناك العديد من الجرائم التى فشلت فى سكوتلانديارد فى حلها، ولكن إذا كانت لديكم امرأة هناك...".

"فى الواقع لدينا...".

"نعم، أنت تعنى تلك الشرطيات اللواتى يرتدين القبعات اللطيفة ويرعبن الناس فى الحدائق! لكننى أعنى امرأة تتولى التحقيق فى الجرائم: فالتنساء يعرفن الكثير عن الجرائم".

قال كبير المفتشين: "إنهن فى العادة مجرمات ناجحات: فهن يتتبعن أيديهن نظيفة، ويكابرن ويجادلن بصورة مدهشة".

ضحك السيد شايتانا بلطف، وقال:

"السم سلاح النساء. لا بد أن هناك الكثير جداً من النساء اللواتى استخدمن السم دون أن يكتشفهن أحد".

قالت السيدة أوليفر فى سعادة، وهى تتناول بعضاً من كبد الإوز: "بالطبع، هناك الكثير جداً".

وتابع السيد شايتانا فى تأمل: "كذلك لدى الأطباء مثل هذه الفرصة".

صاح الدكتور روبرتس قائلاً وهو يضحك بود: "إننى أحتج على ذلك: فعندما نتسبب فى تسمم أحد مرضانا فهذا يكون بصورة عارضة".

قال السيد شايتانا: "إذا كان لى أن أرتكب جريمة...".

ثم توقف. وكان فى طريقة وقفته هذه ما يجذب الانتباه، فاستدارت كل الوجوه إليه.

لكنه تابع قائلاً: "أعتقد أننى ينبغى أن أجعلها بسيطة. هناك دوماً حادثة - حادثة إطلاق نار على سبيل المثال، أو أى نوع من الحوادث المنزلية".

ثم هز كتفيه وقال وهو يلتقط زجاجة شرابه:

"ولكن من أنا لأتكلّم فى حضرة كل أولئك الخبراء...".

ثم شرب، وانعكس لهب الشمعة على زجاجة الشراب الحمراء، فالقوى بظل أحمر على وجهه، وشاربه المدهون بالشمع عند طرفيه ليثبت، ولحيته الصغيرة المنمقة، وحاجبيه غريبى الألوان...

وساد الصمت للحظة، قيل أن تقطعه السيدة أوليفر قائلة: "هل الساعة فى حدود الثامنة؟ لقد مر طائر فى السماء... ولم تكن إحدى قدمى فوق الأخرى - لا بد أنه غراب أسود".





ليست من بين الألعاب التى أحبها".

واعترض الآخرون لأنهم كانوا يريدون أن يلعبوا، إلا أنه أصر على موقفه. وفى النهاية جلس الأربعة حول المائدة: بوارو، السيدة أوليفر فى مواجهة المفتش باتل والكولونيل ريس.

راعيهم السيد شايطانا قليلاً وابتمس بأسلوبه الشيطاني عندما لاحظ الطريقة التى كشفت بها السيدة أوليفر عن أن لديها إحدى الأوراق الاربعة فى اللعب، وبعدها انسحب دون سوت إلى الحجرة الأخرى.

وكان الأربعة الآخرون الجالسون فى الحجرة الأولى قد سمعوا تهاوياً فى اللعب، وأخذوا يتصايحون فيما بينهم وهم يمشون أوراق اللعب.

ووقف السيد شايطانا يتأملهم وهو يبتسم لنفسه.

ثم عبر الحجرة وجلس على أحد المقاعد الكبيرة بجوار المدفأة، وكانت توجد صينية عليها الشراب قد وضعت على نائفة القريبة من المقعد، فانعكس وهج نار المدفأة على قعم جاجات الشراب الكريستالية.

ولكونه قنانياً فى الإضاءة، قام السيد شايطانا بترتيب الضوء فى الحجرة لتصبح كما لو كانت حجرة قد اشتعلت نيران التيران. وكان بجوار مرفقه مصباح صغير قد وضعه لى بضاً على ضوءه متى أراد، وقد أضفى توزيع الإضاءة الهادئ على الحجرة طابعاً مادناً، وكان هناك ضوء أكثر تركيزاً قد تم تسليطه على مائدة اللعب التى تواصلت الهتافات فى الانبعاث من اللاعبين الجالسين حولها بصورة تبعث على الملل.

قالت السيدة لوريمر وهى تجلس وترتب الورق بأسلوب ينم عن احترافية: "النساء ضد الرجال"، وأضافت وهى تتخاطب شريكها فى الفريق: "أريد الورق الأزرق - هل لديك مانع؟ فانا الأقوى فى الفريق".

قالت السيدة أوليفر وقد تصاعدت مشاعرها النموية: "احذرى من ألا تتوزى، وأظهري للرجال أنه لا يمكنهم الاستمرار فى السيطرة على الأمور طيلة الوقت".

قال الدكتور روبرتس وهو يرتب ورق الفريق الآخر: "ليست أمامهما أية فرصة، هاتان المسكينتان العزيزتان. أعتقد أنه دورك يا سيدة لوريمر".

جلس الرائد ديمبارد فى بطله نسبى، وأخذ يحدق إلى الأنسة ميريديث كما لو كان قد اكتشف لأول مرة أنها جميلة. قالت السيدة لوريمر فى نفاذ صبر: "وزع الأوراق، أرجوك"، فقام الدكتور روبرتس بتقسيم الورق الذى أعطته إياه فى أسلوب أشبه بالاعتذار.

وبدأت السيدة لوريمر فى اللعب بالأوراق بيد خبيرة. وهنا قال السيد شايطانا: "هناك مائدة أخرى فى حجرة أخرى".

واتجه إلى باب آخر فتبعه الأربعة الآخرون إلى حجرة تدخين مجهزة بأثاث مريح، وكانت فيها مائدة أخرى للعب الورق.

قال الكولونيل ريس: "يجب أن نوزع أنفسنا".

فقال السيد شايطانا: "ولكننى لا ألعب الورق. وهذه اللعبة

فى كان ذا نتائج كارثية عليها.  
نظر الكولونيل ريس إلى ساعته وقال: "الثانية عشرة وعشر  
دقائق. هل هناك وقت للعب دور آخر؟".

قال المفتش باثل: "أرجو أن تعذرونى: فقد أصبحت من  
إلى الرجال الذين يأوون ميكراً إلى فراشهم".  
قال يوارو: "وأنا أيضاً".

قال ريس: "يجب أن نجتمع الأرقام ونرى من الفائز".  
كانت حصيلة خمس جولات من اللعب فوزاً ساحقاً للرجال،  
فد تحقت بالسيدة أوليفر خسائر كبيرة، بينما كان الفائز  
الذى هو الكولونيل ريس.

فى الرغم من أن السيدة أوليفر كانت لاعبة ورق سيئة،  
فد كانت تتمتع بروح رياضية مرتفعة، وتقبلت الخسارة  
بسهولة.

فالت: "لم يمر أى شيء الليلة معى على ما يرام؛ يبدو  
أننى لم أكن الحظ يساندنى أحياناً ويعاندنى أحياناً أخرى.  
فد كنت معى أوراق رائعة بالأسف، وحققْتُ مكاسب كبيرة".  
بصوت وحملت حقيبتها المزخرفة التى تناسب السهرات،  
سعت فى اللحظة الأخيرة عن رفع شعرها عن حاجبها،  
فد تقول:

عقد أن مضيفنا فى الحجرة المجاورة".

فد باتجاه الباب الواصل بين الحجرتين والجميع  
فد.

فد السيد شاييتانا فى مقعده بجوار النار، وكان جميع

فكانت السيدة لوريمر تقول بصوت قاطع: "معى واحد".  
فبدر عليها الدكتور روبرتس وقد اكتسب صوته بحدة نسبية:  
"معى ثلاثة".

بينما ارتفع صوت الأنسة ميريديث الهادئ يقول: "لا شيء  
معى".

إلا أنه كانت دوماً هناك فترة صمت قبل أن يأتى صوت  
ديسبارد، وكان صوته يوحى بأنه أحد المفكرين أو من أولئك  
الأشخاص الذين يحبون أن يفكروا قبل أن يتكلموا.

"أربعة من القلوب".

"زوج".

وبينما اتمع وجهه بضوء النيران المتراقص، ابتسم السيد  
شاييتانا.

ابتسم واستمر فى الابتسام، وتراقص جفناه قليلاً...

كانت حقلته تعجبه

قال الكولونيل ريس لـ يوارو: "ورقك جيد وأداؤك جيد. لم  
أكن أحسب أنك تستطيع اللعب بهذه المهارة، ولحسن الحظ،  
فليس لديهم ورق جيد".

قال المفتش باثل فى لهجة شخص ذى رحابة صدر كبيرة:  
"لم يكن ذلك ليصنع فارقاً".

وكان المفتش باثل قد طلب اللعب حسب العلامة "البستونى".  
وكانت السيدة أوليفر تملك "بستونى" وهى ورقة قوية إلا أن  
حدسها أخبرها بأن تدخرها للقيام بلعبة أخرى - وهو الأمر

اللاعبين منغمسين في اللعب.

"خمسة".

"خمسة".

اتجهت السيدة أوليفر نحو مائدة اللعب، وقد بدا أن هناك مباراة حامية الوطيس تجري.

وتبعها المفتش باثل.

أما الكولونيل ريس فقد اتجه نحو السيد شايتانا، ومن خلفه بوارو.

قال ريس: "سريع الملل أنت يا سيد شايتانا".

إلا أن السيد شايتانا لم يرد، فقد سقط رأسه للأمام وبدأ وكأنه راح في النوم، فتظر ريس نظرة تعجب إلى بوارو، واقترب أكثر من السيد شايتانا، وفجأة أطلق شهقة مكبوتة، ومال إلى الأمام. وفي لحظة، كان بوارو إلى جانبه، وهو ينظر إلى ما يشير إليه الكولونيل ريس - كان يبدو وكأنه عروة في قميص شايتانا. إلا أنه لم يكن كذلك...

مال بوارو ورفع إحدى يدي السيد شايتانا، وتركها تسقط، والتفت عيناه بعيني ريس المتساخنتين وهز رأسه بالإيجاب فرفع الأخير صوته منادياً:

"أيها المفتش. لحظة من فضلك".

أتاه المفتش باثل، فيما استمرت السيدة أوليفر في متابعة المباراة.

كان المفتش باثل سريعاً في حركته على الرغم من مظهره المتخشب، وارتفع حاجباه وقال في صوت خفيض بعدما انضم

جيم:

"ما الخطب؟"

هز الكولونيل ريس رأسه وهو يشير إلى الجسد الخامد جثته في المقعد.

جيمًا انحنى المفتش على الجثمان، تأمل بوارو وجه شايتانا مدحلاً أن يقرأ فيه شيئاً. كان الوجه الآن يبدو عليه أمارات ح... وقد انفتح الفم - وانخفض التعبير الشيطاني...  
هـ: هيركيول بوارو رأسه في أسف.

واستدل المفتش، وقد فحص - دون أن يلمس - الشيء الذي - بكه عروة زائدة، في قميص السيد شايتانا إلا أنه لم يكن - زائدة، ورفع اليد الرخوة ثم تركها تسقط ثانية.

وحينها، انتصب المفتش واقفاً وقد نفخ عنه كل المشاعر عن انتابته، وبدأ عليه علامات القدرة، وارتدى ثوب المحقق حدى. وبدأ عليه أنه مستعد لتولى زمام القيادة في هذا - فكل كفاءة، وقال في صوت مرتفع:  
- جيتة يا سادة من فضلكم".

- كان صوته المرتفع قد جاء بأسلوب عسكري، فقد - إليه كل الرعوس من على مائدة اللعب، فيما بقيت يد - مديت على إحدى أوراق اللعب.

جيمًا: "يوسفنى أن أخبركم جميعاً بأن مضيفنا السيد - قد مات".

فد كل من السيدة لوريمر والدكتور روبرتس، فيما حدث - رد إلى الجميع وقد انعقد حاجباه، بينما شهقت أن

ميريديث.

وقال الدكتور روبرتس: "هل أنت متأكد يا رجل؟"

قائلها وقد تصاعد في داخله الحس المهني، واندفع بسرعة تجاه الجثمان في خطوة تشبه تمامًا خطوات الأطباء الذين يهرعون لإغاثة من يشبه في موتهم.

ودون أن يبدو أنه يقصد منعه من الوصول للجثمان، اعترض المفتش باتل بجسده الضخم طريق الطبيب وسأله: "دقيقة من فضلك يا دكتور روبرتس، هل يمكنك أن تخبرني بمن الذي دخل وخرج من هذه الغرفة خلال الأمسية؟"

"دخل وخرج؟ لا أفهمك - لم يدخل أحد أو خرج."

نقل المفتش باتل بصره إلى السيد لوريمر وسألها:

"هل هذا صحيح يا سيدة لوريمر؟"

"تماماً."

"لا السفرجي ولا أي من الخدم؟"

"لا، لقد أحضر السفرجي هذه الصينية ونحن نلعب، ولم يدخل مرة أخرى."

نظر المفتش باتل إلى ديسبارد فأوماً الأخير موافقاً على ذلك.

قالت آن في صوت متقطع النفس تقريباً: "نعم - نعم، هذا صحيح."

هنا صاح روبرتس في نفاذ صبر: "ما هذا أيها الرجل؟ دعني أفحصه، ربما كانت نوبة إغماء."

"إنها ليست نوبة إغماء، وأسف: لأن أحداً لن يلمس

الجثمان حتى يأتي الطبيب الشرعي - لقد قُتل السيد شابانا بها السيدات والسادة."

صاحت آن في هلع وعدم تصديق: "قُتل؟"

بينما لاحظت نظرة - نظرة خاوية جداً - على وجه ديسبارد، هز المفتش رأسه مجيباً بـ "نعم" على تساؤل آن، وقد بدا أحد التماثيل الصينية المصنوعة من البورسلين: فقد كانت عبارته خاوية جداً.

وقال: "لقد مات طمناً بالسكين. هذه هي الطريقة التي قُتل - طمناً بالسكين."

ارتفع صوته وهو يسأل الحاضرين: "هل غادر أحدكم - لعبة طيلة الليلة؟"

أي أربعة من التعبيرات تتفجر وتلوح في الأوجه: فقد رأى بحيف - التفهم - السخط - الحيرة - الرعب، إلا أنه لم ير أي - يمكن أن يكون ذا نفع.

"حسناً؟"

- الصمت لفترة. قبل أن يقول الرائد ديسبارد بهدوء - قد نهض من مكانه ووقف كجندى في استعراض عسكري، توجه بوجهه الذكي الضيق إلى المفتش باتل - :

نعتقد أن كل واحد فيما قد نهض من مكانه بين فترة - إما لإحضار بعض الشراب أو وضع الخشب في المدفأة، - بحث أنا الأمرين، وعندما ذهبنا إلى المدفأة كان السيد - قد راح في النوم في مقعده."

جود؟"

"أعتقد ذلك - نعم".

قال المفتش: "ربما كان كذلك. وربما كان ميتاً أيضاً - سوف نفحص ذلك الآن. أريد منكم أن تذهبوا إلى الحجرة المجاورة"، واستدار إلى الشخص الواقف بجواره وقال: "كولونيل ريس. ربما كان عليك أن تذهب معهم".

هز ريس رأسه بسرعة في تفهم.

وسار لاعبو الورق الأربعة ببطء باتجاه الباب. وجلست السيدة أوليفر في أحد المقاعد في نهاية الحجرة وأخذت تبكي في هدوء.

التقط المفتش سماعة الهاتف وأخذ يتكلم قبل أن يتول للجالسين في الحجرة: "سوف تصل الشرطة في الحال. وتقول الأوامر الواردة من قسم الشرطة إننى أنا من سيتولى مسئولية الموقف. وسيصل ضابط الشرطة المختص إلى هنا في الحال. ما تقديرك لتوقيت وفاته يا سيد بوارو؟ أنا أظن أنه توفي منذ حوالى ساعة".

"واظفك، ولكننى أشعر بالأسف: لأن المرة لا يستطيع أن يحسب بدقة توقيت وفاته ويقول إنه مات منذ ساعة وخمس وعشرين دقيقة، وأربعين ثانية".

هز المفتش رأسه في شرود وقال:

"كان يجلس في مواجهة النار تماماً. وهذا يصنع فارفاً بسيطاً. لقد توفي قبل ما لا يقل عن ساعة. وما لا يزيد على الساعتين: هذا ما كان سيخوله طبيبنا، إن المرة يشعر بالحيرة: حيث لم يسمع أحد أى شيء. ولم ير أحد أى شيء. مدهش! يا

لها من قضية مثيرة للإحباط. ربما صرخ".

"إلا أنه لم يفعل. لقد حالف الحظ القاتل - إنها قضية مثيرة للإحباط".

"هل تفكر في شيء ما يا سيد بوارو، كالدافع للجريمة - س؟ أى شيء من هذا القبيل؟".

قال بوارو في ببطء: "لدى ما أقوله بشأن هذه الجريمة. لن: ألم يقل لك السيد شايتمان أى شيء بشأن نوعية الحقل - كان يعترم أن يقيمه الليلة؟".

نظر إليه المفتش في فضول وتعجب، قيل أن يجيب:

"لا يا سيد بوارو. لم يقل أى شيء على الإطلاق. لماذا؟".  
تصاعد من بعيد صوت أحد الأجراس، بينما تعالت على - صوت طرقات متسارعة.

قال المفتش بائس: "إنهم رجالنا - سوف أذهب لأفتح لهم - سوف نأخذ شهادتك لاحقاً، فيجب أن نلتزم بالإجراءات - حية".

- بوارو رأسه موافقاً.

- ك المفتش الحجرة.

- سمعت السيدة أوليفر في البكاء.

- فب بوارو إلى مائدة اللعب، وفحصها دون أن يلمس شيئاً.

- رأسه مرة أو اثنتين.

- نعمتم هيركيول بوارو قائلاً: "أنها الرجل الضئيل الغني! - الرجل الضئيل الغني. أن ترتدى ثياباً كالشيطان وتحاول

- الآخرين. يا لها من سذاجة قاتلة".

انفتح الباب، وتقدم الطبيب الشرعى داخل الحجره وقد حمل فى يده حقيبه، وكان خلفه المفتش التابع لتسم شرطة المنطقه يتحدث إلى المفتش باتل، ودخل بعدهما أحد المصورين.

وكان فى الردهه أحد رجال الشرطة، لقد بدأت الإجراءات الروتينية الخاصة بالتحقيق فى الجريمة.

## الفصل ٤

### القاتل الأول

— كل من هيركيول بوارو والسيدة أوليفر والكولونيل ريس كنت باتل حول مائدة العشاء.

— فى ذلك بعد اكتشاف الجريمة بساعة، وكان قد تم فحص جسد وتصويره ونقله من المكان، كما حضر خبير بصمات عريف.

— حس المفتش باتل إلى بوارو، وقال له:

— "بأن أستمع إلى أى من هؤلاء الأربعة، أريد أن أستمع فوفقاً لما قلته لى، فإن هناك شيئاً ما خلف حفل اليوم؟".

— "على بوارو المحادثة التى جرت بينه وبين السيد شاييتانا من جيكس هاوس بحذاقيها.

— من المفتش بشدة، حتى بدا كأن اندفاع الهواء من بين كتفه أشبه بالصفير.

— معرض ماذا؟ قتلة كلهم على قيد الحياة، أو ما وهل تعتقد — "كان معنى ذلك؟ ألم تعتقد أنه كان يستدرجك لحضور حفل؟".

— "كلا. لقد كان معنى ذلك — لقد كان السيد شاييتانا حراً بأسلوبه الشيطاني فى الحياة، فقد كان رجلاً على قدر — من الغرور، كما أنه كان أيضاً رجلاً غيبياً — وقد مات لهذا —".

قال المفتش وهو يدير الأمور في رأسه: "افهمتك. حفل من ثمانية أشخاص: أربعة من "الجواسيس" أو "المخبرين" السريين" - هكذا يمكن تسميتهم - وأربعة من القتل".

صاحت السيدة أوليفر: "مستحيل! مستحيل تماماً. لا يمكن أن يكون أى من هؤلاء الأشخاص مجرمًا".

هز المفتش رأسه في تفكير، قبل أن يقول: "لا يمكننى أن أجزم بشئ من هذا يا سيدة أوليفر: فالقتلة يبدون ويتصرفون تماماً كأي شخص آخر - إنهم يبدون لطفاء وهادئين وحسن السلوك وعقلاء إلى حد كاف".

قالت السيدة أوليفر: "في هذه الحالة، سيكون القاتل هو الدكتور روبرتس: لقد شعرت بحدسي أن هناك شيئاً ما خطأ فيما يتعلق به بمجرد أن رأيته - إن حدسي لا يخطئ".

استدار المفتش إلى الكولونيل ريس، وقال له:

"ما الذي تراه يا سيدى؟"

هز ريس كتفيه، واعتبر السؤال يتعلق بما قاله بوارو لا بشكوك السيدة أوليفر، وقال:

"من الممكن أن يكون ذلك صحيحاً... ربما يكون ذلك صحيحاً! فهذا يظهر أن السيد شاياننا كان على حق في أمر واحد على الأقل: فرغم كل شئ، فإنه كان قادراً على أن يشك في أن كل أولئك الأشخاص قتلة - إلا أنه لم يكن متأكداً، ربما كان على حق في كل الحالات الأربع أو حالة واحدة فقط على الأقل: وموته يبرهن على ذلك".

"يبدو أن أحدهم قد استعد للأمر جيداً، هل تعتقد أن الأمر

... يا سيد بوارو؟"

هز بوارو رأسه موافقاً.

ثم قال: "لقد كان للسيد شاياننا سمعة، وكانت سمعته تتلخص في أن له حس فكاهة محققاً بالمخاطر، كما - يشتهر بالقسوة. وقد كان القاتل يعتقد أن السيد شاياننا - نفسه سهرة ممتعة تنتهي بأن يسلم القاتل إلى الشرطة - بسعة فيك: لقد كان القاتل يعتقد أن السيد شاياننا لديه دليل -

... كان لديه بالفعل؟"

عندما لم تعرفه على الإطلاق".

... السيدة أوليفر تكرر في تصميم: "الدكتور روبرتس! - رجل الودود. القتل دوماً يتسمون بالود - كفضاء لهم! لو - مكانك. يا سيدى المفتش، لكنك قد اعتقلته على الفور".

... المفتش وقد لاحظ على ملامحه ابتسامة ساخرة: - كان ذلك سيحدث لو أن امرأة هـ من يتولى رئاسة - لنديارد، ولكن طالما أن الرجال هم من يتولون - - فإننا نفضل معالجة الأمور بحرص وببطء حتى نصل - بحريمين".

... السيدة أوليفر وهى تقول: "الرجال - الرجال"، - تنصوغ في ذهنها مقالة صحفية جديدة.

... المفتش: "من الأفضل أن نطلق سراجهم الآن، فلا - عندما يضطرون للإبقاء عليهم".

... الكولونيل ريس بالتهوؤ وقال:

"إذا ما كنت تريدنا أن نرحل...".

تردد المفتش لحظة بعدما لاحظ ما قالته عينا السيدة أوليفر البليقتان. فقد كان يمي تماماً المنصب المهم الذى يتولاه الكونويل ريس. بينما كان بوارو قد عمل مع الشرطة فى الكثير من القضايا. وبالتالي فقد كان بقاء السيدة أوليفر معنى شيئاً ما. إلا أن المفتش يأتل كان رجلاً رحيماً. فقد وضع فى اعتباره أن السيدة أوليفر قد خسرت اليوم. إلا أنها تقبلت الخسارة بكل هدوء وبروح رياضية.

فقال: "يمكنكم جميعاً البقاء. لأننى مهتم بأن تبقىوا. ولكن رجاء. لا أريد أن يقاطعنى أحد منكم". ونظر إلى السيدة أوليفر وتابع قائلاً: "ويجب ألا يشير أحد ولو بكلمة إلى ما أخبرنا به السيد بوارو: فقد كان هذا الأمر سر السيد شايثانا الصغير. وليسبب ما. فقد مات معه. هل كلامى مفهوم؟".

قالت السيدة أوليفر: "تماماً".

خرج المفتش بائل من الباب ونادى رجل الشرطة الذى كان واقفاً فى الردهة لحراسة المكان. وقال له:

"أذهب إلى حجرة التدخين الصغيرة. فسوف نحدد نذر سون هناك مع الضيوف الأربعة الآخرين. أسأل الدكتور روبرتس عما إذا كان يستطيع أن يأتى إلى هنا أم لا".

قالت السيدة أوليفر: "كنت سأبقى إلى النهاية". ثم أضافت فى اعتذار: "أعنى أنه لو كان ذلك يحدث فى إحدى قصصى".

قال المفتش: "إن الحياة الواقعية تختلف قليلاً عن

محصى".

تت السيدة أوليفر: "أعلم ذلك - الحياة أكثر تعقيداً".  
دخل الدكتور روبرتس إلى الحجرة بخطوته الواسعة المرحية.  
- فى تلك اللحظة متهوراً قليلاً.

قال الطبيب: "أعتقد أيها المفتش أن هذا الأمر شيء لعين. - يى يا سيدة أوليفر على هذا التعبير. إلا أن هذا ما يمكن رجاء ما يحدث. ولكني أتكم بصورة مهنية. فإنتى لا يمكنى - تسق ذلك! لا أصدق أن يتم طعن رجل وعلى مقربة منه - من أشخاص آخرين". ثم هز رأسه وقال: "أوه! ما كنت أنا حسب محترف لأعرف كيف أفعل ذلك". وتلاعبت ابتسامة - على فمه وأردف: "ما الذى يمكنى أن أقوله أو أفعله لكى - نفسه - أنتى لم ارتكب هذه الجريمة؟".

حسنًا. نحن نبحث عن الدافع يا دكتور روبرتس".

دكتور رأسه فى تأكيد وقال:

د واضح. ولكن لا يوجد لدى أى دافع لقتل شايثانا - سبب فيه أكن أعرفه جيدًا. ولكنه كان يستغنى. وكان رجلاً - عذب. كنت فيه لمسة أصالة. ومن الطبيعى أنكم سوف - تحسبون دقة علاقته به - أتوقع ذلك. تسق عيباً. ولكنكم أن - شيت فلا يوجد ما يدفعنى لقتل شايثانا. ولم أقتله".

د مفتش رأسه ببطء. وقال:

د صحيح يا دكتور روبرتس. سوف أتحرى كما نعرف.

د حرج. - الآن. هل يمكنك أن تحدثنى عن الثلاثة

الذين



"أظن أنني لا أعرف الكثير: فالنسبة لديسبارد وميريديث، فقد قابلتهما الليلة لأول مرة، إلا أنني سمعت بالرائد ديستارد من قبل - فقد قرأت كتابه عن الرحلات، وهو كتاب لطيف".

"هل كنت تعرف أنه من معارف السيد شايتانا؟"

"لا. لم يذكر شايتانا اسمه أمامي أبداً. وكما قلت: لقد سمعتُ عنه إلا أنني لم أوه. أما الأنسة ميريديث فلم أسمع عنها على الإطلاق من قبل، بينما أعرف السيدة لوريمر معرفة سطحية".

"ما الذي تعرفه عنها؟"

هز روبرتس كتفيه وقال:

"إنها أرملة، وعلى قدر جيد من الثراء - ذكية وحسنة التربية. ولأعية ورق من الدرجة الأولى: فهذه هي المناسبة التي التقيتها فيها، أعني لعب الورق".

"ولم يتكلم السيد شايتانا عنها أمامك أبداً؟"

"كلا".

"همم. إن هذا لا يساعدنا كثيراً. والأن، دكتور روبرتس، سيكون تعطفاً منك إذا ما اعتصرت ذاكرتك جيداً وأخبرتني كم مرة غادرت أنت فيها مكانك على طاولة اللعب، وكل ما تذكره عن تحركات الآخرين".

استغرق الدكتور روبرتس دقائق عدة لكي يتذكر.

وقال في صراحة: "من الصعب تذكر كل ذلك؛ فأنا لا أستطيع أن أتذكر سوى حركاتي أنا فقط: لقد قمتُ ثلاث مرات، وكانت المرات الثلاث عندما أحسستُ بالتعب وأردت

مجرد جسد - فتي مرة. وضعتُ الخشب في المدفأة، وفي حري أحضرتُ الشراب للسيدات. وفي مرة أحضرتُ - - - - -".

"هل يمكنك أن تذكر متى كانت تلك المرات الثلاث؟"

"يمكنني أن أحدد ولكن بصورة تقريبية: لقد بدأنا اللعب في حوالي التاسعة والنصف كما يخيل إلي، ويمكنني القول - - - - - فتمت وضعتُ الخشب في المدفأة بعد ساعة، وبعدها بوقت قصير، ذهبْتُ لإحضار الشراب، (أثناء التوزيع الثانية، كما حدث)، وربما كانت الحادية عشرة والنصف عندما ذهبْتُ حصر الشراب لي، إلا أن هذه التوقيتات كلها تقريبية - لا - - - - - حتى أن أحدها بدقة".

"هل كانت متضدة الشراب خلف مقعد السيد شايتانا؟"

"نعم. يمكن قول ذلك - لقد مررتُ بالقرب منه ثلاث - - - - -".

"وفي كل مرة، وفق ما تذكر، هل كان نائماً؟"

"هذا ما اعتقدته في المرة الأولى، ولكنني في المرة الثانية - - - - - خضر إليه، وفي المرة الثالثة، تساءلتُ باندعاش: كيف ينام - - - - - من هذه الوضعية؟ إلا أنني لم أدقق النظر فيه".

"جيد جداً. والأن، متى غادر رفاقك اللاعبين - - - - -؟"

عقد الدكتور روبرتس حاجبيه، وقال:

"هذا صعب، صعب جداً. لقد ذهب ديستارد وأحضر - - - - - سجانر إضافية. كما أعتقد، كما أنه ذهب لإحضار

قال المفتش: "وفي هذه الحالة، يكون الشخص الغني هو - ت بلا شك".

قال الدكتور روبرتس: "في كل الأحوال، يحتاج الأمر إلى حساب كما تعلم، وعلى أي حال، من الممكن أن يقول إن أحدًا - بنهد ما يجري في اللحظة الحاسمة؟".

قال المفتش: "نعم، إنها مخاطرة كبيرة؛ فيجب أن يكون ب قويًا". وأضاف: "وأتمنى أن تعرف ماذا كان الدافع".

قال روبرتس: "سوف تكشف ما جرى، أتوقع ذلك، وسوف تحس أوراقه، وكل ما شابه، ومن المحتمل أن يكون هناك - للفز".

قال المفتش في عبوس: "نتمنى ذلك"، وألقى نظرة فاحصة - روبرتس، ثم قال:

عذرًا يا دكتور روبرتس، هل يمكنك أن تعطيني رأيًا - حياي مسألة ما؟".

"التأكيد".

ي من الثلاثة تعتقد أنه القاتل؟".

الدكتور روبرتس كتمه وقال:

هذا أمر بسيط - يمكنني القول ارتجالاً إنه ديسارد - حة قوية، واعتاد الحياة الخطرة التي يجب أن يتصرف - حرة، ولا يخشى من المخاطرة، ويبدو لي أنه من غير - ح أن تقوم النساء بفعل أمر كهذا إذ يتطلب هذا الأمر - من القوة كما أظن".

يس الأمر كما تظن، ألق نظرة على ذلك".

بعض الشراب، وكان ذلك قبلي؛ لأنني أتذكر أنه سألتني عما إذا كنت أريد شرائًا، إلا أنني وقتها لم أكن أريد".

"والسيدتان؟".

"لقد ذهبت السيدة لوريمر إلى المدفأة مرة، وحركت جمراتها وفق ما أذكر، وأعتقد أنني تخيلت أنها تكلمت مع السيد شابتانا، لكنني لا أعرف على وجه اليقين، فقد كنت في موقف صعب في اللعب - حيث كنت بلا أية أوراق رابحة في ذلك الوقت".

"والآنسة ميريديث؟".

"إنني أتذكر جيدًا أنها غادرت المائدة مرة واحدة فقط، لقد دارت حولي ونظرت إلى يدي - فقد كنت شريكها في اللعب في ذلك الوقت، بعدها نظرت إلى أيدي اللاعبين الآخرين، وتجولت في الحجرة قليلاً، ولا أعرف على وجه التحديد ماذا كانت تفعل، فلم ألق إليها بالاً".

قال المفتش باطل وهو يفكر: "أثناء جلوسك على مائدة اللعب، ألم تكن هناك مقاعد تواجه المدفأة مباشرة؟".

"لا، فقد كانت المقاعد كلها تواجه المدفأة بطريقة جانبية، كذلك كان هناك دولايب كبير بين المائدة والمدفأة - وهو عبارة عن تحفة صينية جميلة، ولكنني أرى أنه بالطبع من الممكن تمامًا طعن أي شخص، ورغم كل شيء، فعندما تنهمك في لعب الورق، تكون منهمكًا في لعب الورق، ولا تنظر حولك بتركيز أو تلاحظ ما يجري؛ فمن يفعل ذلك سيكون شخصًا غريبًا بالتأكيد، وفي هذه الحالة...".

— من روث:

نجا لاتزال فكرة".

قال الدكتور روبرتس في ببطء: "حسنًا. ربما تكون كذلك  
خمس".

تحنق المفتش قائلاً:

— حسنًا، لن أجعلك تبقى طويلاً أيها الطبيب. شكرًا لك  
— مساعدتك. هلا تركت عنوانك؟"

يالتأكيد. ٢٠٠ جلاوسستر تيراس، ديليو ٢، رقم الهاتف  
٢٢٨٨ في بيزووتر".

"شكرًا لك، ربما أتصل بك قريبًا".

تصومنى رؤيتك في أى وقت، وأتمنى ألا ينشر الكثير  
— الجريمة في الصحافة؛ فأنا لا أريد أن أحطم أعصاب  
— نفسي".

— مقدار المفتش تجاه بوارو وقال له:

— عذرى يا سيد بوارو، إذا ما كانت لديك أية أسئلة، فأنا  
— من أن الطبيب لن يمانع".

— "بالطبع لا، بالطبع لا، فأنا من أشد المعجبين بك يا سيد  
— الخايل الرمادية الصغيرة، والنظام والمنهجية — أعرف  
— ذلك، وأنا متأكد من أنك تفكر في شيء من أكثر الأمور  
— لكى تسألنى عنه".

— سيد بوارو يديه بأسلوبه الأجنبي الواضح قبل أن يقول:

— "كلا. كلا، إننى أريد فقط أن أرتب كل التفاصيل في  
— متى. فعلى سبيل المثال، كم جولة لعبتم؟"

وكساحر. أخرج المفتش فجأة من جيبه عموداً من معدن  
خافت البريق ينتهى بقطعة صغيرة مدورة من المجوهرات.

مال الدكتور روبرتس للأمام، وأخذها، وفحصها بكثير من  
الدقة المهنية، واختبر طرفها ثم أطلق صغيراً وقال:

"يا لها من أداة! يا لها من أداة صُنعت خصيصاً للقتل. إن  
هذه اللعبة الصغيرة تخترق الجسد تمامًا كما لو كان قطعة من  
الزبد، لقد أحضرها القاتل معه. كما أعتقد".

هز المفتش رأسه نفياً وقال:

"كلا. إن من أحضرها هو السيد شايطانا. وقد وجدت  
ملقاة على المائدة القريبة من الباب مع الكثير من الأشياء  
الصغيرة الأخرى".

"إذن، فقد أخذها القاتل واستخدمها. هناك الكثير من  
الحظ في أن يجد القاتل أداة جريمته".

قال المفتش باتل ببطء: "حسنًا، يمكننا أن ننظر إلى المسألة  
على أنها نوع من الحظ".

"ولكن ذلك الحظ لم يكن من نصيب شايطانا المسكين".

"لم أكن ذلك يا دكتور روبرتس، بل أعنى أن هناك زاوية  
أخرى للنظر في الأمر، إننى أعتقد أن السلاح هو الذى دفع  
بفكرة الجريمة إلى ذهن قائلنا".

"تعنى أنه إلهام لحظى — لم يكن القاتل ينوى القتل مع سبق  
الإصرار، وقد واثته الفكرة بعد أن جاء إلى هنا. إمام... هل  
يوحى لك هذا بشيء؟"

نظر إليه المفتش باتل نظرة متضحكة قبل أن يقول المفتش

"كنا نلعب مباراة كبيرة. وكنا فى الجولة الرابعة منها عندما أنيتم".

"ومن كان يلعب مع من؟"

"فى الجولة الأولى. ديسبارد وأنا ضد السيدتين. وقد فازتا علينا فوزًا ساحقًا. ولم نملك ورقة رابحة واحدة".

"فى الجولة الثانية، كانت الأنسة ميريديث وأنا فى مواجهة ديسبارد والسيدة لوريمر. وفى الجولة الثالثة، كانت السيدة لوريمر وأنا فى مواجهة الأنسة ميريديث وديسبارد. فقد كان الأمر يتم بطريقة محورية. وفى الجولة الرابعة، عدت مع الأنسة ميريديث مرة أخرى".

"من فاز ومن خسر؟"

"فازت السيدة لوريمر فى كل الجولات. بينما فازت الأنسة ميريديث فى الأولى، وخسرت فى الجولتين التاليتين، وقد كان أدائى مرتفعًا، ولا بد أن أداء الأنسة ميريديث وديسبارد كان سيئًا".

قال يوارو مبتسمًا: "لقد سألك المفضّل بائل عن ترشح من رفاقك لى يكون القاتل، والآن أسألك عن رأيك فيهم كلاعبي ورق".

أجاب الدكتور روبرتس: "السيدة لوريمر فى المرتبة الأولى. إننى أعتقد أنها تكسب معظم المباريات التى تلعبها. وديسبارد لاعب جيد أيضا، وهو ما أسميه اللاعب الماهر - رجل صائب التصديرات، أما الأنسة ميريديث فربما تصفها بأنها لاعبة حريصة، فهى لا ترتكب أخطاء، ولكنها ليست عبقرية فى

مب".

"وماذا عنك أنت يا دكتور؟"

طرقت عينا روبرتس وقال:

"أنا أميل دائما إلى المخاطرة بأوراقى الجيدة، أو هم - عن ذلك؛ إلا أننى أكسب دائما بهذه الطريقة".

ابتسم يوارو.

ونفض الدكتور روبرتس. وهو يتساءل:

"هل من شىء آخر؟"

في يوارو رأسه نفيًا.

نقل روبرتس: "حسنًا. طابت ليلتكم أيها السادة. طابت يا سيدة أوليفر. ربما يكون من الأفضل أن تقتبسى ما فى اليوم وتكتبه فى قصة بوليسية، وأظنها ستكون أفضل من حكاية السموم التى لا يمكن تعقب آثارها".

نك الدكتور روبرتس الحجر، وهو يسير مرة أخرى حصة النشطة. وقالت السيدة أوليفر بلهجة لاذعة، وهو يفلق - - خلته:

نيس! أنا أجبأ إلى الاقتباس! يا لغاء الرجال! يمكننى - - فى أى يوم جريمة أفضل من أى جريمة حقيقية، ولم - - أبدا أن عجزت عن ابتكار حبكة قصصية، ومن يقرأ - - تعجبهم فكرة السموم التى لا يمكن اكتشافها!".

## الفصل ٥

### القاتل الثاني

كانت السيدة لوريمر حجرة الطعام مثل أي سيدة مهذبة وبذت  
في حية قليلاً إلا أنها كانت متماسكة.

المفتش حديثه قائلاً: "أسف لإزعاجك يا سيدي".

كانت السيدة لوريمر بهدوء "يجب أن تقوم بواجبك  
بأن تحقق معك على أنها مهمة غير لطيفة، ولكن لا يوجد  
شك. وأعتقد أن واحداً من الأربعة الذين تواجدوا في تلك  
الحجرة هو القاتل. ومن الطبيعي ألا أتوقع أن تصدقني وأنا  
من لست من ارتكب الجريمة".

أخبرت المقعد الذي قدمه لها الكولونيل ريس وجلست في  
حجرة المفتش باتل، والتقت عيناهما الرماديتان الذكيان  
وانتظرت بانتباه.

المفتش باتل: "هل تعرفين السيد شايانا جيد؟"

من جيداً، إنني أعرفه منذ سنوات عدة، ولكن ليس  
بمعرفة وثيقة.

التفتت به.

من فندق في مصر - فندق وينتر بالاس في الأقصر  
بشكل متكرر.

من رأيك فيه؟

كانت السيدة لوريمر تكتفها قليلاً وقالت: "أعتقد أنه - إلى

حد ما - كان دجالاً".

"أليس لديك أى دافع - واعذرتنى على السؤال - أليس لديك أى دافع لإزاحته عن الطريق؟".

ابتسمت السيدة لوريمر قليلاً، قبل أن تقول:

"حسناً يا سيدى المفتش، هل تعتقد أننى سوف أعترف إذا ما كنتُ أنا من ارتكب الجريمة؟".

قال المفتش: "ربما. إن الشخص الذكى بالفعل يعرف أن الأمور ستعود إلى نصابها فى النهاية".

أماالت السيدة لوريمر رأسها قليلاً فى تفكير، وقالت:

"بالتأكيد، ولكن لا يا سيدى المفتش. لا يوجد لدى أى دافع لإزاحة السيد شايطانا عن الطريق، ولا يمثل الأمر فارقاً بالنسبة لى إذا كان على قيد الحياة أو كان ميتاً. لقد عرفتُ كشخص مدع، بل ومسرحى إلى حد ما، وكان يشهر توترى فى بعض الأحيان؛ هذا هو رأيى فيه، أو بالأحرى كان رأيى فيه".  
"حسناً يا سيدة لوريمر. والآن، هل يمكنك أن تقولى لى شيئاً عن رفاقك الثلاثة؟".

"أظن أننى لا أستطيع؛ فهذا لقائى الأول مع كل من الرائد ديسبارد والآتسة ميرديث، وكل منهما يبدو شخصاً ساحراً وأعرف الدكتور روبرتس معرفة سطحية، وأعتقد أنه طبيب معروف".

"أليس طبيبك الخاص؟".

"أوه، كلا".

"نن يا سيدة لوريمر، هل لك أن تخبرينى كم مرة قمت بترك الليلة، وهل يمكنك أن تصفى لى تحركات الثلاثة - من أين أيضاً؟".

فكرتُ فى أنك من المحتمل أن تسألنى هذا السؤال، - أن أفكر فيه - لقد قمتُ عندما شعرتُ بالتعب من حداثى. وذهبتُ إلى المدفأة، وكان السيد شايطانا لا يزال فى قيد الحياة، وقلتُ له كم من الممتع أن يرى الإنسان مدفأة حية".

وهى أجاب عليك؟".

جاء أنه يكره التدفئة المركزية".

من سمع أحد محادثتكما تلك؟".

أعتقد، فقد خففتُ من صوتى لكيلا أزعج اللاعبين".

لمت فى لهجة جافة: "ليس أمامك إلا كلمتى فى هذا

حين - لقد كان السيد شايطانا على قيد الحياة، ورد على".

يحتاج المفتش على ما قالتها، واستمر فى استجوابه بحسب الهادئ.

منى كان ذلك؟".

بعد أن لعبنا لما يزيد على الساعة - على ما أعتقد".

بعداً عن الآخرين؟".

حضر لى الدكتور روبرتس شراًياً، وأحضر لنفسه شراًياً - ولكن فى وقت لاحق. السيد ديسبارد أيضاً ذهب ليحضر شراًياً - وأعتقد أن ذلك كان فى حوالى الحادية عشرة

"مرة واحدة فقط".

"لا - مرتين كما أذكر. لقد تحرك الرجلان كثيرًا، إلا أنني لم ألاحظ ما كانا يفعلانه. أما الأنسة ميريديث فقد تركت مقعدها لمرة واحدة فقط كما أعتقد - لقد دارت حول المنضد. تنتظر إلى ما في يد شريكها".

"إلا أنها طلت قريبة من مائدة اللعيب".

"لا أستطيع أن أحدد ذلك، فربما تكون قد ذهبت أبعد من ذلك".

هز المفتش رأسه. وتمتم قائلاً:

"الأمر كله يبدو غامضاً".

"أسفة".

ومرة أخرى. قام المفتش بحركته السحرية. وأخرج "الخنجر الصغير الطويل، وقال:

"هلا نظرت إلى ذلك يا سيدة لوريمر".

أخذت السيدة لوريمر الخنجر في حركة خالية من الإحساس.

فقال المفتش: "هل رأيت ذلك من قبل؟".

"إطلاقاً".

"مع أنه كان ملقى على مائدة في حجرة الاستقبال".

"لم ألاحظه".

"ملك تدركين يا سيدة لوريمر. أنه بسلاح مثل هذا، يمكن لامرأة أن تقوم بالجريمة مثلها مثل الرجل".

قالت السيدة لوريمر في هدوء: "أعتقد أنها تستطيع

سنت إلى الأمام وأعدت له الخنجر الصغير الجمول مرة

في المفتش: "ومع ذلك، يجب أن تكون المرأة التي تقوم

في منتهى اليأس؛ فهذه مخاطرة كبيرة".

عند المفتش لدقيقة، مانحاً إياها فرصة الرد، إلا أن

لوريمر لم تتكلم.

عند المفتش: "هل تعرفين شيئاً عن طبيعة العلاقة بين

الآخرين والسيد شاپانا؟".

مرت رأسها تقياً وقالت:

"شيء على الإطلاق".

في تمنعين في أن تعطيني رأياً عن متعدين أنه

في

لست الميدة لوريمر جسدها وقالت:

أفتم بأن أقل شيئاً من هذا القليل. وأعتبره سؤالاً غير

عنى الإطلاق".

المفتش كطفل خجول أنبته جدته، وغنم قائلاً وهو

في فكرته منه

عنون من فصلك"

١١ تشين لين، تشيلسي".

رقم الهاتف؟"

تشيلسي ٤٥٦٢٢".

له نهضت السيدة لوريمر،

وقال المفتش في سرعة: "هل هناك ما تود أن تسأل عنه - سيد بوارو؟".

توقفت السيدة لوريمر وأملت رأسها قليلاً.

قال بوارو: "هل سيكون سؤالاً مهذباً يا سيدتى إذا سألتك عن رأيك في زفافك - ليس كقطة محتملين، ولكن كلاعبي ورق؟".

أجابت السيدة لوريمر في برود:

"لا اعتراض لدي على الإجابة عن هذا السؤال - إذا ما كان مرتبطاً بالأمر - إلا أنني لا أستطيع أن أرى الكيفية التي يمكن أن يرتبط بها بالأمر".

"سأحكم أنا على ذلك، أسمعيني إجابتك إذا سمحت يا سيدتى".

أجابت السيدة لوريمر في لهجة هادئة كما لو كانت أحد الكبار يكلم طفلاً أنه:

"ديسيارد لاعب جيد، والدكتور روبرنس يتسرع في إظهار أوراقه لكنه يلعب ببراعة، أما الأنسة ميريديث فهي لاعب صغيرة لطيفة، ولكنها حذرة جداً. أية أسئلة أخرى؟".

وبدوره قام بوارو بما يشبه حركات السحرة وأخرج من جيبه أربع ورقات من ورق تسجيل نتائج اللعب وقال:

"هذه الورقات يا سيدتى. أى منها يخصك؟".

فحصتها السيدة لوريمر وقالت:

"هذا هو خطى، هذه نتيجة الجولة الثالثة".

"وهذه الورقة؟".

لأنها ورقة الرائد ديسيارد. كان يشطب كلما تقدم

جداً؟".

بها ورقة الأنسة ميريديث - في الجولة الرابعة".

"تلك التي لم تكتمل هي ورقة الدكتور روبرنس؟".

نعم".

شكراً لك يا سيدتى، أعتقد أنني انتهيت".

سارت السيدة لوريمر للسيدة أوليفر وقالت:

صابت ليلتك يا سيدة أوليفر، طابت ليلتك أيها الكولونيل

لأن صافحتهم جميعاً غادرت الحجرة.



## الفصل ٦

### القاتل الثالث

حين المفتش قائلاً: "لم يؤد الحديث معها إلى أى تغيير، سمع أبقاني في مكانى. إنها سيدة عتيقة الطراز تهتم كثيراً بالآخرين، إلا أنها متكبرة للغاية! لا أصدق أنها ارتكبت جريمة، إلا أنك لا تعرف! إنها تتمتع بقدر كبير من ثبات حصاب، ماذا كانت فكرتك من وراء سجلات نتائج اللعب - سر روى؟"

فرد يوارو السجلات على المنضدة، وقال:

"إنها تلقى الكثير من الضوء، ألا تعتقد ذلك؟ ما الذى - سر - فى هذه القضية؟ مفتاح لشخصية، ولكن ليس مفتاحاً محسنة واحدة. وإنما لأربع شخصيات. وهذه السجلات - سر المكان الذى من المرجح أن نَجده فيها - فى هذه الأوراق - سر - مجمدة. هذه هى الجولة الأولى، وكما ترى، فهى مباراة خالية من السخونة وانتهت سريعاً، أما تلك الورقة التى تحوى أرقاماً - سر - مبررة مكتوبة بدقة وعمليات جمع وطرح دقيقة فهى ورقة - سر - ناسه ميريديث، لقد كانت تلعب مع السيدة لوريمر - لقد - سر - ت لديهما الأوراق الرابعة، وقد فازتا.

"فى الجولة التالية، ليس من السهل متابعة سير اللعب؛ لأن - سر - كتبها اعتمد على طريقة الإنشاء، إلا أن ذلك يخبرنا بشيء - سر - طبيعة الرائد ديسبارد - إنه رجل يحب ملوأل الوقت أن

يعرف موقعه بنظرة واحدة. إن الأرقام صغيرة ولكنها كاملة.  
 "السجل التالي هو سجل السيدة لوريير - لقد كانت  
 تلعب هي والدكتور روبرتس في مواجهة الاثنين الآخرين -  
 معركة ملحمة. إن الأرقام ترتفع فوق الخط في كل جانب  
 وعلى الرغم من أن السيدة لوريير والدكتور روبرتس تأثرا في  
 البداية بفراقة أسلوب لعب الدكتور روبرتس مما سبب لهم  
 تراجعا، فإنهما استطاعا التفوق من جديد لأنهما لاعبان من  
 الطراز الأول، ولم يتراجعا على الإطلاق طوال اللعبة، فإذ  
 ما أدى أسلوب الطبيب إلى بعض التراجع في المستوى، فهد  
 سيؤدي إلى اندفاع في الجهة المقابلة مما يمكن فريق السيدة  
 لوريير والطبيب من التقدم من جديد.

حم	نحن
السيدة لوريير والدكتور روبرتس	الآنسة ميريديث والدكتور روبرتس
	١٤
	٧٠٠
	٣٠٠
	٥٠
	٥٠
	٣٠
أوراق اللعب	
١٢٠ حركات لعب	
١٢٠	
١٣٠	
الجولة الأولى	
كتب السجل الآنسة ميريديث (	

حم	نحن
السيدة لوريير والدكتور روبرتس	الآنسة ميريديث والدكتور روبرتس
	١٤
	٧٠٠
	٣٠٠
	٥٠
	٥٠
	٣٠
أوراق اللعب	
١٢٠ حركات لعب	
١٢٠	
١٣٠	
الجولة الثانية	
كتب السجل الآنسة ميريديث (	



صدقيني".

قالت الفتاة في صوت خفيض: "لا أعتقد أن هناك شيئاً يمكن أن يكون أسوأ من هذا، من المرعب... من المرعب أن نفكر في أن أحدنا... في أن أحدنا..."

قال المفتش في لطف: "دعينا نحن نتولّى عملية التفكير، والأنا يا عزيزتى، دعينا نأخذ عنوانك في البداية".

"ويندون كوتيدج، وولينجفورد".

"أليس لك عنوان في هذه البلدة؟"

"لا، إننى أقيم حالياً في النادي ليوم أو يومين".

"وأيّن النادي الذى تقيمين فيه؟"

"النادى النسائى للبحرية والمسكوبة".

"جيد، والأنا يا ميريديث، كيف تعرفت على السيد شايبتانا؟"

"لم أكن أعرفه جيداً، وكنت دائماً أعتقد أنه أكثر الأشخاص إثارة للرعب".

"لماذا؟"

"أوه، حسناً، لقد كان كذلك بالفعل - كانت ابتسامته تثير الرعب، وأسلوبه فى الكلام والذى كان يعيل فيه عليك، كما كان سيعضك".

"هل عرفته لفترة طويلة؟"

"لما يقرب من تسعة أشهر، وقد قابلته فى سويسرا خلال فترة ممارسة الرياضات الشتوية".

قال المفتش فى دهشة: "لم أكن أعرف أبداً أنه يذهب إلى

سويسرا لممارسة الرياضات الشتوية".

"كان يتزلج فقط، كان مثزلاً مدهشاً، وكان يستطيع - - بالتكرار من الحركات والحيل".

"نعم، فهذا الأمر يناسبه كثيراً، وهل رأيته بعد ذلك - -؟"

"حسناً، قليلاً جداً؛ فقد كان يدعونى لحضور الحفلات وما - - ذلك، وكان فيها الكثير من المرح".

"إلا أنك لم تعجبى به هو نفسه، أليس كذلك؟"

أجل، كنت أشعر بأنه شخص مثير للرعب".

قال المفتش فى لطف:

"إلا أنك لا تعرفين سبباً خاصاً لأن تخافى منه".

رفعت إليه الأنسة ميريديث عينيّين راثقتين وقالت:

"سبباً خاصاً؟ أوه، كلا".

جيد جداً، وفيما يتعلق بالليلة، هل حدث أن غادرت - -؟"

"أعتقد ذلك، أوه، نعم، ربما أكون قد غادرت مكانى - - واحدة لقد درتُ حول المائدة لكى أنظر إلى ما فى أيدي - -".

"لذلك كنت أمام مائدة اللعب طوال الوقت؟"

نعم".

فى أنت متأكدة من ذلك يا أنسة ميريديث؟"

حسرت وجنتا الفتاة بحراوة، قبل أن تقول:

"نعم... كلا، أعتقد أننى تجولت فى المكان قليلاً".

"صحيح. اعذرني يا أنسة ميريديث، ولكنك يجب أن تحاولي أن تقولي الحقيقة. أنا أعرف أنك متوترة. وعندما يشعر الإنسان بالتوتر، يميل إلى... حسناً، يميل إلى أن يقول الأشياء بالطريقة التي يريد أن تبدو عليه. إلا أن ذلك لا يهم في النهاية. لقد تحولت في المكان. ولكن هل ذهبت في اتجاه السيد شايتانا؟"

صمتت الفتاة لدقيقة قبل أن تقول:

"حقيقة. لا أتذكر."

"حسناً. لنقل أنك ذهبت اتجاهه. والآن، هل تعرفين شيئاً عن الآخرين؟"

هزت الفتاة رأسها نفياً. وقالت:

"لم أر أيّاً منهم من قبل."

"ماذا تعتقدين بشأنهم؟ هل هناك قتلة محتملون بينهم؟"

"لا أصدق ذلك. فقط لا أصدق ذلك - لا يمكن أن يكون الرائد ديسبارد، ولا يمكنني أن أصدق أن يكون الطبيب، رغم كل شيء؛ فالطبيب يمكنه أن يقتل أي إنسان بطريقة أسهل بدواء؛ أو أي شيء من هذا القبيل."

"إذن. إذا ما حاولنا اختيار أي شخص، فانت تعتقدين أنه السيدة لوريمر."

"أوه، لا. لا يمكن. أنا متأكدة من أنها ليست القاتلة. إنها امرأة رائعة ومن الممتع أن تلعب معها الورق - إنها جيدة جداً ولا يمكن أن تجعلك تشعر بالتوتر وأنت في صحبتها؛ فهي لا

-ركز على أخطاء الآخرين."

قال المفتش: "ولكنك تركتها للنهاية".

"لأن الطعن بالسكين يبدو أسلوباً يلائم النساء أكثر."

وقام المفتش باتل بحيلته السحرية، فتراجعت الأنسة ميريديث للوراء، وقالت:

"أوه، مرعوب، هل ينبغي عليّ أن أنسه؟"

"أريدك أن تقضي ذلك."

راقبها وهي تأخذ الخنجر الصغير بحذر شديد، فيما نصت ملامح وجهها في اشمزاز. وقالت:

"بهذا الشيء... بهذ..."

قال المفتش في استمراع: "يمكن أن يتوغل في الجسد كما تدخل في قطعة من الزبد، وأي طفل يمكن أن يرتكب الجريمة

اتسعت عيناها في ذعر وثبتت على عينيه وقالت: "هل تقصد... هل تقصد أنني ربما أكون قد ارتكبت هذه الجريمة؟ تخشني لم أفعل ذلك، أوه، لم أفعل ذلك. ولماذا أفعل ذلك؟"

قال المفتش: "هذا ما تحاول أن تعرفه. ما هو الدافع؟ لماذا سيد أحد الأشخاص بقتل السيد شايتانا؟ لقد كان شخصاً سهوياً إلا أنه لم يكن خطراً، وذلك على حد علمي."

فكر المفتش باتل وهو يراقبها: هل انحبس نفسها قليلاً - هل نزع صدرها قليلاً؟

وأكمل كلامه متسانلاً: "ألم يكن مبرراً على سبيل المثال، أو من هذا القبيل؟ وعلى أية حال يا أنسة ميريديث، لا يبدو

عليك أنك فتاة تخفى أسراراً سيئة في حياتها".

ولأول مرة منذ دخلت الحجرة، ابْسَمْتُ. وقد شعرت بالاطمئنان بسبب طريقته الودية. وقالت:

"لا. ليست لدى أية أسرار - ليست لدى أية أسرار غير الإطلاق".

"لا تقلقى يا أنسة ميريديث، سوف نعود فنلقى عليك بعض الأسئلة الأخرى كما أتوقع. ولكن ذلك لن يخرج عن إطار الروتين".

ونفض.

"والآن يمكنك الذهاب، وسوف يجد لك الشرطى سيارة أجرة. ولا تجعلى ما جرى يحرمك من النوم. خذى قرصين من الأسبرين".

وأشار إليها بأنه يمكنها أن تغادر، وعندما استدار، قال:

الكولونيل ريس فى صوت خفيض خبيث:

"إنها المفتش، لم أكن أعتقد أنك مخادع بارع بهذه الطريقة. لقد كان أسلوبك الأبوى رائعا".

"لا داعى للتلاعب بها يا سيدى الكولونيل: فقد تكون طبعاً مسكيناً قتلها الخوف - وفى هذه الحالة سيكون التلاعب به قسوة، وأنا لست قاسياً، ولن أكون - أو قد تكون ممثلة صغير بارعة، ولا ينبغي أن نذهب أبعد من ذلك، إذا كنا لن نبقي نصف الليلة هنا".

تهدت السيدة أوليفر، وجرت يديها على شعرها، حتى أعطاهما مظهر المرأة السكرية، ثم قالت:

من تعلمون! أعتقد أنني بدأت الآن أصدق أنها هى من فعلت - من حسن الحظ أنني لم أكتب قصة مثل هذه: فالقراء لا يجب أن تكون الفتيات الصغيرات الجميلات هن القاتلات. من الرغم من ذلك، أعتقد أنها هى من فعلها. ماذا تعتقد سيدى يوارو؟

- لقد اكتشفتُ اكتشافاً".

فى سجلات الورق مرة أخرى".

عند قلبت الأنسة ميريديث ورقة التسجيل، وسجلت أنه على ظهرها".

وبذا يعنى ذلك؟

يعنى ذلك أنها اعتادت على الفقر أو أنها صاحبة عقلية سيئة".

لست السيدة أوليفر: "ولكنها تردى ثياباً فاخرة".

نحسح المفتش باتل: "أدخلوا الرائد ديسبارد".

## الفصل ٧

### القاتل الرابع

حس ديسبارد الحجره بخطوات رشيقه سريعه، وهى الخطوات  
س - كرت يوارو بشىء ما أو بشخص ما.

قال المفتش: "عذرا لأننا تركناك تنتظر كل هذا الوقت أيها  
س - ديسبارد، لكننى كنتُ أريد أن أجعل النساء ينصرفن

لا تقتنرن. فأنا أظهن ذلك".

حس ونظر فى تساؤل إلى المفتش، فبدأ الأخير أسئلته

س - درجه معرفتك بالسيد شاباناس؟

قال ديسبارد فى برود: "لقد قابلته مرتين فقط".

مرتين فقط؟

هذا كل شىء.

بمى حدث ذلك؟

قال شهر كنا مما فى حفل عشاء فى نفس المنزل. ثم

س - إلى حفل ساهر بعدها بأسبوع؟

حفل ساهر هنا؟

عم.

بمى أى مكان فى المنزل أقيم الحفل - فى هذه الحجره أم

س - حجره الاستقبال؟

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

THE GHOST ٩٢

"فى كل الحجرات".

"هل ترى هذا الشيء الملقى هناك؟"

ومن جديد، أظهر المفتش الخنجر الصغير.

التوت شفتا الرائد ديسبارد قليلاً، قبل أن يقول:

"لا. لم ألاحظه فى المرة السابقة، ولم أقرر أن بإمكانى

استخدامه فى المستقبل".

"ليس هناك داعٍ للقفز فوق الأحداث أيها الرائد

ديسبارد".

"اغفر لى ذلك، لكن التلميح كان فى منتهى الوضوح".

ساد الصمت لبرهة قبل أن يواصل المفتش استجوابه

قائلاً:

"هل لديك أية دوافع لكراهية السيد شايطانا؟"

"كل الدوافع".

صاح المفتش فى اندهاش: "ماذا؟"

فقال ديسبارد: "لكراهيته، وليس لقتله - ليس لدى أدنى

رغبة فى أن أقتله، إلا أننى كنتُ سأستمع بضربه، لكن للأسف،

فات الأوان الآن".

"ولماذا كنت تريد أن تضربه أيها الرائد ديسبارد؟"

"لأنه من أولئك الحقراء الذين ينبغي أن نضربهم بقسوة -

عندما كنت أراه، كنت أشعر دوماً بالغيثان".

"هل تعرف أى شئ عنه - أعنى شيئاً يتعلق بكونه سيئ

السمعة؟"

"كان يتأنق فى ارتداء ثيابه بصورة مبالغ فيها، وكان يطيل

- نعره كثيراً، وكان يضع العطور بإفراط".

سار المفتش بإصبعه السبابة قائلاً: "ومع ذلك، قبلتُ

حجته على العشاء؟"

قال ديسبارد فى أسلوب جاف: "لو كان يتعين على ألا

حضر حفلات عشاء إلا فى منازل أولئك الذين أحبهم، فاطن

- لن أخرج من منزلى إلا قليلاً يا سيدى المفتش".

فقال المفتش مخمناً: "أنت تحب المجتمع، ولكنك لا توافق

- ما يجرى فيه؟"

"أحبه على فترات قصيرة - أحبه عندما أعود من الأدغال

- الحجرات المضاء والنساء اللواتى يرتدين ثياباً جميلة،

حب الرقص والمرح - نعم، أستمتع بذلك كله - لفترة من

وقت، ولكن الزيف الذى يسود جنيات المجتمع يجعلنى أشعر

- غثيان، وسرعان ما تطفئ رغبتي فى المجتمع من جديد".

"لا ريب أنك تعيش حياة خطيرة أيها الرائد ديسبارد؛ تلك

حياة التى تتنقل فيها فى تلك الأماكن الموحشة".

هز ديسبارد كتفيه، وابتسم ابتسامة خفيفة، وقال:

"لم يعيش السيد شايطانا حياة خطيرة، إلا أنه مات، بينما أنا

لا أزال حيّاً أرزق".

فقال المفتش فى لهجة ذات معنى: "ربما كانت حياة السيد

شايطانا أخطر مما تظن".

"ماذا تعنى؟"

قال المفتش: "لقد كان الفقيه شخصاً متطلاً نوعاً ما".

"هل تقصد أنه كان يحب التدخل فى حياة الآخرين - وأنه



اكتشف بعض الأسرار؟".

"أعنى بالفعل أنه ربما كان شخصاً من ذلك النوع الذى يتطفل - إهمم - حسناً، على النساء".

عاد الرائد ديسبارد إلى الخلف فى مقعده وضحك فى استمتاع ولكن فى غير مبالاة، قبل أن يقول:

"لست أعتقد أن النساء يتعاملن مع مثل هذا الدجل بأمر نوع من الجدية".

"ما تصورك عن الشخص الذى قتله أيها الرائد ديسبارد؟".

"حسناً، أعرف أننى لم أفعلها، وكذلك الأنسة الصغيرة ميريديث، ولا أتخيل أن تقوم السيدة لوريمر بارتكاب الجريم - فهى تذكرنى بواحدة من عماتى اللواتى يخفن الله، مما يترك لدينا السيد الطبيب".

"هل يمكنك أن توضح لى تحركاتك أنت والآخرين فى الليلة؟".

"لقد قممت من مكانى مرتين، الأولى لكى أحضر منظم سجاائر. وكذلك حركت الأخشاب قليلاً فى النار - والثاني لإحضار كأس من الشراب...".

"متى؟".

"لست متأكداً. ربما كانت المرة الأولى فى حوالى العاش والنصف، والثانية فى الحادية عشرة. إلا أن ذلك يبقى محض تخمين. وقد ذهبت السيدة لوريمر إلى المدفأة مرة، وف - شيئاً ما لسيد شايانا، ولكننى فى الواقع لم أسمع إجاب

مى وقتها لم أكن ألقى بالاً. وقد تجولت الأنسة ميريديث

ح - حجرة قليلاً، وذهبت قرب المدفأة، أما روبرتس فكان الجلوس والقيام، فقد نهض ثلاث أو أربع مرات".

عن المفتش مبسماً: "سأسأل سؤال السيد بوارو: كيف - - - كلابى ورق؟".

أنسة ميريديث لاعبة جيدة، أما روبرتس فيخاطر فى - - - قليلاً. وهو يستحق من الخسارة أكثر مما خسر بالفعل.

السيدة لوريمر لاعبة رائعة بالفعل".

ستدار المفتش ل بوارو قائلاً له:

هل تريد أن تسأل عن أى شيء آخر يا سيد بوارو؟".

ب بوارو رأسه بالنفى.

حضرم ديسبارد عنوانه فى ألبانى، وتمنى لهم ليلة طيبة - - - الحجرة.

بم كان يفلق الباب خلفه، قام بوارو بحركة بسيطة، - - - المفتش قائلاً:

ب هذا الذى فعلته؟".

ب بوارو: "لا شىء - لقد خطر ببالى أنه يتحرك مثل - - - بعم، تماماً كالنمر - برشاقة وسلاسة النمر".

ب المفتش: "حسناً، وجلال بصره فى رفاقه الثلاثة - - - إياهم: "من منهم الذى فعلها؟".

## الفصل ٨

### مَن منهم القاتل؟

"افتش باطل نظراته بين وجوه الجالسين، ولم يجب عن  
- إلا شخص واحد، فقد اندهت السيدة أوليفر، والتي لا  
- أبداً في أن تعبر عن وجهة نظرها، في الكلام قائلة:  
- الفتاة أو الطبيب".

استمر المفتش إلى الشخصين الآخرين في سؤال، إلا أن  
- جين لم يكن لديه ما يقوله. هز الكولونيل ريس رأسه  
- فيما تشاغل بوارو في فرد أوراق سجلات نتائج اللعب.  
- المفتش مفكراً: "أحدهم فعلها. أحدهم يكذب دون شك  
- من منهم؟ ليس الأمر سهلاً. كلا، ليس سهلاً".  
- صمت لدقيقة أو اثنتين، قبل أن يقول:

- انظر إلى ما قالوه، يرى الطبيب أن ديسبارد هو من  
- وديسبارد يعتقد أن الطبيب هو الذي فعلها، وتقول  
- ميريديث إن السيدة لوريمر فعلتها، بينما لم تتهم  
- لوريمر أحداً بأنه فعلها لا شيء بضئ الطريق".  
- بوارو: "ربما لا".

- عليه المفتش نظرة خاطفة قائلًا:

"هل تعتقد أن هناك شيئاً ما بضئ لنا الطريق؟"

- بوارو بيده في الهواء وقال:

- بسيط جداً - لا شيء أكثر لا شيء تبني فوقه".

فاستمر المفتش قائلاً:

"أن تقولاً أيها السيدان فيم تفكران...؟".

قال ريس في جفاء: "لا يوجد دليل".

تهتت السيدة أوليفر في ازدراء لثل هذا التحفظ وقالت "أوه، هذا ما تقصده".

قال المفتش: "لننظر إلى الاحتمالات المتاحة. أعتقد الطبيب يأتي على رأس القائمة، فهو نوع مريب من البش وهو أيضاً يعرف المنطقة المناسبة في الجسم ليضرب فيها ولكن فيما عدا ذلك، لا يوجد شيء ضده. بعده يأتي ديمبارد فهو رجل يتمتع بثبات أعصاب كبير، وتعود على اتخاذ قرار فورية، ويعتبر نفسه وهو وسط المخاطر أنه في بيته - لكن ما عن السيدة نوريمر؟ إنها تتمتع أيضاً بقدر لا بأس به من ثبات الأعصاب، كما أنها من ذلك النوع من النساء اللواتي لديهن سر في حياتهن، بل إنها تبدو وكأنها سيدة خبيرة المشكلات ولكن من ناحية أخرى، يمكن أن أطلق عليها سيدة ذاك ميادئ، وهي من ذلك النوع الذي يمكن أن يتولى إدارة مدرج للفتيات، وليس من السهل تخيلها وهي تطلعن أى شخص بالسكين. إنها تبدو سيدة عادية المظهر، بل أقرب إلى الفتاة الخجول، إلا أن المرء لا يعرف أى شيء عنها. كما سبق أن قلت" قال بوارو: "إننا نعرف أن شايانا يؤمن بأنها ارتكبت جريمة قتل".

قالت السيدة أوليفر في تأمل: "قتاع الملاك يخفى ملامح الشيطان".

فل الكولونيل ريس للمفتش متسائلاً: "والى أين يقودنا - به المفتش؟".

في تعتقد أن كل ما قلناه تخمين غير مجيد يا سيدى؟ ينبغي أن نضع الفروض والتخمينات في مثل هذه القضية".

يس من الأجدي محاولة اكتشاف أى شيء دفين في حياة - الأشخاص؟".

ثم المفتش قائلاً:

يد. مسوف نقوم بالكثير من الجهد في هذا الاتجاه. - أنك تستطيع أن تساعدنا بالتأكيد".

صنع. ولكن كيف؟".

فب يتعلق بالرائد ديسبارد، فهو يقادر البلاد كثيراً إلى - الجنوبية وشمال أفريقيا، ولديك وسائل تستطيع من

ب أن تعرف الكثير عن هذه الأماكن، ويمكنك أن تحصل - سموات عنه".

د ريس رأسه موافقاً، وقال:

بته إتجاز المهمة، وسأحصل على المعلومات المتاحة".

بحث السيدة أوليفر: "أوه. لدى خطة - نحن الآن أربعة، - بنا أربعة - من الشرطة السرية كما يمكنك أن

- وهناك أربعة منهم! ما الحال إذا ما راقب كل منا - منهم، وهو ما يمكن أن يدعم افتراضاتنا بشأنهم!

- الكولونيل ريس بمراقبة الرائد ديسبارد، ويقوم المفتش - مراقبة الدكتور روبرتس، وأنا سأتولى أمر أن ميريديث،

- بنوى السيد بوارو أمر السيدة نوريمر - على أن يتبع كل

منا الخطة التي نضعها مما".

هز المفتش رأسه نافيًا بشكل قاطع. وقال:

"لا يمكننا القيام بذلك على الإطلاق يا سيدة أوليفر فهذه القضية يتم التحقيق فيها بشكل رسمى كما تريد وأنا المسئول، وعلى أن أقوم بالتحريات فى كل الاتجاهات وبالإضافة إلى ذلك، لا يزال الأمر محض افتراضات، وهناك اثنان منا لم يعلننا عن موقفهما؛ فالكولونيل ريسى لم يقل إنه يشك فى ديسبارد، ومن المحتمل ألا يراه السيد بوارو غير السيدة لوريير".

تهبت السيدة أوليفر قائلة:

"لقد كانت خطة جيدة"، وعادت تتهدد فى أنف. وهم تتابع قائلة: "محكمة تماما". ثم تهلت ساربرها قليلا. وهم تردف: "إلا أنك لا تمنعنى أن أقوم ببعض التحريات بحسب الشخصى، أليس كذلك؟".

قال المفتش فى بطله: "كلا، لا أستطيع أن أقول إننى أعارض ذلك، ففى الواقع، إنه خارج نطاق سلطتى أن أعارض قيام بذلك؛ فكونك أحد المدعويين لهذا الحفل يعطيك الحق بصحة طبيعية فى القيام بأية تحريات تشعب فضولك أو تقرضها حسب اهتماماتك - إلا أننى أريد أن أوضح لك، يا سيدة أوليفر، يجب عليك أن تكونى أكثر حذرا".

قالت السيدة أوليفر: "سأكون التكتم بعينه. لن أنسى بشة مما قيل هنا، أى شيء...". ثم صمعت فى ضعف، قال هيركيول بوارو: "لا أعتقد أن المفتش باطل قد عنى -

بجته، إنه يعنى أنك سوف تعاملين مع شخص ارتكب، وفق بعض معلومات المتاحة لدينا، جريمة قتل؛ شخص لن يتورع أن ارتكاب جريمة قتل ثالثة إذا ما شعر بأن الأمر ضرورى". نظرت إليه السيدة أوليفر فى تفكير، قبل أن تبسم - مرة - ودية جذابة، مثل طفل صغير مشاكس، وأخيرا قالت: "سأقتبس العبارة المشهورة لرجال التحريات: عندما تم تحذيرك، شكرا لك يا سيد بوارو، سأنتبه لما أنا - سمة عليه، إلا أننى لن أبعد عما يجزى".

خفى بوارو فى احترام، وقال:

سبحى لى بأن أقول إنك الروح الرياضية ذاتها، يا

... تلك السيدة أوليفر - وهى تجلس فى مقعدها مستقيمة، فى - بعد تشبه اجتماعات مجالس إدارة الشركات: "سوف نتبادل - حيمات التى نتوصل إليها، ولن يحتفظ أى منا بمعلومات - - إلا أننا سنميز، بالطبع، بين المعلومات وبين استنتاجاتنا - -".

... نفتش قائلا:

... ليست قصة بوليسية يا سيدة أوليفر".

... ريسى:

... الطيعى أن يتم تقديم كل المعلومات إلى الشرطة". ... ذلك بأفضل ما لديه من "أسلوب مهنى أمنى"، ... فى عينيه لمة بسيطة: "وأنا متأكد من أنك ستلعبين - - سبة يا سيدة أوليفر - القفاز الملوث، والبصمات على

الأسطح الزجاجية. وبقياء الورق المحترق لدى المفتش باتل.  
هزت رأسها في تصميم.

ونهض ريس قائلًا للمفتش باتل:

"سوف أتحرى عن ديسبارد كما طلبت، ولكن قد يستغرق الأمر بعض الوقت، هل هناك شيء آخر يمكنني القيام به؟"

"لا أعتقد ذلك. شكرًا لك يا سيدى. أليعت لديك أية ملاحظات؟ سأقدر أى شيء من هذا القبيل."

"إمهم. حسنًا، بإمكانى أن أبحث عن أى أمور تتعب باعتداءات بإطلاق النار والتسميم والحوادث، ولكننى أتوفي أنك ستقوم بتحريات عن هذه الأمور بنفسك."

"لقد كتبت ملاحظة بذلك بالفعل."

"يا لك من رجل رائع يا سيدى المفتش. إنك لن تحتاج إلى أن أعلمك مهامك. طاب مساؤك يا سيدة أوليفر، طاب مساؤك يا سيد بوارو."

وبعد أن هز رأسه محبياً المفتش، غادر ريس الحجرة.

تساءلت السيدة أوليفر: "من هو؟"

قال المفتش باتل: "إنه رجل صاحب سجل رائع في العسكرية. وقد سافر كثيرًا جدًا، ولا توجد إلا أجزاء قليلة في العالم لا يعرفها."

قالت السيدة أوليفر: "أعتقد أنه من المخابرات، وأعرف أنك لا تستطيع أن تؤكد لى ذلك؛ إلا أنه لم يكن ليشارك في الاستجواب الليلية ما لم يكن رجل مخابرات بالفعل؛ فهذه أربعة مجرمين في مواجهة أربعة من الشرطة السرية."

ميرلانديارد والمخابرات والتحقيق الشخصى وكتابة القصة السببية. فكرة رائعة".

في بوارو رأسه ناشياً وقال:

"ت مخطئة يا سيدتى - إنها فكرة غبية جدًا؛ لقد أخذت حذره، وانطلق هارباً في رشاقة".

سمر: لماذا التمر؟

قال بوارو: "أعنى القاتل".

قال المفتش في فظاظه: "وما هو الطريق الصحيح من نظرك يا سيد بوارو؟ هذا سؤال. كذلك أريد أن أعرف خصوصاً بشأن نفسية هؤلاء الأربعة، فأنت تبدو اهتماماً بهذه النقطة".

قال بوارو وهو لا يزال يعمل على فرد أوراق سجلات:

ت محق: فالأشياء النفسية عامل مهم. ونحن نعلم سمة الجريمة من خلال الطريقة التى تم ارتكابها بها؛ ما كان لدينا شخص لا يستطيع من الناحية النفسية أن يرتكب الجريمة بالطريقة التى تم ارتكابها بها، فيمكننا بذلك استبعاد هذا الشخص من حساباتنا. إننا نعرف شيئاً ما هؤلاء الأشخاص، ولدينا انطباعاتنا الخاصة بشأنهم، فالأسلوب الذى اختاره كل منهم لحياته، كذلك نعرف ما عن طريقة تفكيرهم وشخصياتهم، وذلك من خلال ما نأخذ عنهم كلابى ورق، ومن خلال دراسة خطوطهم في تلك السجلات. ولكن يا للأسف ليس من السهل

على الإطلاق إصدار حكم قاطع: فهذه الجريمة تتطلب حد  
وثبات أعصاب إنه شخص يقبل القيام بالمحاورة، حد  
لدينا الدكتور ويريس - محام ويغيب بأسلوب متعمد  
وهو شخص يتمتع بثقة كاملة في قدرته على تحاور المحام  
وتتناسب طبيعته النفسية تماماً مع الجريمة، وربما يقول في  
أن ذلك يلقى تلقائياً الأنسة ميريديث من حسن انطباع  
جبانة وتغشى المخاطرة في القلب، وهي جريمة تقتصر  
وفضنة وتفتقد للثقة في النفس، وهي آخر نوع يمكن أن  
يعمل يتطلب جرأة ومحاورة شديدة، إلا أن الشخص الجرمي  
يمكنه أن يرتكب جريمة ما بدافع الخوف، فالشخص الخائف  
المتوتر يمكنه أن يصبح شخصاً محبوباً، أي يمكنه أن يتحول  
إلى فارس وُضع في موقف يتطلب المواجهة وذلك بعدما حوص  
في أحد الأركان، فإذا ما كانت الأنسة ميريديث قد ارتكبت  
جريمة في الماضي، وإذا كانت تؤمن بأن السيد شابتانا ينفذ  
بالظروف التي أحاطت بهذه الجريمة، وأنه سوف يقدم  
إلى العدالة، وسوف يشير إليه حينها، وإن تدخر وسعاً في  
سبيل الدفاع عن نفسها أي أنها ستواجه النتيجة نفسها  
أن الدفاع سيكون مختلفاً، فهو ليس أعصاباً نادرة ولا حراً  
ولكنه الإحباط والدعوى، ولأن لننتقل إلى الرائد ديسارد، وهذا  
شخص هادئ واسع الحيلة، ويمكنه أن يفكر في القيام  
خطير إذا ما شعر بأنه ضروري، لكنه في البداية سيوازن بين  
الإيجابيات والسلبيات وبمدها يقرر ما إذا كانت هناك فرص  
حقيقية في صالحه أم لا، وهو من ذلك النوع من الرجال الذين

سعى قيام بالفعل على عدم القيام به، وهو من النوع الذي لا  
يخشى من الأعمال الخطرة إذا ما شعر بأن هناك فرصة جيدة  
للنجاة، أما قام بها، وهي النهاية، لدينا السيدة لويرير، وهي  
شخص جدير وإن كانت لا تزال تتمتع بسيطرة كاملة على حواسها  
وهي سيدة هادئة، ولديها عقل رياضي حساس، وربما  
تفكر في عقل من العقل الأربعة، لنرى أعترف بأنه إذا  
كانت السيدة لويرير هي من ارتكبت الجريمة، فسوف تكون  
تتصرف مع سبق الإصرار، وليس استطيع أن أتعلمها وهي  
تتصرف جريماً في بقاء، ودقة، وهي تتأكد من أنه لا توجد  
شكوك في خطتها، ولهذا السبب، تبدو لي أكثر بعداً عن دائرة  
السيدة من الثلاثة الآخرين، إلا أنها تبدو الشخصية الأكثر  
سيرة، ومهما فعلت فإنها من المرجح جداً أن تقوم بذلك دون  
حفاة - إنها سيدة ذات كفاءة كبيرة".

ه سمعت للحظة، وبمدها أرفف:  
حسنًا، هذه وجهة نظر، ولكنها لن تساعدنا كثيرًا، فهناك  
شخص واحد فقط للتعامل مع هذه الجريمة، وهي الرجوع إلى  
السيد.

سيد، أعتقد أنك قد  
شككتها بنفسك".  
قال بواروا: "كان السيد شابتانا، يعتقد أن كل واحد من  
الرجال قد ارتكبت جريمة قتل، فهل كان لديه دليل؟ أم أن  
كان تخميناً؟ لا يمكننا القول، إلا أنني أعتقد أنه من غير  
محتمل أن يكون لديه أدلة على الجرائم الأربع...".

— أنه قد تكون ذات دلالة. إنني أتوقع أن تكون قد لاحظت، مثلما  
— حس، الكولونيل ريس، ما قاله السيد شايبتانا في العشاء".

— سمعت السيدة أوليفر: "طائر أسود".

— إشارة في منتهى الدقة للسهم، لحادثة. لفرضة  
— حسب طبيب، لحوادث إطلاق نار، لن أندشش إذا ما علمتُ  
— يجب تصريح قتله بهذه الكلمات".

— سمعت السيدة أوليفر: "لقد كانت لحظة سميت بشعة".

— في دياروار: "نعم، لقد كان لهذه الكلمات وقع في نفس أحد  
— محدد — شخص حسب أن شايبتانا يعلم أكثر مما يجب،  
— في ذلك الشخص أن في هذه الكلمات بداية النهاية — لقد  
— سمع أن الحفل عبارة عن عرض ترفيهي دراماتيكي قام  
— — بترتيبه بشكل يؤدي إلى اعتقال القاتل باعتباره ذروة  
— حسناً، نعم، كما تقول، لقد وقع تصريح قتله بهذه الكلمات؛  
— وضع لضيوفه شركاً بهذه الكلمات".

— الصمت للحظة، قبل أن يقطعه المفتش وهو يقول

— "ستكون قضية طويلة، ولن يمكننا الوصول إلى ما نريد  
— حينئذٍ إليه في لحظة، وينبغي علينا أن نتعلم بالحرص. إننا  
— — أن يشك أي من الأربعة فيما نفع: فكل الاستجوابات  
— تقوم بها ينبغي أن تبدو وكأنها تركز على جريمة القتل  
— ولا ينبغي أن يكون هناك أي شك في أن لدينا فكرة ما  
— — مع الجريمة. إن أكثر الأمور صعوبة في هذا السياق هو  
— — سبب علينا أن نقوم بالتحقيق في أربع جرائم وقعت في

قال المفتش وهو يهز رأسه موافقاً: "إنني أتفق معك في هذا  
الرأي، وأعتقد أن في الأمر كثيراً من المصادفة".

"أعتقد أن الأمر يمكنه أن يكون قد تم بهذه الطريقة  
لقد تم ذكر جريمة قتل أو نوع معين من جرائم القتل، وفي  
السيد شايبتانا تعبيراً على أحد الوجوه، وكان سريعاً في التقيد  
التعبير وكذلك في فهم معناه، ولقد أغراء ذلك لكي يجري  
— لاستكشاف الموضوع برهق من خلال مجموعة من الحوارات  
تبدو فارغة المضمون — وكان متيقظاً لأي تعبير يوحي بالخبر  
والتحفظ والرغبة في تحويل الحادثة لموضوع آخر. أوه، لقد  
الأمر بسهولة، فإذا ما شككت في سر ما، فليس هناك ما  
أسهل من أن تؤكد شكوكك: فكل مرة تصيب فيها كلماتك هدف  
سوف تلاحظ ذلك. إذا ما كنت تركز على ذلك الشيء".

قال المفتش وهو يهز رأسه: "إنه ذلك النوع من اللهو الذي  
كان يمر صديقنا الراحل كثيراً".

"يمكننا أن نفترض أن هذا هو السياق الذي تم به الأمر  
في حالة أو أكثر، وربما يكون قد حصل على دليل ما في حالة  
أخرى، وقام بمتابعتهم. ولكنني أشك في أنه كان لديه، في  
من الحالات، ما يكفي من الأدلة لكي يتوجه بها للشرطة".

قال المفتش: "أو ربما لم يكن الحال هكذا: ففي كثير من  
الأحوال تكون هناك أعمال قذرة، مما يجعلنا نشك في وجـ  
خيانة ما بين طرفين. إلا أننا لا يمكن أن نثبت ذلك، وعلى  
حال، لقد اتضح السياق: الآن يتعين علينا أن نحاول استكشاف  
ماضي كل أولئك الأشخاص، وأن نلاحظ أي حالات وفاة قرب

الماضى - لا جريمة واحدة فقط".

اعترض بوارو قائلاً:

"لم يكن صديقنا شايئنا معصوماً من الخطأ. فربما يكون قد أخطأ".

"بشأن الأربعة؟"

"لا، لقد كان أكثر ذكاءً من ذلك".

"هل نقول إن الخطأ والصواب لهما نسب متساوية في كل الحالات؟"

"ولا حتى ذلك. أعتقد أن الصواب قد جانبه في حالة واحدة من الأربع".

"يرى واحد وثلاثة مذنبين؟ إن هذا الأمر سيئ بما يكفى والأكثر سوءاً هو أننا حتى في حال وصولنا إلى الحقيقة، فإن ذلك قد لا يساعدنا؛ فحتى إن كان أحدهم قد قتل جدي يدفعها من أعلى السلم منذ عشرين عاماً، فإن ذلك لن يساعدنا الآن".

قال بوارو مشجعاً إياه: "نعم، نعم. سيكون ذلك مفيداً. أنت تعرف ذلك، كما أعرفه أنا".

هز المفتش رأسه موافقاً، وقال:

"أعلم ما تقول - نفس الأسلوب".

قالت السيدة أوليفر: "هل تقصد أن الضحية الساء لتقت مصرعها طمناً بخنجر أيضاً؟"

قال المفتش وهو يستدير إليها: "ليس بنفس الطريقة. - إلا أنني لا أشك في أنها ستكون جريمة من نفس النوع بصـ"

ة - ربما تختلف التفاصيل، إلا أن الخطوط العريضة أسهل - التفاصيل متشابهة، إنه أمر غريب، إلا أن الجاني يكشف - يوماً بهذا الطريقة".

فن هيركيول بوارو: "إن الرجل بطبعه مخلوق غير مبتكر".  
قالت السيدة أوليفر: "لكن النساء قادرات على تقديم عدد - محدود من التنبؤات لنفس الأمر، أنا شخصياً لن أرتكب - النوع من الجرائم مرتين".

سألتها المفتش: "ألا تكتفين نفس النوع من الحركات - خفية في كل مرة؟"

جعم بوارو قائلاً: "مثل روايتي جريمة اللؤس. ودليل -"

خبرت إليه السيدة أوليفر وعيناها تشعان بالتقدير. -

سهر الروعة منك - منتهى الروعة منك؛ لأن هاتين - متعتين كانتا بهما نفس الحكمة، ولكن أحداً غيرك لم يلحظ -  
لقد كانت إحداهما تتناول عرقلة ملفات من حفل غير -  
في عطلة نهاية الاسبوع بمجلس الوزراء، والثانية كانت -  
جريمة قتل في كوخ أحد زارعي المطاط في بورنيو".

بوارو: "إلا أن الفكرة الرئيسية التي كانت القصتان -  
حولها كانت واحدة - واحدة من أكثر حيكاتك دقة حيث -  
زارع المطاط بترتيب تمثيلية تنتهي بقتله، كذلك يقوم -  
الوزراء بترتيب عملية وهمية لمزقة أوراق مكتبه، وفي -  
الحبة الأخيرة يأتي أحد الأشخاص ويقوم بتحويل الخداع



عن هذا النسق - مع اختلاف الأساليب، بالطبع. ويجب الناس  
 على مدى ليس له أثر، ومحققى الشرطة الأغبياء، والفتيات  
 على يلقن في الأسقف مع فتح أسطوانات الفاز أو صب  
 سجين - وهى طريقة صعبة جدا للقتل فى الواقع وبطل  
 سبب التخلص من كل شيء ومن ٢ إلى ٧ أسرار بضربة يد  
 لقد كتبت ٢٢ رواية حتى الآن، وكلها بالطبع تسير فى  
 الإطار فى الواقع. وفق ما يبدو أن السيد بوارو قد لاحظته  
 لحظة غير - إلا أنني لم أندم على شيء إلا على جعلى  
 بطل الروايات شخصاً فنلندياً؛ فأننا لا أعرف شيئاً عن  
 سجين، وألقى خطابات من فنلنديين يوضحون لى أموراً  
 تحيل على البطل أن يقولها أو يقوم بها. ويبدو أنهم  
 بين القصص البوليسية كثيراً فى فنلندا. إننى أعتقد  
 - يوم شتاء طويلاً لا تسطع فيه الشمس، أما فى بلغاريا  
 - فلا يبدو أنهم يقرءون على الإطلاق. لذلك يبدو أنه  
 من الأفضل لى أن أجعله بلغارياً".

صمت قبل أن تواصل:

سنة. فانا ثرثرة، وهذه جريمة حقيقية". وأشرق وجهها  
 "تبع". أليست فكرة جيدة فى ألا يكون أى منهم هو الذى  
 هذا؟ عن أنه دعاهم كلهم ثم انتحر على سبيل المزاح لكى  
 لجواً من الارتباك".

من بوارو رأسه موافقاً وقال:

حق مقبول ومحكم. وساخر. ولكن للأسف، لم يكن  
 شايئنا من هذا النوع من الناس. فقد كان مغرمًا كثيرًا

إلى حقيقة".

قال المفتش فى لطف: "لقد استمتعت بأخر قصصك؛ نت  
 التى أطلق فيها النار على كل قادة الشرطة فى نفس الوقت  
 لقد أخطأت فى توصيلة أو اثنتين فيما يتعلق بآليات العمل  
 الرسمى، وأعلم أنك تتحرين الدقة. لذلك فقد تساءلت عما  
 إذا...".

فأطعته السيدة أوليفر قائلة:

"فى الواقع، أنا لا أهتم تمامًا بالدقة، إذ من هو ذلك  
 الشخص الدقيق؟ لا أحد فى هذه الأيام يتمتع بالدقة. فى  
 ما كتب أحد المحررين أن فتاة جميلة فى الثانية والعشرين من  
 عمرها قد ماتت مختنقة بالفاز، بعدما تطلعت للبحر. وقام  
 بتوديع بوب - كلبها الـ "البرادور" الأثير - فهل سيهتم أحد به  
 إذا كانت الفتاة تبلغ من العمر ٢٦ عامًا، أو بأن مسكنها لم يكن  
 على الشاطئ، أو أن الكلب كان من فصيلة "سيلهام ثيرير"  
 ويدعى "يونى"؟ إذا ما كان الصحفي يقوم بذلك، فلست أرى  
 أنه من المهم أن أخلط بين أنواع السلاح التى يستخدمها رجل  
 الشرطة بأن أقول مسدسًا عاديًا بدلًا من أن أقول مسدسًا  
 وأن أقول رسماً بيانياً وأنا أعنى خريطة، وأن أستخدم نوعاً من  
 السم يتيح لك ألا تقول إلا جملة واحدة أثناء آخر أنفاس  
 إن ما يهم بالفعل هو كثرة الجثث فإذا ما انخفضت درجة  
 التشويق فى الرواية إلى حد ما، فإن بعض الدماء تكفى لإنعاش  
 الأحداث؛ وذلك بأن ينوى أحد الأشخاص أن يقول شيئاً -  
 فيموت قبل أن يتكلم! هذا هو الأمر المهم. إن كل كتفى تسب

بالحياة".

قالت السيدة أوليفر ببطء: "لا أعتقد أنه كان شخصاً لطيفاً".

قال بوارو: "كلا. لم يكن شخصاً لطيفاً. ولكنه كان على حق بالحياة، وهو الآن ميت، وكما قلتُ من قبل، لدى رؤية برجواؤك لجرائم القتل - فأنا لا أقرها".

وأضاف في هدوء:

"ولذلك فإنني مستعد للدخول إلى قفصر النعر...".

## الفصل ٩

الدكتور روبرتس

— الخبير سيدى المفتش.

سيد الدكتور روبرتس، وهو ينهض من مكانه ماداً يداً بزيادة اللون فوح يحيط من رائحة الصابون الجيد من الفايبل وتابع قائلاً:

سيد تيسير الأمور؟

— المفتش باتل حوله في حجرة الاستشارات المريحة. قيل

حسنًا يا دكتور روبرتس. إذا أردت أن نتكلم بدقة، فإن لا تيسير، فهي لا تزال في مكانها".

لا يوجد الكثير في الصحافة. وهو ما أسعدني كثيراً".

لست مفاجئ السيد المعروف شابتانا في حفل عشاء في إنهم لم يتناولوا أكثر من ذلك في الصحافة حتى الآن. بعد تقرير الطب الشرعي - وقد أعددتُ تقريراً بما تم عليه - وهو ما قد يؤثر اهتمامك...".

— لطف منك، سيبدو الأمر ... حسنًا ... مثيراً

— أعاد التقرير إلى المفتش.

— المفتش باتل: "لقد استجوبنا محامى الصيد شابتانا.

— مفردات وصيته، ولا يوجد بها شيء مهم. يبدو أن

www.lilil

uploaded and scanned by  
THE GHOST q2

لديه أقارب في سوريا. كما أننا عاكفون على فحص أوراقي الخاصة".

ثم سأل المفتش نفسه: ترى هل تخيلت ذلك؟

أم أن وجه السيد روبرتس الواسع المخلوق بعناية قد تود قليلاً - تخشب قليلاً؟

قال الدكتور روبرتس: "وبعد؟"

قال المفتش وهو يراقبه: "لا شيء"

لم تكن هناك تقييدة ارتياح، أو أي شيء واضح من هذه التعبيرات، إلا أن الطبيب بدا أكثر استرخاء في مقعده، وفي "ولذلك جئت إلى؟"

"ولذلك، كما تقول، جئت إليك".

ارتفع حاجبا الطبيب قليلاً، والتقت عيناه الماكرتان بعين المفتش قبل أن يقول:

"أنت تريد أن تفحص أوراقي الخاصة، أليس كذلك؟"

"هذه فكرتي".

"هل لديك إذن تفتيش؟"

"كلا".

"حسنًا، أعتقد أنه يمكنك أن تحصل على واحد بسهولة ولذلك لن أصدق الأمور، صحيح أنه من غير اللطيف أن يكون المرء متهمًا في جريمة قتل، إلا أنني لا أستطيع أن ألومك على ما هو واضح أنه مهمتك".

قال المفتش في اعتراف بالجميل: "شكرا لك يا سيدى إنتر أقدر لك تعاونك كثيرا جدا إذا أمكننى ذلك. وأتمنى أن يكون

جميع على نفس القدر من العقلانية".

قال الطبيب في مزاج رائع: "ما لا يمكن مداوانه، يجب فعله قاتلاً".

قال المفتش: "لقد انتهيت من الكشف على مرضائى هنا. والآن، أنا مطلق سراح. سوف أترك لك المفاتيح، وأخبر السكرتيرة ويمكنك فعل كما يحلو لك".

قال المفتش: "هذا لطف منك، ولكننى أريد أن أطرح عليك سؤالاً قبل أن ترحل".

قال المفتش: "لقد قلت لك فى الواقع كل ما

أريد رسداً دقيقاً لمسار حياتك يا دكتور روبرتس: الميلاد،

والى ذلك".

قال الطبيب فى لهجة جافة: "وكاننا عدنا إلى الحضانة

لعبة من صاحب الشخصية؟ إن مسار حياتى مستقيم

أنا رجل من شروفساير، ولدت فى لدلو. وكان أبى يعمل

ساحفانك. وقد مات وعمرى ١٥ عاماً. تعلمت فى شروزبرى،

سعت بمهنة الطب مثلما فعل أبى من قبلى. وأنا رجل متدين

تستطيع ان تعرف كل التفاصيل الخاصة بمهنتى

كما أتوقع".

"نعم يا سيدى، فقد فحصت أوراقك الطبية، هل أنت ابن وحيد، أم أن لك أشقاء أو شقيقات؟".

"أنا ابن وحيد، مات أبواى، ولست متزوجاً، هل يضى ذلك بالفرض؟ لقد جئتُ إلى هنا لتأسيس عيادة مشتركة مع الدكتور إيمر، وقد تقاعد قبل ١٥ عاماً، ويعيش فى أيرلندا، ويمكن أن أعطيهِ عنوانه إذا أردت، وأنا أعيش هنا مع طام، وسافى وخادمة، وتأتى السكرتيرة يومياً، وأحقق دخلاً جيداً، ولا أفسد إلا عدداً قليلاً من مرضاى - هل هذه المعلومات كافية؟".

ابتسم المفتش وقال:

"هذه معلومات شاملة يا دكتور روبرتس، وأنا سعيد لأنك تتمتع بحس الدعابة. والآن، سوف أسألك سؤالاً واحداً إضافياً".

"أنا رجل فى منتهى الأخلاق يا سيدى المفتش".

"أوه، ليس هذا مقصدى، لا، لقد كنتُ أريد فقط أن أؤكد منكَ أن تخبرنى بأسماء أربعة من أصدقائك المقربين، الذين تعرفهم منذ سنوات - نوع من المرجعيات، إذا ما كنت تدرك - أقصده".

"نعم، أعتقد ذلك، والآن، دعنى أن، أفضّل أشخاص موجدون فى لندن الآن؟".

"سيجعل ذلك الأمر أسهل على، إلا أنه لا يهم".

فكر الطبيب لدقيقة أو اثنتين، بعدها كتب أربعة - الأسماء والعناوين بقلمه الحبر على قطعة من الورق ودفع - على سطح المكتب إلى المفتش، قائلاً له:

"هل يكفى هؤلاء؟ هؤلاء هم أفضل من يمكننى أن أفكر به من وحي اللحظة".

قرأ المفتش باطل الأسماء وهز رأسه فى رضا، ووضع الورقة - فى جيبه الداخلى وقال:

"يا مسألة استبعاد لا غير: فكلمنا حدثت اسم أحد شخص من القائمة بسرعة، كان ذلك أفضل لأولئك - بالأمور، على فقط أن أطمئن إلى أنك لم تكن على - مع السيد شايانا، وأنك ليس لك معه ارتباطات خاصة - وبعثت تجارية، مما قد يحمل من الممكن أن يكون قد - حل بك ضرراً فى وقت ما، الأمر الذى جعلك تحمل له - سببه، ربما أصدقك عندما تقول إنك لم تكن تعرفه إلا - به مطعنة، ولكن الأمر ليس مقصوداً على تصديقى لك، - على أن أقول إننى متأكد".

"أنا أفهم تماماً ما تقول - عليك أن تعتبر الجميع - حتى ثبت أنهم يقولون الحقيقة، ما هى مفاتيحي أيها - هذه هى المفاتيح الخاصة بأدراج المكتب - وهذه هى - بالهجرة نفسها - والصغير هو مفتاح دواب السموم، - من أنك أغلقت ثانياً، ربما كان من الأفضل أن أخبر - تيرة بوجودك".

سُخِذَ على مفتاح فى مكتبه.

سُخِذَ فى نفس الوقت، افتتح الباب ودخلت امرأة شابة - سب امارات الكفاءة والمقدرة وقالت:

على تستدعينى يا دكتور روبرتس؟".

"هذه الأنسة بيرجس - وهذا هو المفتش باتل من شرف إسكونتلانديارد".

ألقَت الأنسة بيرجس نظرة باردة على المفتش. وكأنه يقول:

"يا إلهي، أي نوع من الحيوانات هذا؟"

قال روبرتس:

"ساكون سعيدا يا أنسة بيرجس إذا ما أُجِبت عن أية أسئلة يطرحها عليك المفتش، وإذا أعطيت ما قد يحتاج إليه المساعدة".

"بالتأكيد، إذا ما طلبت ذلك يا دكتور".

قال روبرتس وهو ينهض: "حسنا، سأرحل. حل وضع المورفين في حقيبتى؟ سأحتاجه لحالة لوكهارت؟".

كان يسير في سرعة وهو لا يزال يتكلم والأنسة بيرجس تتبعه.

ثم عادت بعد دقيقة أو اثنتين لتقول:

"هلا ضغطت الجرس عندما تحتاج إلى أيها المفتش؟".

شكرها المفتش، وقال إنه سيفعل ذلك عندما يحتاج إليها. وبدأ في العمل.

كانت بحثه دقيقاً ومنهجياً، على الرغم من أنه لم يكن يحدهم أي أمل في أن يجد شيئاً ذا أهمية. لقد كان إدغار روبرتس كافيًا لاستبعاد كل احتمال في العثور على شيء فالتسديد روبرتس لم يكن غيباً، وقد كان مدركاً أن التفتيش قادم، وبالتالي تعين عليه أن يقوم ببعض الإجراءات، ولكن ما

ما فقد كانت هناك فرصة ضئيلة في أن تقع عينها المفتش من طرف المظلمة التي يسعى وراءها، بالنظر إلى أن روبرتس يعرف السبب الحقيقي وراء التفتيش.

على المفتش الأذراج المغلفة، وقام بالتفتيش في كل من القفيس المقلوبة، وتخصص دفتر الشيكات وقام بتدوين الفواتير التي لم يتم دفعها - وكتب ملاحظات بشأن سبعة تلك الفواتير، كما دقق في دفتر آخر للشيكات، كذلك، حسس الملاحظات التي يكتبها روبرتس عن الحالات الطبية. خنت عامة، لم يترك أية وثيقة مكتوبة إلا وفحصها، وكانت حصة هزيلة جداً. بعد ذلك، ألقي نظرة على دولايب سيم، وكتب ملاحظات بشأن شركات الأدوية التي يتعامل معها روبرتس وطريقة الدفع وأعاد غلق الدولايب، ثم توجه إلى مكتبه. وكانت الأشياء الموجودة على طاولة المكتب ذات طابع عسري، ولم يجد المفتش أي شيء ذي قيمة فيما يبحث عنه، - أسه وجلس على مقعد الطبيب ودق الجرس.

سجرت الأنسة بيرجس في سرعة محبة:

سب منها المفتش باتل في تهذيب أن تجلس، ثم أخذ سب قليلاً قبل أن يقرر الأسلوب الذي سيتعامل به معها. ثم فوراً بأنها تتخذ منه موقفاً عدائياً، ولم يعرف ما إذا كان الأفضل أن يحاول أن يستفزها لكي يدفعها للكلام من خارجة عن شعورها من خلال زيادة مستوى العدائية، أم أن يتبع أسلوباً أهدأ في الكلام.

في النهاية، قال: "أعتقد أنك تعرفين عما يدور ذلك كله

يا أنسة بيرجس؟".

قالت الأنسة بيرجس فى اختصار: "لقد أخبرنى الدكتور روبرتس".

قال المفتش: "الأمر كله بسيط".

قالت الأنسة بيرجس: "حقاً؟".

"حسناً، إنه أمر بشع، أربعة أشخاص متهمين وأحدهم الذى فعلها، وكل ما أريد أن أعرفه هو هل رأيت السيد شاب- على الإطلاق؟".

"أبداً".

"ألم تسمعى مطلقاً الدكتور روبرتس وهو يتكلم عنه؟".

"إطلاقاً - كلا، لقد أخطأت، فقبل أسبوع، طلب من الدكتور روبرتس أن أكتب فى أجندته موعد حفل عشاء السيد شايتانا - فى الساعة ٨، ١٥ من مساء الثامن عشر من الشهر الجارى".

"وكانت هذه أول مرة تسمعين فيها باسم السيد شايتانا؟".

"نعم".

"ألم تقررى هذا الاسم من قبل فى الجرائد؟ إنه يظن غالباً فى صفحة المجتمع".

"لدى أشياء أكثر أهمية من قراءة صفحة المجتمع".

قال المفتش فى لطف: "أتوقع ذلك، أوه، أتوقع ذلك".

وأردف قائلاً: "حسناً، هذا كل ما فى الأمر، هؤلاء الأربعة يعرفون بأن معرفتهم بالسيد شايتانا كانت معرفة سطحية -

حداً منهم كان يعرفه بدرجة تكفى لأن يقتله، إن مهمتى - أعرف من الذى قتله من بين هؤلاء الأربعة".

صدمت حرج لفترة قصيرة، وبدأ أن الأنسة بيرجس -

مبتهمة على الإطلاق بالمهمة المكلف بها المفتش، ولكن كانت -

سعد أن تطلع أوامر مخدومها التى تقتضى بأن تجلس فى -

وتستمع إلى ما يقرر المفتش أن يقوله وتجب عن أية -

مباشرة يقرر أن يطرحها عليها،

فى الرسم من أن المفتش كان يجد صعوبة فى اختيار -

إلا أنه قال: "تعلمين يا أنسة بيرجس أننى أشكك فيما -

قلت ستقدين نصف الصعوبات التى تمر بها فى مهمتنا،

يقول الناس أشياء، وعلى الرغم من أننا ربما لا نصدق -

مما قالوه، فإننا يجب أن نكتبه كله، ويبدو هذا الأمر ملحوظاً -

عشة خاصة فى هذه القضية، إننى لا أريد فى كلامى أن أبدو -

حجراً ضد بنات جنسك من النساء، إلا أن المرأة عندما -

تغضبها، يتزلق لسانها قليلاً، وتلقى الاتهامات بصورة -

سريعة وتبدأ فى الإشارة بإصبع الاتهام إلى هذا وذاك وتلك،

سأفى ذكر مختلف الفضائح التى وقعت، والى لا يكون لها -

علاقة بهذه القضية".

سألته أنسة بيرجس "تعنى أن امرأة من أولئك الأشخاص -

بعدة قد قالت أشياء ضد الدكتور؟".

قال المفتش بحذر: "على وجه التحديد لم تقل شيئاً، ومع -

فأنا ملزم بأن أخذ ملاحظات عن كل شيء، وخصوصاً -

مخرووف المريضة التى صاحبت وفاة أحد المرضى، قد يكون -

الأمر كله كلامًا فارغًا، وأشعر بالخجل من أن أثير ضيق الطبيب بسؤاله عن ذلك".

قالت أنسة بيرجس في غضب "أعتقد أن أحدهم قد سمع بقصة السيدة جريفر. تبدو الطريقة التي يتكلم بها الناس عما يعرفون - دون النظر إلى طبيعة ما يتكلمون عنه - أمرًا مخجلًا. إن كثيرًا من النساء المجازي يفكرن بهذه الطريقة فيعتقدن أن أحدًا منهن السمع - من أقرباتهن أو خدمهن بل وحتى ألبائهن. لقد تعاقب على علاج السيدة جريفر أطباء قبل الدكتور روبرتس. ولكن بعد أن بدأت نفس المخاوف تهاجم السيدة جريفر إزاء الدكتور روبرتس، قام بتسيء مسئولية الإشراف عليها إلى الدكتور لي. فهذا هو التصرف الوحيد الذي يمكن القيام به في مثل تلك الحالات. ومن بعد الدكتور لي، جاء الدكتور ستيل. وبعد الدكتور فارمر حرم مانت المسكينة المعجزة".

قال المفتش: "يشعر المرء بالدهشة من الكيفية التي تتحدث بها الأشياء الصغيرة إلى قصة. عندما يستعيد أحد الأشياء من وفاة أحد المرضى، يخرج علينا شخص ما بقصة خيب ظمًا لا ينبغي لأية مريضة التعرف بالجميل أن تترك شيئًا - ولو كان كبيرًا لطبيبها للعلاج؟".

قالت الأنسة بيرجس: "إن الأمر دائمًا ما يتعلق بالأقا - فأنتى أعتقد أن الموت هو الشيء الوحيد الذي يمكنه أن يفسد انوضاعة من النفس الإنسانية - كالصراع على من يقول - الميراث، قبل أن يبرد جثمان المتوفى. لحسن الحظ أن الـ

رئيس لم يمر بمشكلات من هذا النوع. وهو يقول دائمًا إنه - ألا يترك له مرضاه أى شيء. أعتقد أنه ذات مرة آل ميراث عبارة عن خمسين جنيهًا وعصوين للتعكر وساعة ذهبية، ولكن لا شيء غير ذلك".

قال المفتش وهو يتنهد: "حياة صعبة هي حياة أصحاب هذه المنازل فيها دومًا عرضة للابتزاز. وأكثر الأشياء برادة - سوء بهم في بعض الأحيان إلى القضاء. حتى إنه على - تجنب الظهور بمظهر الشرير - وهذا يعنى أن حواسه - أن تكون نغمة واحدة على الدوام".

قالت الأنسة بيرجس: "كثير مما تقوله صحيح: فالدكتور - الكثير من النساء الهستيريات".

سواء الهستيريات، هذا صحيح. لقد فكرت في أن الأمر - إلى النساء الهستيريات".

عتقد أنك تقصد السيدة كرادوك".

قال المفتش وهو يتظاهر بالتفكير: "انتظري لثوان - لقد - منذ ٢ سنوات لا أكثر".

عتقد أن ذلك كان من ٥ أو ٥ سنوات لقد كانت سيدة - طبيعياً من الطراز الأول (وشعرت بالسعادة عندما تركت - وكذلك شعر الدكتور روبرتس. لقد قصت على زوجها - الأكاذيب إشارة للربح - ولكنهم يفعلون ذلك. بالطبع، يا - المسكين! لم يكن يتصرف على طبيعته - ويدأ بمرض. - بالجمرة الخبيثة، كما تعلم، جراء فرشاة حلاقة -

قال المفتش كاذباً: "لقد نسيت هذه القصة".

"بعدها، غادرت السيدة كرادوك البلاد، وماتت بعد فترة.

قليلة: لقد كانت نوعاً سيئاً من النساء - مجنونة رجال".

قال المفتش: "أعرف هذا النوع - إنه نوع خطر يجب على

الطبيب أن يعتاط منه. أعتقد أننى أذكر المكان الذى ماتت

فيه بالخارج".

"مصر، حسبما أعتقد. لقد أصيبت بشعاع فى الدموع

مرض محلى معد".

قال المفتش: "إنه موقف صعب آخر بالنسبة لطبيب".

توقف قبل أن يتابع قائلاً: "أن يتهم بقتل أحد مرضاه بالنسبة

فيما يكون الفاعل هو أحد أقرباء المريض، ما الذى يجب أن

يفعله فى هذه الحالات؟ أن يبقئ وثاقاً - أو على الأقل أن يفتش

فمه. فإذا ما اختار الحل الثانى، ستترب بعض التداعيات

السلبية على ذلك إذا ما تكلم أحد بصورة غير لائقة فيما بعد

إننى أتماعل عما إذا كان الدكتور روبرتس قد مر بشيء من

هذا أم لا".

قالت الأنسة بيرجس مفكرة "لا أعتقد أنه مر بذلك،

أسمع بشيء مثل هذا من قبل".

"سيكون من المثير أن نعرف من وجهة النظر الإحصائية

كم مريضاً يتوفى لطبيب واحد خلال عام؟ فعلى سبيل المثال،

أنتم مع الدكتور روبرتس منذ عدة سنوات..."

"سبع".

"سبع سنوات، حسناً. أذكرى لى رضاً تقريبياً من حالات

... التى وقعت بين مرضى الدكتور روبرتس".

...ت الأنسة بيرجس قد صارت الآن أكثر هدوءاً وأقل

... وقالت وهى تسحق لنفسها وقتاً للحساب: "من الصعب

... إنها سبع حالات أم ثمان - بالطبع، لا أستطيع أن أتذكر

... وجه التحديد - ولكننى لا أستطيع أن أقول ٣٠ مثلاً طيلة

... سنة".

...ل المفتش فى صدق: "إذن، يمكن القول إن الدكتور

...أكثر كفاءة من كثير من الأطباء الآخرين. وأعتقد

... أن معظم مرضاه من الطبقة العليا، والذين يمكنهم أن

... المال على علاج أنفسهم".

...إنه طبيب مشهور جداً، ويقسم بالكفاءة فى التشخيص".

...ل المفتش، وقال وهو يتهض:

...أشئ أننى سرحت بعيداً عن مهمتى الأصلية وهى أن

... رابطاً بين الدكتور روبرتس وذلك المدعو السيد شايانانا

...أنت متأكدة من أنه لم يكن أحد مرضى الدكتور؟"

...متأكدة".

...ل لها المفتش: "ولا تحت اسم أخرى"، ثم أعطاها صورة

...لها: "هل تعرفين هذا الشخص؟".

...ياله من شخص مسرحى المظهر لا. لم أره من قبل على

...علاق".

...ل المفتش قائلاً: "حسناً. هذا يكفى. أنا متأكد من أننى

...ل للدكتور بأنه كان لطيفاً فى كل شيء يتعلق بهذه القضية.

...حريه بذلك، حسناً وأخبريه بأننى سوف أنقل إلى رقم ٢.



إلى اللقاء أنسة بيرجس، وشكرًا على المساعدة".  
 - حس - التي كانت تصف خلفه - وهو يغسل يده في غرفة  
 خندرة:

ماذا عن شرطتنا الغبي؟ هل قلب المكان رأسًا على عقب  
 - في الخارج؟".

كانت الأنسة بيرجس وهو تطبق شفيتها بقوة: "أستطيع أن  
 - أت إنه لم يحصل على الكثير مني".

يا فتاتي العزيزة لا حاجة لك لتلا تكلمي - لقد قلت  
 - تخبريه بكل ما يريد. وبالنسبة، ما الذي كان يريد أن  
 - ؟".

وه، لقد أخذ يعزف على وتر مستوى معرفتك بالسيد  
 - متسائل عما إذا كان شايثانا قد جاء إلى هنا  
 - حتى تحت اسم مختلف. لقد أرائ صورته - ذلك الشخص  
 - حتى المظهر؟".

شايثانا؟ نعم. لقد كان مولعًا بالظهور بمظهر الشيطان  
 - حتى. عم سألك أيضًا؟".

في الواقع لم يسأل عن الكثير. عدا - أوه نعم، لقد أخبره  
 - معهم بهذا الهراء عن السيدة جريفز - أنت تعرف الطريقة  
 - كنت تتعامل بها مع الآخرين".

جريفز؟ جريفز؟ أوه، نعم! جريفز المسكينة! إنها قصة  
 - لطيفة". وقال وهو يضحك في استمتاع حقيقي: "إنه  
 - ضيف بالفعل".

بدأ في تناول طعام الغداء بمزاج رائق.

السيدة جريفز؟ غير محتمل.

السيد كرادوك؟

لا يوجد ميراث.

لا زوجة (للأسف)

فحص الوفيات بين المرضى، أمر صعب.

وأغلق المفكرة، ودخل فرع لانكاستر من بنك لندن  
 ووسكس.

وتمكن من مقابلة المدير على انفراد عندما أظهر بطايف  
 الرسمية:

"صباح الخير يا سيدي. أعتقد أن الدكتور جيفري روبرت  
 أحد عملائك".

"تمامًا أيها المفتش".

"أريد بعض المعلومات عن حساب هذا المحترم عن عام  
 مضى".

"سأرى ما يمكننا مساعدتك به".

ومرت نصف ساعة عصبية. وفي النهاية، تنفس المفتش  
 الصعداء. وحصل على ورقة عليها أرقام بالقلم الرصاص.

وسأله مدير البنك في فضول: "هل حصلت على ما  
 تريد؟".

"كلا. ليس هناك أي دليل. شكرًا لك على أية حال".

## الفصل ١٠

الدكتور روبرتس (يتبع)

١ - سنتر باتل يتناول طعام الغداء مع السيد هيركيول

٢ - الأول يجلس وقد خفض بصره للأرض. فيها بدا على

٣ - عاطف معه، وقال: بوارو في تفكير

٤ - "لم يكلل يومك بأى نجاح"

٥ - المشرف رأسه ناظيا وقال

٦ - أن العمل في هذه القضية سيكون صعباً يا سيد

٧ - رأيك؟"

٨ - الطبيب؟ حسناً، بصراحة أعتقد أن شايبتانا كان

٩ - إنه قاتل، ويذكرني بدويستواي، وبذلك المحامي الشاب

١٠ - يقول: وله نفس الطابع الودود والثقة في النفس. وله

١١ - الشعبية، وكل منهما بارع للغاية - كذلك روبرتس. ومع

١٢ - فلا يعنى هذا أن روبرتس هو من قتل شايبتانا. وفي

١٣ - نأج، لا أعتقد أنه هو القاتل. فهو يعلم - أكثر من غيره من

١٤ - بعض العاديين - أن المخاطرة ستكون كبيرة جداً؛ لأن

١٥ - شايبتانا قد يستيقظ ويصرخ. لا، لا أعتقد أن روبرتس

١٦ - ندى فعلها."

١٧ - ولكنك تعتقد أنه قتل شخصاً آخر؟"

حجرة الخبيثة؟".

عنه، كان بالأسواق الكثير من قرش حلاقة الذقن حصة، البعض منها كان مسممًا. لقد كانت هناك فضيحة — أفتشها؟

— يا بوارو عفكرا: "أمر ملائم".

عنا ما اعتقده، وخصوصًا لو كان زوجها مقيم الدنيا وسفها — إلا أن كل ذلك لا يبدو أن يكون حديثًا؛ فلا يوجد — ما أقدم لتقف عليها؟

تتبع يا صديقى، فأنا أعرف مقدار صبرك، وفى النهاية، — لأفكارك الكثير من الأقدام لتقف عليها؟

— المفتش مبتسمًا: "وفى النهاية أسقط فى البشر من فرط صبر فى تلك الأقدام"، واستعاد حديثه وهو يمسأ بوارو فى —

— بماذا عنك يا سيد بوارو؟ هل ستدخل فى الأمر؟

— بما أتصل أنا أيضا بالدكتور روبرتس؟

فلانا فى نفس اليوم، سيعنى هذا أن ريج الاتهام تتجه — به، سأكون فى منتهى الحصافة — لن أفتش فى حياته —

— فى المفتش فى فضول: "أريد أن أعرف على وجه الدقة أى — مستهلكه، ولكنك لن تقول لى إلا عندما تقرر أنت ذلك؟".

إطلاقًا — إطلاقًا. سأقول لك. سوف أتكلم قليلًا عن لعبة —

— هذا هو كل شيء؟

"من المحتمل أن يكون قد قتل أشخاصًا كثيرين. لقد بد ويستواى ذلك، إلا أنه سيكون من الصعب إثبات ذلك. — أطلعت على مفردات حسابة البنكى — لا شيء مثير للنكح. — ووجدت أنه لم يتم إيداع مبالغ كبيرة فيه فجأة، وخلال — السبع الأخيرة، لم يحصل السيد روبرتس على أى ميراث — أى من مرضاه. — سواء كان ذلك الميراث كبيرًا أو صغيرًا، وقد يلغى احتمال القتل للحصول على مكاسب مباشرة، كما أنه — يتزوج — وهذا أمر مثير للشفقة — ومن السهل على أى طبيب — يقتل زوجته، إنه ثرى، ولكنه كافح من أجل الوصول إلى — الثراء؟".

"يبدو فى الواقع كما لو أنه يحيى حياة لا تشوبها شائبة وأعتقد أنه كذلك بالفعل".

"ربما، ولكننى أميل إلى تصديق الأسوأ".  
وتابع قائلاً:

"هناك نوع من الفضيحة فيما يتعلق بإحدى النساء، واحدة من مرضاه — وتدعى السيدة كرادوك؛ وهو أمر أعيد أنه جدير بالبحث. سوف أكلف أحد الأشخاص بالبحث فى هذا الأمر على الفور. لقد ماتت المرأة بالفعل فى مصر بعد الإصابة بأحد الأمراض المحلية، وبالتالى لا أعتقد أن هذا الكثير مما يقال فى الأمر، إلا أنه من الممكن أن يؤدى ذلك إلى إلقاء الضوء على شخصيته وأخلاقه بصفة عامة".

"هل كانت متزوجة؟"

"نعم، وقد مات زوجها بالجمرة الخبيثة".

"لعب الورق من جديد، أنت تعزف على نفس الوتر يا بوارو، أليس كذلك؟"

"إننى أجد هذا الموضوع مفيداً".

"حسناً، فكل إنسان وله ذوقه، وأنا لا أتعامل بهذه الأساليب المزعزعة - إنها لا تناسب طبيعتى".

"وما طبيعتك يا سيادة المفتش؟"

أحاط المفتش على التوميض فى عيني بوارو بوميض عينية، قبل أن يقول:

"إننى ضابط صريح وأمين ومنحصر ويقوم بمهامه - هذا أسلوبى لا تكلف ولا زخرفة - فقل الع والجهد والأمانة، إن أسلوبى بارد وغبى قليلاً".

رفع بوارو قبح شرابه، وقال: "أسلوب رائع. لنأمل أن يكر النجاح مجهودنا المشترك".

فقال المفتش: "أعتقد أن الكولونيل ريس قد يأتى بشىء ما بشأن ديسارد، إن لديه الكثير من المصادر الجيدة للمعلومات".

"والسيدة أوليفر؟"

"لست متأكداً من أنها قد تأتى بشىء، إننى أشعر ببعض الإعجاب تجاه هذه المرأة، فعلى الرغم من أنها تقول الكثير من الكلام الفارغ، إلا أن روحها رياضية، ويمكن للنساء أن يعرفن أشياء عن بعضهن البعض مما لا يمكن للرجال أن يعرفوه ربما تصل إلى شىء مفيد".

انفصل الاثنان: حيث توجه المشرف إلى سكوتلانديارد

يعطى بعض التعليمات بشأن متابعة بعض الخيوط. أما فقد توجه إلى ٢٠٠ شارع جلوسستر تراس.

فى الدكتور روبرتس حاجبيه فى دهشة وهو يحيى ضيفه،

سان من المحققين فى يوم واحد! أعتقد أن الليلة تنتهى مع الأصفاد فى يدي".

سنة بوارو، فأنزل

عكسى أن أؤكد لك يا دكتور روبرتس أن اهتمامى موزع على أربعمكم".

هذا شىء تستحق عليه الشكر فى كل الأحوال، هل

تعيذك عذراً، ولكننى أفضل سجاثرى الخاصة".

شغل بوارو واحدة من سجاثره الروسية القصيرة، قبل

حسناً، ما الذى يمكننى أن أقدمه لك؟"

فى بوارو على صمته لثانية أو اثنتين، وهو ينفث دخان

من أنت مراقب جيد للطبيعة الإنسانية يا دكتور؟"

أعلم، ولكننى أعتقد أننى كذلك؛ فالطبيب يجب أن

إذ ذلك".

هذا بالضبط ما أفكر فيه، لقد قلْتُ لنفسى: يجب على

سب أن يفحص مرضاه وتعبيراتهم ولون بشرتهم وسرعة

نسيم وأية إشارات أخرى تدل على المرض - يلاحظ الطبيب

هذه الأشياء بصورة آلية، وربما دون أن يعي أنه يفعل ذلك. أعتقد أن الدكتور روبرتس هو الرجل الذي سيساعدني".

"أنا على أتم استعداد للمساعدة. ما المشكلة؟"

أخرج بوارو من حافظة صغيرة أنيقة ثلاثاً من أوراق نقد نتائج لعب الورق مطبقة بعناية، قبل أن يقول موضعياً:

"هذه هي الجولات الثلاث الأولى من اللعب في تلك اللعبة. هذه هي الأولى بخط الأنسة ميريديث والأخ. يمكنك تغييرني. مستعينا بتلك الودقات لتحقيق ذاك تلك. كيف - اللعب، وكيف سارت كل يد على المائدة وما هي نتائجها؟"

حديق روبرتس إليه في دهول قبل أن يقول:

"لا بد أنك تفرح يا سيد بوارو، كيف يمكنني أن أتذكر؟" "ألا تستطيع أن تتذكر ماكون شاكر لك إذا ما تذكرت؟ لا بد أن الجولة الأولى قد انتهت بفوز كبير بسبب ذلك. الأرقام أو أن الطرف الآخر قد جمع كمية كبيرة من الأرباح في النهاية".

"دعني أتذكر، بماذا تحقق أول مكسب في اللعبة؟" "أعتقد أنه تحقق بالأوراق البستوني" "والتوزيع التالية؟"

"أعتقد أن واحداً منا جمع عدداً كبيراً من الأوراق. ولا لست أعرف من هو ذلك، ولا كم كان الرقم الذي حققه. بالنسبة يا سيد بوارو، لا يمكنك أن تتوقع أن أتذكر ذلك بسهولة". "ألا يمكنك أن تتذكر أيّاً من التوزيعات أو التقسيمات؟"

نلت معي الخمسة والبنوت. أتذكر ذلك، لم تكن الأوراق - وأتذكر أنني سقطت في فخ سخيف في الورق؛ فلم - من أي من الأوراق الراجعة. أعتقد أنني سحبت السبعة - من، إلا أن ذلك كان لاحقاً". "فإن تتذكر مع من كنت تلعب؟"

حديقة لوريمر، كانت تبدو متحمة قليلاً، كما ادكر، - أن ذلك يرجع إلى أنها لم تكن تحب مخاضموني في - لكن ألا تتذكر كيفية لعب أي من اللاعبين الآخرين؟"

سكت روبرتس، قبل أن يقول:

- سيد بوارو، هل تتوقع بالفعل أن أتذكر؟ هي البداية، - الجريمة - التي أطارت أغلب صور اللعب من ذهني - - سبب أنني لعبت الكثير من الأدوار في تلك الليلة". - بوارو وقد بدت عليه معالم الاكتئاب والضيق، فقال - - ف".

في ذلك قال في بطء، "لا يهم ذلك كثيراً، لقد كنت أمل - تستطيع أن تتذكر على الأقل أسلوب لعب واحد أو اثنين - - لأنني أعتقد أن ذلك كان من الممكن يساعد في - مجموعة من الملاحظات الأخرى المهمة". - هي الأشياء الأخرى؟"

حسناً، يمكنك أن تلاحظ، على سبيل المثال، أن شريكك - صاع فرصة سهلة للعب، أو كذلك فعل أحد منافسيك،

وذلك على الرغم من وضوح الأوراق"

اكتفى وجه الدكتور روبيرس بالحدية فعاد. وهن  
يعمل في مقعده

"أد، الآن أهم ما ترمى إليه، انذارى لقد كنت  
فى البداية لك تصور ثلاثاً فأرعباً، أنت تعنى أن حدث  
القتل - ارتكاب الجريمة بصورة ناجحة - ربما يكون قد  
إلى اختلاف كبير فى طريقة تلب القاتل؟"

هر يوارو راسة مؤشراً، وقال

"لقد بدأت تفهمى - سيكون ذلك أول حيلة على حد  
من الأهمية تصل إليه فى هذه القضية، وذلك إذا ما  
أربعتمكم يعرفون أسلوب بعضهم البعض جيداً، فأى اختلاف  
خفت مفاجئ فى العبقرية أو فرصة صائغة - لا ريب أن -  
كان سيجذب الانتباه من هورد، ولكن للأسف، كلهم لا تعرف  
بعضكم البعض، وبالتالي لن يكون أى اختلاف فى طريقة  
موضع ملاحظة، ولكن فكر يا سيدى الطبيب، أرحوك أن  
هل تذكر أية اختلافات - أخفاء فادحة بدأت فى الظهور -  
أى من أداء اللاعبين الآخرين؟"

ساد الصمت ثلثية أو اثنتين قبل أن يهر الدكتور روبيرس  
رأسه ناهياً ويقول فى صراحة:

"لن يجدى ذلك، فلا أمتنع مساعدتك، كل ما  
استطيع أن أتذكر، وكل ما أستطيع أن أقوله لك هو ما فعله  
لما سبق: السيدة نوريمر لاعبة من الطراز الأول، فله مرحبة  
حقاً يمكن ملاحظته، لقد كانت منافقة من البداية إلى

حدث لعب ديسبارد جيداً بصفة عامة - به لاعب تقليدى،  
سه فى اللعب تقليدية، فلم يحدث أن حرج على الإطلاق  
- له العذر، ولم يكن يحاول أن يستغل الفرص ليغفده.  
سه ميريبيث...". ويتردد قليلاً ولم يكمل كلامه.  
سجله يوارو عن الكلام قائلاً: "نعم، ماذا عن الأنسة  
س؟"

س ركتبت خطأ - مرة أو اثنتين، كما انتذر - وذلك  
- س نهاية الأمسية، ولكن بما حدث ذلك لأنها سميت  
س فلم تكن لاعبة ماهرة، كانت بداها تهترأى  
-  
- به تعجب.

س حتى اهتزت يداها؟"

س كان الوقت؟ لا أتذكر... أعتقد أنها كانت عصبية  
س يوارو، أنت تجعلنى أتصور شيئاً...  
س هناك شيء آخر أريد مساعدتك فيه؟  
س نعم؟

س يوارو فى حدة

س مر صعب فأنا كما تفهم لا أريد أن ألقى مؤثراً  
س فإد ما قلت هل لاحظت كذا وكذا - ووصفت الأمر كله  
س فوقها لن تكون أحاسن ذات قيمة كبيرة، سيكون  
س ملك إذا ما وصفت لى محبوبات الحجرة التى نتم  
- فيها؟"

س لدهول الكامل على وجه روبيرس وقال:

"محتويات الحجر؟"

"إذا تكلمت."

"يا عزيزى، لست أدري من أين أبدأ."

"ابدأ من حيث تشاء."

"حسناً، كان هناك الكثير من الأثاث..."

"لا، لا، لا، كن محدداً، أرجوك."

تهدد روبرتس، قبل أن يقول بأسلوب مرح مقلداً طرفة

مسنولى المزادات:

"أريكة منجدة بالعاج، وأخرى خضراء اللون، كما تدعى

هناك أربعة أو خمسة مقاعد، كذلك كان هناك ثمان

تسع سجاجيد فارسية، ومجموعة من المقاعد ذات الفخ

الإمبراطورى المطلية بالذهب. كذلك كان هناك مكتب

عصر ويليام الثانى ومارى الثانية - أشعر وكأننى أجد مسند

المزادات - كذلك كانت هناك خزانة صينية جميلة جداً، و

كبير، وكان هناك عدد آخر من قطع الأثاث، لكننى أخشى

لم أنحطها. كما كانت هناك ست لوحات مزخرفة بالنقش

اليابانية من الطراز الأول، ولوحات صينية على مرأيا، وكذا

ما بين خمسة إلى ستة صناديق من النشوق، وبعض من الحد

اليابانية الصغيرة المصنوعة من العاج كانت موضوعة وحده

على مائدة، وأعتقد أنه كانت هناك مزهرية من الفضة

عصر تشارلز الأول، وقطعة أو اثنتان من تحف باترسى المت

بالمينا..."

صق يوارو قائلاً: "مرحى، مرحى".

نمز روبرتس: "اثنتان من الآوانى الإنجليزية القديمة

منه بالظهور، وأعتقد أنه كان هناك تمثال لـ رالف وود، كما

كانت هناك مجموعة من المشغولات الشرقية، وهى مشغولات

من معقدة، وبعض الجواهر، ولكنى لا أعرف عددها،

ومن المنمنمات فى علب خشبية، وأعتقد أنها كانت جميلة.

من هذا كل شيء، ولكن هذا ما أستطيع أن أتذكره الآن."

من يوارو بتقدير كبير: "رائع! إن لك عينين فاحصتين

من."

من وصفت لك الشيء الذى كان فى ذهنك؟"

من يوارو: "هذا هو المثير فى الموضوع. لو كنت وصفت لى

من الشيء الذى فى ذهنى، لكنت اندهشت للغاية، ولكنى

سرت أنه لن يمكن أن تتذكره."

ماذا؟"

سمعت عينا يوارو، وقال:

من ربما لأنه لم يكن هناك لى تلاحظه."

حق إلى روبرتس قبل أن يقول:

من هذا يذكرنى بشيء ما."

من يذكرك بـ شيرلوك هولمز، أليس كذلك؟ والحادثة

منه التى وقعت للكلب فى الليل، لأنه لم يعل ليلاً، هذا هو

من الغريب! أه، حسناً، أنا لست منزهاً عن سرقة الحيل

من آخرين."

من تعلم يا سيد يوارو، أنا فى منتهى الحيرة، ولا أعرف

من إلىه."

"هذا رائع في حد ذاته. وبكل ثقة، هذا هو الشر. يعطيني الطابع الخاص بي".

بعدها، قال يوارو وهو ينهض على قدميه مبتسمًا: "روبرتس لا يزال متحيرًا قليلًا:

"يمكنك على الأقل أن تفهم ما أقوله الآن، إن سيغيدني كثيرًا جدًا في مقابلتي التالية".

نهض الطبيب أيضًا، وقال:

"لا أدري كيف ولكنني أتق في كلمتك بهذا الشأن". وتصافحا.

ونزل يوارو على سلالم منزل الطبيب، وأشار إلى سيارات الأجرة، وقال للسائق:

"١١١ شارع تشين لاين، نشلسي".

## الفصل ١١

السيدة لوريير

الواقع في ١١١ تشين لاين صغيرًا، وأنيق المظهر من الترتيب، في شارع هادئ. كان الباب مغطيًا باللون البني، بينما كانت السلالم مدهونة باللون الأبيض الناصع. سمع النحاس الذي طُليت به قارعة الباب ومقبضه في نفس العصر.

سُحبت الباب خادمة مطاعنة في السن. وترتدي منظرًا قبيحًا من نظيفين.

كانت محببة عن سؤال يوارو، إن سيدتها بالداخل.

خسمنه علم درج ضيق قبل أن تقول:

"لا سمح يا سيدي".

سيد هيركيول بوزو.

جاءه إلى حجرة استقبال ذات شكل حرف "L"، وأخذ ينظر حوله وهو يندقق في التفاصيل. كان الأثاث فاخرًا من نوعه جيدًا، وكان من الطراز المفضل لدى العائلات الحفظة. حيث كانت المقاعد والأرائك مغطاة بقماش قطني سميك. كما كانت هناك مجموعة من إطارات الصور الفنية جميلة. وفيما عدا ذلك، كانت هناك مساحات واسعة من الأرضيات المغطاة، إلى جانب مجموعة جميلة من زهور الأقحوان المزروعة في إحدى المزهريات الطولية.



له من سؤال إننى لا أفهم الغرض من ورائه".  
 سبنتى. عندما تلعبين الورق، هل يقول لك أحد لماذا  
 سميت هذه الورقة أو تلك، ولماذا لم تبدلى هذه الورقة بتلك؟  
 عن الناس يسألونك هذه الأسئلة، فستكون الإجابات طويلة  
 مدة جداً، أليس كذلك؟

سمعت السيدة لوريمر ابتساماً خفيفة، قبل أن تقول:  
 نعمى أنك الخبير فى هذه اللعبة، وأنا المبتدئة، حسناً،  
 سميت قليلاً، ثم قالت: "كانت حجرة كبيرة، وكان بها الكثير  
 من أشياء الجدة".

هل يمكنك أن تصفى لى بعضاً من هذه الأشياء؟  
 كانت هناك بعض المزهريات الزجاجية الحديثة ولكنها  
 جميلة... كذلك أعتقد أنه كانت هناك لوحات صينية  
 جميلة، وكانت هناك أنية بها مجموعة من زهور التيونيليب  
 حمراء، والتي كان من المدهش وجودها لأنه لم يكن بعد أوان  
 صينياً".

ثم توجد أشياء أخرى؟  
 خشى أننى لم ألاحظ أى شيء بالتفصيل".  
 "الأثاث، ألا تتذكرين لون التشجيد؟"  
 "لن حريرى، كما أعتقد، هذا كل ما أستطيع أن أقوله".  
 "ألم تلحظي وجود أية أشياء صغيرة؟"  
 "أخشى أننى لم أفعل ذلك، كان هناك الكثير من الأشياء -  
 خطير بيالى أن هذه غرفة جامع للتعب".  
 قال بوارو: "هناك شيء آخر"، وأخرج أوراق نتائج اللعب،

ظهرت السيدة لوريمر على الفور لمقابلته،  
 وصافحته دون أن يبدو عليها أية معالم دهشة نحذ  
 وأشارت إلى أحد المقاعد لكى يجلس، وجلست هى وقد -  
 ملاحظة عن جمال الطقس.  
 بعدها ساد الصمت.  
 قال هيركيول بوارو: "أمل يا سيدتى أن تغفري -  
 زيارتى".  
 نظرت إليه مباشرة، وقالت: "هل هذه زيارة رسمية؟"  
 "أعترف بذلك".

"أنت تدرك يا سيد بوارو، كما أعتقد، أننى وإن كنت مجتهد  
 بأن أدلى للمفتش بأقل ورجال الشرطة الرسميين بكل المعلومات  
 التى أعرفها، وأقدم لهم الخدمات التى يطلبونها، فإننى غير  
 مضطرة لأن أقوم بنفس الشيء مع المحققين غير الرسميين  
 "أدرك هذه الحقيقة يا سيدتى، وإذا ما ظلمت منى  
 أغادر وقدنتى إلى الباب، فسوف أسير نحوه بكل هدوء".  
 استمعت السيدة لوريمر ابتساماً خفيفة، وقالت:

"لم أصبح مهياً بعد لأن أذهب إلى ذلك المدى يا سيد  
 بوارو ولكنى سأعطيك عشر دقائق، وبنهاية هذه الدقائق  
 العشر، سأذهب إلى حفل للعب الورق".  
 "الدقائق العشر ستكون كافية لما أريد، أريدك أن نصبر  
 لى، يا سيدتى، الغرفة التى لعبتم فيها الورق هى تلك التى  
 الغرفة التى قُتل فيها السيد شايانا".  
 رفعت السيدة لوريمر حاجبها وقالت:

وهو يضيف: "هذه سجلات نتائج الجولات الثلاث الأولى. أنا أتساءل عما إذا كنت تستطيعين أن تساعدنى فى قراءة هذه السجلات لكى أقوم بترتيب بعض النقاط بشأن اللعب".

قالت السيدة لوريمر، وهى تبدو مهتمة: "دعنى ألقي نظرة ثم انصت على سجلات اللعب. قيل أن تتابع:

"هذه هى الجولة الأولى، والتى لعبت فيها مع الآت ميريديث ضد الرجلين. لقد لعبنا أول شوط فيها ببطء بسيط، وأنهيتها بصورة جيدة. أما الشوط الثانى فقد لعب بطريفة أخرى وكان البارز فيه الدكتور روبرتس. وكان الشوط الثالث الكثير من المضادلات حسياً أذكر حيث لعبت الأنسة ميريديث مثلى، فيما اختلف عنا قليلاً الرائد ديسبارد. وكان الدكتور روبرتس مفامراً كبيراً. ولم تكن الأوراق موازنة مع الأنسة ميريديث. بينما كانت جيدة مع الرائد ديسبارد، لقد أظن. وكذلك كانت مع الدكتور روبرتس".

قال يوارو: "رائع! يا لها من ذاكرة".

استمرت السيدة لوريمر دون أن تغير ما قاله اهتماماً: "فى الجولة الثانية، كان ورق الرائد ديسبارد جيداً، بينما يمكن معى أى من الورق الرابع، فيما كان ورق الدكتور روبرتس متوسطاً. ولم تقل شريكى فى اللعب شيئاً، بينما قدم ديسبارد الدعم لشريكه. واستمرنا فى اللعب على هذا المنوال، بعدما قمتُ أنا ببعض الحيل فى اللعب".

وأمسكت السجل الثانى.

وقال يوارو:

ليس من الصعب أن يدون الرائد ديسبارد نتائجه بنظام جيد.

عند أن كلا الطرفين كانا يلعبان بطريقة صعبة".

أمسكت السجل التالى، وقالت:

عند الجولة كانت أشبه بالمعركة. على ما أذكر. لقد بدأ يهود، حيث بدأ الرائد ديسبارد والأنسة ميريديث يهدوا، وبعدها انتقلا إلى أسلوب آخر، ثم حققنا نحن نصر فى شوطها الأول، وبعدها حققنا انتصاراً آخر فى الشوط الثانى، بعدها بدأت المعركة. وأخذ الدكتور روبرتس بأسلوب فيه الكثير من المخاطرة. وأثار دعر الأنسة يوت. وكذا أن نخسر هو وأنا هذا الدور؛ فلم يكن من ضى أن يقوم بكل هذه المخاطرة. واستطعنا بما يشبه حجة أن نفوز بهذا الدور. إننى لم أره أبداً يلعب بالطريقة صعبة. فيما كنا نتنقل بين مختلف الطرق - لقد كان دوراً جيداً بالفعل".

"أفهم ذلك. يبدو الأمر كما لو كان جزءاً من بطولات حادثة سلام ولكن فى الورق وليس التمس. إنه أمر يثير عصاب. وأعترف أننى ليس لدى القدر الكافى من الأعصاب - أحضر لقاءات مثل تلك".

قالت السيدة لوريمر فى حماس: "ولكنك ينبغى ألا تكون صعبة. يجب أن تلعب بالطريقة الصحيحة".

"تقصدين المفامرة فى اللعب".

"لا توجد مفامرة إذا ما همت بحركات محسوبة بالورق؛

"أعتقد أنتى بالفعل أتذكر ذلك".

الذاكرة نعمة رائعة، ومع الذاكرة، لا يصبح الماضى  
عبء. وأعتقد أنه بطريقتك هذه يكون كل ما يحدث فى  
الحاضر واضحاً كأنه بالأمس، أليس كذلك؟".

خبرت إليه بسرعة بعينين واسعتين داكنتين.

تدم تلك النظرة أكثر من لحظة قبل أن تعود لطبيعتها  
معتادة مجتمع، إلا أن بوارو لم يرتب فى شيء، وصارت هذه  
السيدة كأنها لم تكن.

عمرها، بهضت السيدة لوريمر، وهى تقول:

حسبى أنه لم يعد لى ما يكفى من الوقت. أمضى - لكننى  
أحب أن أتاخر".

بالطبع لا... بالطبع لا، وأعتذر عن تجاوزى الوقت  
حسبى".

أمضى لأنتى لم أستطع ان أساعدك أكثر من ذلك".

فل هيركيول بوارو: "إلا أنك ساعدتى بالفعل".

قالت بتصميم: "أعتقد أنتى لم أفعل ذلك كما ينبغي أن  
أفعل".

"كلا، لقد ساعدتى، وأخبرتى بالشئ الذى أريد  
معرفة".

لم تسأله السيدة لوريمر عما يعنيه.

وصافحته فقال لها:

"شكراً لك على صبرك".

فقالت له وهى تصافحه: "أنت رجل رائع يا سيد بوارو".

فينبغي أن يكون هناك يقين حسابى، وللأسف، فإن قليلاً من  
الناس فقط يقومون بحركات محسوبة بالورق، فهم يعرفون  
فقط الطريقة التى يفتتحون بها اللعب، إلا أنهم لا يستطيعون  
أن يكملوا اللعب - بنفس الطريقة: حيث لا يفرقون بين الطريق  
المناسبة للعب عندما يكون لديهم ورق راجح - وبين الطريق  
الذى ينبغي أن يلعبوا بها عندما لا يكون لديهم الورق الراجح  
ولكن لا يجب أن أعطيك محاضرة فى طريقة لعب الورق،  
فى الطريقة التى يخسر من يلعب بها يا سيد بوارو".

"أنا متأكد من أن كلامك سبحانه من طريقة لعبى -  
سيدتى".

واصلت السيدة لوريمر فحص أوراق سجلات الشرائع فى  
أن تتابع قائلة:

"بعد أن ذهب الحماس الذى اتسمت به هذه الجولة، كـ  
الجولة التالية أكثر هدوءاً. هل لديك سجلات الجولة الرابعة  
أو - لقد كانت جولة متراقصة، فلم يستطع أى من الطرفين  
يحقق انتصاراً على الآخر".

"يشبه ذلك الوضع الذى انتهت إليه الأسمية".

"نعم، يبدأ المرء اللعب بصورة هادئة، ويمدها لتشمل  
الأمر".

جمع بوارو السجلات وانحنى محبباً إياها. قبل أن يقول:

"سيدتى، أهنئك. إن ذاكرتك فى اللعب مذهلة - إنه  
مذهلة بالفعل: فالمرء يستطيع أن يقول إنك تتذكرين كل ورق  
تم تحريكها خلال اللعب".

"أنا فقط مثلما خلقنى الله".

"أعتقد أننا كلنا كذلك".

"ليس كلنا، البعض منا حاول أن يضيف لنفسه مريدًا غير

ما خلقه الله عليه، مثل السيد شابتانا".

"ماذا تقصد بذلك؟"

"لقد كان لديه دوق رائع فيما يتعلق بالتحجب والظلمة

وكان ينبغي عليه أن يكون سعيدًا بذلك، إلا أنه بدلًا من ذلك

أخذ يجمع أشياء أخرى".

"ما نوعية تلك الأشياء؟"

"حسنًا - لنقل الأشياء المثيرة".

"ولكن ألا تعتقد أن ذلك كان جزءًا من طبيعة شخصيته؟"

هز بوارو رأسه نافيًا فى أصم.

"لقد كان يلعب دور الشرير بكل براعة، إلا أنه لم يكن

شخصًا خارقًا، ولكن بصفة عامة، كان رجلًا غبيًا، وتذكر

مات".

"لأنه كان غبيًا"

"إن الغباء خطيئة لا تقتصر، ودائمًا ما يلحق الإنسان العقاب

عليها"

ساده الصمت للحظة، قبل أن يقول بوارو:

"يجب أن أرحل. شكرًا جزيلًا على لطفك معي يا سيد

لن أتى إلا عندما تستدعيني".

رفعت حاجبها قبل أن تسماله:

"عزيزى سيد بوارو، لماذا تعتقد أنه سيتعين على أن أخص

اذكر الله

## الفصل ١٢

### آن ميريديث

حصت السيدة أوليفر نفسها من مقعد القيادة في سيارتها  
- المقعدين بصعوبة. وبداية المشكلة هي أن صناع السيارات  
حديثيهم يعتقدون أن من يمدون السيارات لن يكونوا إلا من  
حيات الرشيق أو الكائنات الخرافية النحيفة التي لن  
حشر ركبها بين مقعد وعجلة القيادة. ولكن بالنسبة للسيدات  
يأتى في وسط العمر ويتمتعن بأجساد متوسطة الحجم. فإن  
من يتطلب مجهوداً يفوق القدرة البشرية للخروج من أسفل  
حصة القيادة: وبعد ذلك، يحين الوقت لكي تقول إن المقعد  
حاور لمقعد السائق كان مليئاً بالخرائط وحقيبة يد وثلاث  
من القصص وحقيبة كبيرة مليئة بالتفاح. كانت السيدة  
بعر من المولعين بالتفاح، وكان من المعروف عنها أنها أكلت  
مسحة أرطال من التفاح خلال كتابتها لقصة: "الموت في أنبوب  
خريف"، وهو الأمر الذي أدى إلى إصابتها بمفص حاد بعد  
ساعة وعشر دقائق من حضورها إحدى حفلات الغداء المقامة  
في شرفها.

وبدقة قوية أخيرة، وضربة حادة بركبتها للباب،  
تطاعت السيدة أوليفر أن تخرج من الباب، وسارت على  
شريق الجانبى خارج بوابة ويندون كوتيدج، وهي تلقى من  
حبتها لب ثمار التفاح أثناء سيرها.

وتهدئت بعمق، وهى تضع قبعتها الرغيفة بشكل غير متحفظ فى رضا إلى الثوب الصوفى الذى تذكرت أن ترتديه. أنها سرعان ما قلبت حاجبيها عندما تذكرت أنها - فى أحد سهو - قد ارتدت الحذاء الجلدى ذا الكعب المرتفع، وقد على الطريق المرصوف بعد أن فتحت بوابة وينسدون كثير حتى وصلت لباب الرئيسى للمنزل، وقرب الجرس - طرقت قارعة الباب، والتى كانت على شكل ضفدعة، ضجعت صوتاً لطيفاً يصدر منها.

ولما لم يمتح أحد الباب، أعادت الطرقة مجدداً، وبعد أن مرت دقيقة والتصف، ولم يفتح أحد الباب، قامت السيدة أوليفر بجولة حول المنزل على سبيل الاستكشاف. كانت هناك حديقة عميقة الطراز خلف الكوخ، بها الكثير من الزهور ومجموعة من زهور الأقحوان التى كانت لا تتكاثر للخروج من براعمها ومن وراء الحديقة كان هناك حقل، وخلف الحقل كان هناك نهر، أما عن الطقم، فقد دافئاً بالنسبة لشهر أكتوبر.

كانت هناك فتاتان تقطعان الحقل فى طريقهما إلى الريفى، ولما دخلتا من باب الحديقة، تسمرت أولاهما فى مكانها.

فأسرعت إليهما السيدة أوليفر، وقالت: "كيف حالك يا أنسة ميريديث؟ ما زلت تذكريننى، أليس كذلك؟".

مدت الأنسة ميريديث يدها فى سرعة، وقالت: "أوه -

سبح - وبديت فى عينيها نظرة شرملة مرتبكة إلا أنها سرعان ما رباطة جأشها، وتابعت قائلة: "هذه صدقتى التى - الأنسة رودا دوز، رودا، أقدم لك السيدة أوليفر".

لست الفتاة الأخرى طويلة دافئة البشرة، ويسود عليها - وقالت فى انفعال: "فى أنت السيدة أوليفر؟ أريدان أوليفر؟".

لست السيدة أوليفر: "نعم"، ثم التفتت إلى أن ميريديث

لست لها: "والآن، دعينا نجلس فى مكان ما؛ لأن لدى الكثير

من طبع، وسوف سنناول الشاي...".

لست السيدة أوليفر مقاطعة: "يمكن للشاي أن ينتظر".

لست متهمتا أن ميريديث إلى مكان به أريكة وعدد من المقاعد،

لست كلها متهاكة. اختارت السيدة أوليفر بشيء من الحذر

لست يبدو أكثر قوة من غيره، وذلك نظراً لخبراتها السابقة

لست الباردة مع المقاعد الصيفية.

لست قالت فى حيوية وانطلاق: "والآن يا عزيزتى، لا داعى

لست أوقفه؛ لنفكر فى جريمة القتل التى وقعت فى تلك الليلة

لست حول أن تفعل شيئاً".

لست تعاملت أن فى استغراب: "نفعل شيئاً؟".

لست السيدة أوليفر: "طبعاً، لا أعرف فيم تتكبرين، إلا أنتى

لست فى تماماً وبلا أدنى شك من فعلها؛ إنه ذلك الطبيب، ماذا

لست اسمها؟ روبرتس، نعم؛ روبرتس إنه ذو اسم ويلزى وأنا لا

لست على الإحلاق بالويلزيين. لقد كانت لدى يوماً ما ممرضة

ويلزية أخذتني إلى هاروجيت، وعادت للمنزل ونسيت كل شيء عنى. إنها لم تكن متزنة على الإطلاق، ولكن دعينا منها. ففلها روبرتس، هذا هو الموضوع، علينا أن نوجد أفكارنا لكي نثبت ذلك".

ضحكت رودا دوز فجأة، قبل أن يحمر وجهها خجلاً، وتقول "اعتذر يا سيدتى، لكنك تختلفين إلى حد كبير عما نبحث عنك".

قالت السيدة أوليفر في صفاء ومرح "إنه أمر محدد أليس كذلك؟ لقد اعتدت على ذلك، فلا تقلقى. إن ما يجد علينا فعله هو أن نثبت أن روبرتس من هملها".

سألت أن: "وكيف ذلك؟"

صاحت رودا دوز: "أوه، لا تكوني انهزامية يا أن. أعتقد الأتمة أوليفر رائعة في هذه الأمور - إنها تعرف هذه الأشياء بالطبع، ولسوف تفعل تمامًا مثلما يفعل سفين هيرسون".

قالت السيدة أوليفر وقد تورد وجهها خجلاً عندما سمع اسم محققها الفنلندي الشهير:

"يجب أن نقوم بذلك، ولسوف أقول لك كيف يا سيدتى فأنت لا تريدين أن يظن الناس أنك أنت من فعلها؟"

قالت أن وقد احمر وجهها: "ولماذا يعتقدون أنني فعلتها؟"

قالت السيدة أوليفر: "أنت تعلمين كيف يتعامل الناس. سوف يتم الاشتباه في الثلاثة الذين لم يفعلوها تمامًا مثمتي يتم الاشتباه في الذى فعلها".

قلت أن ميريديث في بطء:

مزلت لا أفهم لماذا جئت إلى يا سيدة أوليفر؟"

قلت: أعتقد أن الاثنين الآخرين ليسا مهمين؛ فالسيدة

من ذلك النوع من الناس الذى يلعب الورق طيلة اليوم

على اللعب، إن نساء من هذا النوع يكن مصنوعات من

يستلمن العناية بأنفسهن تمامًا وعلى أية حال، فهي

سنة في السن ولا يهم إذا ما اعتقد أحد أنها من فعلها، أما

فأمرها مختلف. فالحياة لا تزال امامها".

سألت أن: "وماذا عن الرائد ديسبارد؟"

قلت السيدة أوليفر: "محققاً إنه رجل وأنا لا أشعر بالقلق

من رجال، فهم يستطيعون الاعتناء بأنفسهم، وإذا سألتني

فسأقول لك إنهم يتصرفون بصورة جيدة. وبالإضافة

ذلك، فإن الرائد ديسبارد يحيا حياة خطيرة، ويحظى

والمغامرة في بلاده بدلاً من أن يمرح على نهر إيرلواى

أعتقد أنه نهر ليمبويو؟ أنتما تعرفان ما أتكلم عنه، إنه

النهر الأفريقى الأصفر الذى يحبه الرجال كثيراً. لا، لن

يرأى بشأن هذين الشخصين".

قلت أن في بطء: "إنه عطف منك".

قلت رودا: "لقد كانت الجريمة تصرفاً وحشياً، لقد

سبت أعصاب أن يا سيدة أوليفر، إنها حساسة جداً، وأعتقد

على حق: فمن الأفضل القيام بشيء ما بدلاً من مجرد

حبس هنا والتفكير فيما حدث".

قالت السيدة أوليفر: "بالطبع سيكون التحرك أفضل، وفي

ويلزية أخذتني إلى هاروجيت، وعادت للمنزل ونسيت كل شيء عنى. إنها لم تكن متزنة على الإطلاق، ولكن دعينا منها. ففلها روبرتس، هذا هو الموضوع، علينا أن نوجد أفكارنا لكي نثبت ذلك".

ضحكت رودا دوز فجأة، قبل أن يحمر وجهها خجلاً، وتقول "اعتذر يا سيدتى، لكنك تختلفين إلى حد كبير عما نبحث عنك".

قالت السيدة أوليفر في صفاء ومرح "إنه أمر محدد أليس كذلك؟ لقد اعتدت على ذلك، فلا تقلقى. إن ما يجد علينا فعله هو أن نثبت أن روبرتس من هملها".

سألت أن: "وكيف ذلك؟"

صاحت رودا دوز: "أوه، لا تكوني انهزامية يا أن. أعتقد الأتمة أوليفر رائعة في هذه الأمور - إنها تعرف هذه الأشياء بالطبع، ولسوف تفعل تمامًا مثلما يفعل سفين هيرسون".

قالت السيدة أوليفر وقد تورد وجهها خجلاً عندما سمع اسم محققها الفنلندي الشهير:

"يجب أن نقوم بذلك، ولسوف أقول لك كيف يا سيدتى فأنت لا تريدين أن يظن الناس أنك أنت من فعلها؟"

قالت أن وقد احمر وجهها: "ولماذا يعتقدون أنني فعلتها؟"

قالت السيدة أوليفر: "أنت تعلمين كيف يتعامل الناس. سوف يتم الاشتباه في الثلاثة الذين لم يفعلوها تمامًا مثمتي يتم الاشتباه في الذى فعلها".

الحقيقة. لم أواجه فى حياتى جريمة قتل حقيقية من قبل ولا أعتقد أن جريمة القتل الحقيقية تناسب طريقة كثير للقصاص. فانا أحب أن أؤثر فى النتائج - إذا كنتم تفهم ما أعنى. لكننى لن أضع الموضوع يفتل من يدي. وأترك الرمح الثلاثة الآخرين يستمتعون بالأمر. لقد قلت دوماً لو أن امرئ تولى أمر سكوتلانديارد...

قامعتها رودا قائلة وقد انتزع فيها "نعم؟ إذا كنت تريد سكوتلانديارد. لماذا كان سيجد؟".

"كنت سأعقل الدكتور روبرتس على الفور..."  
"بهذه البساطة؟"

قالت السيدة أوليفر وهى تتراجع عن تلك المنطقة الخطيرة "ولكن، أنا لست رئيسة سكوتلانديارد. أنا مجرد شخص يقوم..."

قالت رودا فى محادثة مرتبكة "أوه، أنت لست كذلك. تابعت السيدة أوليفر قائلة "والآن، نحن ثلاث محققات. فلنر ما الذى يمكننا أن نفعله إذا ما تحدثت بقولك فى التفكير".

وأضافت أن ميريديث درسها فى التفكير. ثم قالت "لأنه نعتقد أن روبرتس من فعلها؟".

حاجت السيدة أوليفر فى سرعة "لأنه ينتمى إلى تلك الفوجية من الناس".

قالت أن فى تردد "ولكن لا نعتقد أن... ألا يمكن لطبيب أن... أعنى أن السم وسيلة أكثر سهولة بالنسبة له".

على الإطلاق. إن السم - أو أى مخدر من أى نوع كان - ليس بأصابع الاتهام إلى أى طبيب على الفور. انظر كيف... إن لحقات التى تحوى المخدرات هى سياراتهم يعطون... وكيف تسرق منهم. كلا، ولأنه طبيب فلن يفكر فى أى... فى طبيعة ضحية".

قالت أن هى شك "أرى ذلك".  
ثم أردفت

ولكن لماذا نعتقد أن به أراد قتل السيد شايانا؟ هل لديك فكرة؟

فكرت لدى الكثير من الأفكار - وهذه هى الصعوبة فى مواجهتى دائماً. فانا لا أستطيع، على الإطلاق. إن أفكر فى خطة واحدة فقط. بل أفكر على الأقل فى خمس خطط... وعلى الدوام أعانى فى حالة الاختيار بينها. يمكننى أن أرى فى ستة أسباب وجيهة للجريمة، لكن المشكلة التى لا... لا أياً منها السبب الصحيح. لقد كان شايانا مرانياً... من لديه مظهر مضطرب. وكان روبرتس فى قبضته وقد... لأنه عجز عن الحصول على مثال لسداد الدين أو ربما... شايانا دمر أحد أفراد أسرته. أو ربما لأن روبرتس كان... لأخلاق. وقد علم شايانا بذلك. أو ربما لأن روبرتس... من إحدى قريبات شايانا. وبالتالي سوف نؤمل أموال... شايانا إلى روبرتس من خلالها. أو... كم سبباً قلت؟".

قالت رودا "أرى".  
"أو ربما كان الأكثر مساوياً هو أن نفترض أن شايانا



علم سرًا ماضى روبرتس. ربما لم تلاحظ ذلك يا عرب -  
ولكن شايثانا قال شيئًا غريبًا خلال العشاء - قبل فترة -  
غريبة".

انحنى أن تلتصق بركة فراشة، قبل أن تقول: "لا أحد  
أنتى أذكر".

سألت رودا: "ماذا قال؟".

"شيء عن - ماذا كان؟ - حادث ونوع من السموم،  
تذكرين؟".

تخسيت يد أن على الجزء المشبك من متعبها. وقالت بر  
رباطة جأش: "إننى أذكر شيئًا من هذا القليل".

قالت رودا فجأة: "حبيبى، يجب أن ترتدى معطفًا، نذكر  
أننا لسنا فى الصيف، ادخلى وأحضرى معطفًا".

إلا أن أن هزت رأسها بالنفى وقالت:

"إننى أشعر بالدفء".

إلا أنه كانت هناك رجة فى صوتها وهى تتكلم.

واستمرت السيدة أوليفر فى كلامها قائلة: "أترى  
نظرتين؟ إننى أجبر على القول إن أحد مرضى الطبيب فى  
تسميم نفسه غرضًا؛ ولكن الحقيقة هى أن الطبيب قد دس  
السم بشكل متعمد، وأجبر على القول إن الطبيب قتل كثيرين  
بهذه الطريقة".

احمرت وجنتا أن فجأة، وقالت: "وهل من عادة الأطباء -

يقتلوا مرضاهم بالجملة؟".

سكت السيدة أوليفر فى غموض: "دائمًا ما يكون هناك

- أن فى ضعف - أعتقد أن هذه النظرية نوع من العبث  
- بحث ميلودرامى كامل".

سكت رودا فى لوعة واعتذار "أوه، أن". ونظرت إلى  
- السيدة أوليفر. بعينها اللتين تبدوان مثل عيني كلب صغير  
- وهى تحاول أن تقول شيئًا، وكانت عينها تقولان "حاولى  
تتهمى حالتها، حاولى أن تهتمى حالتها".

وقفت رودا فى صدق: "أعتقد أنها فكرة رائعة يا سيدة  
- وعند أن الطبيب يمكنه أن يستخدم مادة لا تترك  
- ليس كذلك؟".

قلت أن متعبة: "أوه".

سندرات المرأتان الأخريان وتطلعتا إليها، فقالت:  
"لقد تذكرت شيئًا آخر. لقد قال السيد شايثانا شيئًا ما عن  
- من الذى يتمتع بها الأطباء فى المامل - لا بد أنه كان يعنى  
- ما بذلك".

قالت السيدة أوليفر وهى نهز رأسها بالنفى. وقالت "لم  
- السيد شايثانا من قال ذلك. وإنما الرائد ديسپارد".

وسمعت صوت خطوات على أرضية الحديقة جعلتها تلتفت  
- مصدرها، وقالت:

"حسنًا الكلام عن الشيطان يجعله يحضر".

كان الرائد ديسپارد يتقدم نحوهم من أحد أركان المنزل.

## الفصل ١٣

### الزائر الثاني

— "أد ديسبارد مأخوذاً بعض الشيء لم أرى السيدة أوليفر،  
وجهاه الأسمر، فبدأ في لون القرميد الأحمر، وقد جعله  
— ج يصرف ببعض الحمق، ونوجه نحو أن قائلاً:  
— "حذر يا أنسة ميريديت عن الدخول دون استئذان، إلا  
— فرغت الجرس دون أن يرد أحد، ولكنني لم أت لشيء  
— ففعلت كئتُ ماراً بالحوار. ولو أنني يجز. أن أتكلم معك  
— ما حدث."  
— قالت إن: "أنا أعتذر عن عدم الإجابة على الجرس، فليست  
— خادمة — فقط سيدة تأتينا كل صباح".  
— سمته إلى رودا.  
— قالت رودا باندفاع:  
— "لنتناول بعض الشاي، لقد بدأ الجو يبرد، ومن الأفضل  
— خل".  
— ودخل الجميع إلى المنزل، واختفت رودا داخل المطبخ، فيما  
— ت السيدة أوليفر:  
— "إنها مصادفة غريبة أن نلتقي جميعاً هنا".  
— فقال ديسبارد ببساطة: "نعم".  
— واستقرت عيناها عليها في تشكير — وكانت نظراته تحمل  
— عاً تقييماً.

وقالت السيدة أوليفر، التي بدت مستمتعة بنفسها في هذا: "ولذلك كان ينبغي أن تكون لدينا خطة تحرك، بعد فيما يتعلق بجريمة القتل، إن الحبيب هو الذي فعلها، بعد ألا تتفق معي في ذلك؟".

"لا يمكنني أن أجم. فليس لدينا الكثير من المعلوم... إلا أن ملازم السيدة أوليفر استمرت في حمل تعبير "تقليدي لأي رجل؟".

وساد جو من الارتباك على الثلاثة، وهو الأمر الذي أحبه به السيدة أوليفر. فانهزت فرصة مجي رودا بالشاي، وبم قائلة إنها يجب أن تكون في البلدة الآن، وأنه لطف كبير من أن يحاولوا استيقاظها، إلا أنها لن تشرب الشاي.

وقالت: "سأترك لكم بطاقتي الشخصية، ها هي، وعنواني. مرا علي عندما تأتيا إلى المدينة، ولدي سوف في كل شيء، ونرى ما إذا كنا سنقدر على الوصول إلى إبداعية تساعدنا في الكشف عن حقيقة الأمور، أم لا".

قالت رودا: "سأصحبك إلى البوابة".  
وبعجده أن يداها طريقهما نحو البوابة، حتى جرت ميريديث من المنزل ولحقت بهما. وقالت:  
"لقد فكرت في الأمر".

وكان وجهها الشاحب يمتلئ بالتصميم والعزم على المعتاد.  
"نعم يا عزيزتي؟".

"إنه لطف كبير منك يا سيدة أوليفر أن تتعشعي كل د

أنا أنتي لن أفعل شيئا على الإطلاق، أعني - لقد كان الأمر...  
كل ما أريده الآن هو أن أنسى الأمر كله".  
فتمشيت العزيرة، السؤال هو: هل سيُسمع لك بأن تسمى...  
"نعم؟".

أعرف تماما أن الشرطة لن تدع الأمر يمر. ومن...  
أن يأتي إلى هنا ويسألوني الكثير من الأسئلة، ولكنني...  
لذلك، ولكن حصمة خاصة لا أريد أن أفكر في الأمر...  
أخري - أو أن يذكرني به أحدهم بأي شكل، وأنا أجبر على...  
أنتي جبانة إلا أن هذا شعوري إزاء الموضوع".

سأحت رودا دور: "أوه، إن؟".  
السيدة أوليفر قالت: "يمكنني فهم مشاعرك، إلا...  
أن أقول بقلب مطمئن إن قرارك حكيم: فإذا...  
الشرطة دون أن تسألنا، فلن نصل إلى شيء".

عدت أن ميريديث كتفها وقالت:  
في بهم ذلك؟".  
سأحت رودا: "يهم؟ بالطبع، يهم. إنه بهم جدا، ليس...  
سيدة أوليفر؟".

قالت السيدة أوليفر في لهجة جافة: "بالطبع، هناك أهمية...  
...".

أن أن ميريديث قالت في عناد: "أنا لا أوافق على ذلك...  
... من يعرفونني سيفكر في أنني من فعلها، إن الوصول...  
... من مهام الشرطة".

قالت رودا: "أوه يا أن، أنت جبانة".

قالت آن: "هذه مشاعري"، وزهقت بيدها وتابعت و-  
"شكرا لك يا سيده أوليفر. إنه تصرف رائع منك أن تهتم  
بالأمر".

قالت السيدة أوليفر في مرجح: "بالطبع. إذا ما كانت  
مشاعرك، فلا يوجد ما يقال. ولكنني لن أتكاسل بأية  
إلى اللقاء يا عزيزتي، وابحثي عني في لندن، إذا ما قر-  
تعمري رأيك".

وصعدت داخل سيارتها، وأدارتها، وانطلقت بها وهي  
بيد مرحلة للفتاتين.

إلا أن رودا اندفعت فجأة وراء السيارة، ووقفت على  
المرتفع المجاور لباب السيارة، وقالت للسيدة أوليفر وقد تقصص  
أنفاسها:

"يشأن ما قلته - عن زيارتك في لندن هل كنت تتحس-  
ان وحدها. أم أنا أيضا؟".

أوقفت السيدة أوليفر السيارة، وقالت: "أعني كشم  
بالطبع".

"أوه، شكرا لا تتوقفي. أنا. ربما... ربما أمر بك يوما  
هناك شيء ما... لا، لا تتوقفي، سأقفز".

ولما قفزت، لوحث بيدها للسيارة مودعة، وجرت عائدة إلى  
البوابة، حيث كانت أن تقف.

وما أن وصلت حتى قالت آن: "ما الذي...؟".

إلا أن رودا سألتها في حماس: "أليست امرأة لطيفة؟ إنتر-  
استلطفها، إنها ترتدي جوارب قديمة، هل لاحظت ذلك؟

من أنها ستكون غاية في البراعة. من الضروري أن  
تلك إذا كانت قادرة على كتابة كل تلك الكتب، سيكون  
خفيفا إذا ما استطاعت أن تصل للحقيقة، بينما تعجز  
عن ويعجز الجميع عن الوصول إليها".

سها آن: "لماذا جاءت إلى هنا؟"  
حسبني - لقد أخبرتك -

عن أن حركة تدل على عدم الصبر، وقالت:  
يجب أن نذهب، لقد... لقد تركناه وحيدا".

رائد ديسبارد: "إنه وسيم جدا، أليس كذلك؟"  
عند أنه وسيم"

دوتا في الممر معا.  
عن الرائد ديسبارد يقف عند المدفأة، وقد أمسك قديح

في يده.  
قاطع أن وهو تمتد له عن تركه وحيدا، وقال:

أتمه ميريديث، أريد أن أوضح لماذا حضرت إلى هنا  
حدا.

وه... ولكن...  
"لقد قلت إنه حدث أن كنتُ مأوا من هنا، إلا أن ذلك لم

صحيحا تماما. لقد جئتُ إلى هنا عن عمد".  
قالت آن في بطله: "كيف عرفتُ عنواني؟"

"لقد حصلتُ عليه من المفتش".  
ولما رأى أنها جفلت قليلا من الاسم، تابع قائلا:

"المفتش بافل في طريقه إلى هنا الآن. فقد حدث أن رأيته

في يادنجتون، فاستقلت سيارتي وحثت إلى هنا على انفس  
علما أنني أستطيع أن أسبق القطار بسهولة".  
"ولكن لماذا؟"

تردد ديسبارد قليلاً قبل أن يقول:  
"لا أريد أن أكون وقحاً - إلا أنني لدى انطباع بأنك، بـ  
تكوين من أولئك اللواتي يُطلق عليهن "وحيديات في العالم"  
قالت رودا: "أنا معها".

ألقي ديسبارد نظرة سريعة على رودا، التي سدا  
الإعجاب، بذلك الشاب اللطيف، الوافق، بجوار المدفأة، -  
يتابع كلامه بسرعة. كان يبدو عليهما أنهما يلازمان بعضهما  
البعض. أن وديسبارد.

وقال ديسبارد في مجاملة: "أنا متأكد من أنها لن تحب  
صديقة وفيه أفضل منك. ولكن ما خطر ببالي أنه في أحد -  
معينة. فإن النصيحة من شخص حبيب لن تخلف طريفة  
بصراحة. هناك شك في أن أنسة ميرديث هي التي ارتكبت  
جريمة القتل. ونفس الأمر ينطبق على وعلى الاثنين الأخ -  
الذين كانا في الحجرة في تلك الليلة. إن مثل هذا الموقف -  
لطيفاً، وله مخاطر وصعوباته التي ربما لا تستطيع شابة -  
خبرة مثلك، يا أنسة ميرديث، أن تتعرف عليها، وفي رأيه  
الخاص، يجب أن تضع نفسك بين يدي محام قدير، -  
تكونين قد فعلت بذلك بالفعل".

هزت أن ميرديث رأسها بالرفض، وقالت:

"لم أفكر في ذلك على الإطلاق".

ثم ما كما توقعت. هل لديك شخص جيد - شخص من  
- متاح أمامك؟"

مرة أخرى، هزت أن رأسها وقالت:

"أحتاج على الإطلاق لمحام".

قلت رودا: "هناك السيد بيرى، إلا أنه بلغ العام الثاني بعد  
- تقريباً، وهو أبله".

ثم ما كنت ستسمعين لي بأن أقدم لك النصيحة يا  
- ميرديث. فأضحك بأن تتوجهي إلى ميرين - المحامي  
حبيبتي، إنه من شركة جاكوبز - والاسم الفعلي للشركة  
- جاكوبز: إنهم محامو الطبقة العليا، ويمرهم كل حيل  
- الشريرة".

داد شعوب أن، وجلست، قبل أن تسأل في صوت  
-:

"في هذا صروري بالفعل؟"

بيني أن أؤكد على ذلك - هناك مختلف أنواع الفخاخ في  
- نغصبة".

"هل أولئك الأشخاص مرتفعو الأجر؟"

قلت رودا: "هذا لا يهم، سيكون كل شيء على ما يرام.  
- الرائد ديسبارد. أعتقد أن كل ما تقوله صحيح تماماً.  
- أن تلقى أن الحماية".

قال ديسبارد: "سكون أنماهم، حسبما أعتقد، معقولة".  
- صاف في جدية: "أعتقد أنها ستكون خطوة إيجابية يا أنسة  
- حيث".

قالت أن فى بطنه: "جيد جداً. سأقوم بذلك ما دمت تحت  
أن ذلك مهم".

"جيد".

قالت رودا فى دفعه: "أعتقد أن ذلك لطيف منك أيها  
ديسبارد - منتهى اللطف فى الواقع".

وقالت آن: "شكراً لك".

وتردفت قبل أن تقول

"هل قلت إن المفتش باطل سيأتى إلى هنا؟"

"نعم، ولكن لا يجب أن تتوترى لذلك، إنه أمر لا مبرر منه  
أوه، أعلم. وفى الواقع، كنت أنتعلره".

فاندفعت رودا قائلة: "حبيبتي المسكينة... إن هذا  
يقتلها. إنه عار - وليس من العدل فى شيء".

فقال ديسبارد:

"أتفق معك: فتوريج، فتاة شابة فى مثل هذا الأمر -  
وحش. إذا ما أراد أحد أن يطعن شابتانا بسكين، كان عليه  
يختار وقتاً آخر أو مكاناً آخر".

فسألت رودا فى هدوء:

"ومن تعتقد أنه فعلها؟ الطبيب روبرتس أم السيد  
لوريمر؟"

تحرك شارب ديسبارد بفعل استجابة شاحبة -  
يقول:

"من الممكن أن يكون أنا من فعلها".

صاحت رودا قائلة: "أوه، لا، هذا وأنا نعرف أنه لا يمشى

... أنت من فعلها".

خرج إلى كليهما بعينين عطوفتين، ثم قال فى نفسه:

فثان لطيفتان مليتان بالإيمان والثقة بصورة تلمس

... كائن صغير لطيف هى أن ميريديث لا يهتم، سوف

... هما ميرمين على تخلي هذه المحنة. أما الأخرى، فهى

... وقد تشكك فى أنها كانت ستتهار مثل صديقتها إذا

... قد وقعت فى نفس المأزق، فثانان لطيفتان، ولمسوف

... حافى معرفة المزيد عنهما.

... هذه الأفكار فى رأسه، قبل أن يقول فى صوت

... ع

... تأخذى الأمور بالظواهر يا أنسة دوز، فأنا لا أرى الحياة

... على ذلك القدر من القيمة التى يراها كثير من الناس

... أنا لا أدري سر كل هذه الجلبة الهستيرية بشأن وفيات

... الطرق، على سبيل المثال، الإنسان دوماً فى خطر -

... رور، ومن الجرائم، ومن ألف شيء، وسوف يموت المرء

... سب أو بآخر. فى رأيى أنه فى اللحظة التى تبدئين فيها

... بنفسك وترفعين شعار "الأمان أولاً"، فربما تكونين

... ست تموتين أيضاً".

صاحت رودا: "أنا أتفق معك. وأعتقد أن المرء يجب عليه

... بعش فى ظروف خطيرة - فإذا ما واثت أحد الفرصة لكى

... فى هدوء. فهذا من حسن حظها. ولكن الحياة - إجمالاً -

... جداً".

... لكن لها لحظاتها".

"نعم، بالنسبة لك: فأنت تذهب إلى الأماكن غير المحبوبة وتهاجمك النمل وتطلق النار على الأشياء المختلفة وتتعلم البراغيث والنمل فى أصابع قدميك وتلدغك الحشرات... تلك الأمور غير المريحة، ولكنها مثيرة فى الوقت نفسه".  
 "حسناً، إن الأنسة ميريديث لديها موضوعها المثير أيضاً بها أيضاً، ولكننى لا أعنى بالطبع أنه فى كل مرة تجلس فى غرفة سوف ترتكب جريمة قتل".  
 "إلا أن رودا قالت متتهدة:

"بالطبع هذا أمر ضعيف، إلا أنه مثير أيضاً! ولكنى أعتقد أن أن ترى هذا الجانب فى الموضوع. أتعلم، أعتقد السيدة أوليفر تشعر بالإثارة حتى النخاع لأنها كانت متواجدة فى تلك الليلة".  
 "أوه...؟ صديقتك البديئة التى تكتب القصص عن البطل الفنلندى ذى الاسم الذى يصعب نطقه، هل تحب أن تجرب حل الألفاظ البوليسية فى الواقع؟"  
 "إنها تريد ذلك".

"حسناً، لنتمنى لها الحظ الحسن - سيكون من الممتع تتجاوز المفتش باثل وشركاه".

سألته رودا فى فضول: "كيف يبدو المفتش باثل؟"  
 قال الرائد ديسبارد فى أسى:  
 "إنه رجل ماهر بصورة غير طبيعية - رجل ذو فـ... خاصة".

قالت رودا: "أوه! لقد قالت أن إنه يبدو غريباً".

عند أن ذلك واحد من أساليب الخداع التى يتبعها، إلا - يجب ألا ترتكب أية أخطاء، فالمفتش ليس غيبياً".

بعض، قيل أن يقول:  
 "حسناً، يجب أن أرحل. لا يبقى إلا شئ واحد فقط أريد

حسنت أن أيضاً، وقالت:  
 "عنه؟"، قالتها وهى تمد له يدها.

ففى ديسبارد للحظة، محاولاً أن ينتمى لكلماته بعناية.  
 "بيدها دون أن يفلتها، ونظر فى عينيها الواسعتين

لأن تضاضى منى، إننى فقط أريد أن أقول: من الطبيعى حين هناك شئ فى علاقتك بالسيد شايثانا لا تريد أن تخرج للعلن؛ فإذا كان الأمر كذلك، فلا تفضى أرجوك".  
 "وهو يتابع كلامه بالجذبة التلقائية ليدها من يده: "إننى أرى أية مخالفة قانونية إذا ما رفضت الإجابة عن أى سؤال - حبه لك المفتش إلا فى حضور المحامى الخاص بك".  
 "لا يوجد أى شئ... أى شئ... أنا بالكاد كنت أعرف هذا

فى المفتش".  
 فى ديسبارد: "أسف، ولكن كان ينبغي أن أقول ذلك".  
 قالت رودا: "هذا صحيح تماماً. أن لا تعرفه تقريباً، كما - ألم تستلطفه، رغم أنه كان يقيم حفلات رائعة جداً".  
 فى ديسبارد فى تهم: "بيدو أن هذا كان المبرر الوحيد - وجود السيد شايثانا فى الدنيا".

قالت آن في صوت بارد: "يستطيع المفتش أن يسألني ما يريد؛ فليس لدي أي شيء أخفيه... أي شيء".

قال ديسبارد في تهذيب شديد: "سامحيني من فضلك، نظرت إليه، وأخذت غضبها في التلامي، وانسمت - كما استسامة شديدة العذوبة، ثم قالت: "لا مشكلة؛ فأنا أعرف أنك كنت تقصد خيراً".

وعبت له يدها من جديد، فصافحها وقال: "أنت تعرفين أننا في نفس القارب، ويجب أن نتوافقاً...".

كانت آن هي من سارت معه إلى البوابة، وعندما كانت رودا تنظر من النافذة وتصفّر، واستدارت عندما صدقتها الحجرية، وقالت: "إنه جذاب بدرجة غير معقولة يا آن".

"إنه لطيف، أليس كذلك؟".

"إنه أكثر من لطيف... لقد شعرت بانجذاب شديد له لماذا لم أذهب أنا إلى ذلك المشاء اللعين بدلاً منك؟ أعجبني الإنارة - الإحساس بأن الدائرة تضيق من حولي - تخيلي ظلال المشتقة...".

"لا، لن تفعل ذلك، أنت تتكلمين كلاماً فارغاً يا رودا".

كان صوت آن حاداً، ثم هدأ قبل أن تقول: "لقد كان لطيفاً منه أن جاء إلي هنا، بالنسبة لغريب وذلك من أجل فتاة لم يلتق بها إلا مرة واحدة".

رودا، لقد وقع في غرامك، من المعروف أن الرجال لا ينعمون بالمعطف دون أن يكون هناك مقابل، ظم يكن ليأني إلى ما كنت حولاء أو كان وجهك منملى بالبثور؟".

لا تعتقدين ذلك؟".

أعتقد ذلك يا صديقتي البلهاء؛ فالسيدة أوليفر ليست سخيفة تجعلها تهتم بالقضية".

كنت أن في لهجة قاطعة: "أنا لا أستطع تلك المرأة، ولدي غير طيب تجاهها... إنني أتساءل عن السبب الحقيقي محبتها؟".

إنه الشك الطبيعي في بني جنسها، إلا أنني أجد على إن الرائد ديسبارد كان يريد الوصول إلى نقطة معينة".

صاحت أن في حرارة: "أأعتقد أنه قد أتى من أجل...".

ثم احمر وجهها عندما ضحكك رودا دوز.



## الفصل ١٤

### الزائر الثالث

من المفتش بائل إلى ونفورد في حوالى السادسة، حيث كان يعرفه كل ما يستطيع معرفته عن معلومات عن الأنسة ميريديث من خلال التحدث مع محترفي النجمة ومروجي البث بالقرية. قبل أن يقابل الأنسة وجهًا لوجه.

لم يكن من الصعب أن يكشف المفتش مثل هذه المعلومات الجديدة. وعلى الرغم من ذلك، فقد أعطى المفتش الكثير من تعليقات مختلفة عن وظيفته ودوره في الحياة، من غير أن يلزم نفسه بأية تعهدات.

فلرما قال شخصان، على الأقل، بثقة إنه معمارى إنجليزى حديث يبحث عن جناح جديد يضيفه إلى المنزل. ومن وجهة نظر أخرى قد تتخيل أنه أحد هؤلاء الذين لا يشغلون بالهم بقضاء العطلات الأسبوعية، ويبحث عن منازل مؤثثة. وقد عرف شخصان آخران بلهجة الواثق إنه مهمل إحدى الشركات خاصة بصالات التدخين.

وقد كانت المعلومات التى جمعها المفتش إيجابية للغاية. "منزل ونفورد؟ نعم، هذا صحيح - على طريق مارليبور. نتخيل أن تخطئه، نعم، فتاتان - الأنسة دوز والأنسة ميريديث، هما أنستان لطيفتان جدًا - فى منتهى الطيبة والهدوء". "هل حضرتا إلى هنا منذ سنوات؟ أم، لا، ليس كل هذه

سقط رأسها هو مدينة ديفونشير؛ فهي تتلقى بعض علم  
التي ترسل إليها من هناك، ويقول إنها تذكرها بالوطن:  
أعتقد أن الأمر ينبغي أن يكون كذلك.

"كما قلت، يا سيدى، من المحزن للكثير من الفتيات أن  
يكن يكسب عيشهن بأنفسهن هذه الأيام. إن هاتين الفتاتين  
يكن وصفهما بالثريتين، لكنهما تعيشان حياة سعيدة جدا.  
ضع فإن الأئمة دور هي من تحصل على المال، والأئمة أن  
يفتهن، نوعا ما، وأعتقد أنه يمكنك القول بأن المنزل ملك  
لله دور.

"لا أستطيع الحديث بصورة دقيقة عن موطن الأئمة أن  
سمعتها تذكر جزيرة ويت، وأنا أعلم أنها لا تحب شمال  
حزرا. وكانت مع الأئمة روتا في ديفونشير، حيث سمعتها  
تصاحكان وتتحدثان عن التلال وعن الشواطئ والكهوف  
جميلة".

واستفاضت في الحديث. وبين الفينة والأخرى. كان المفتش  
يسجل ما يقوله على شكل ملاحظة عقلية. وأخيرا، قام  
بفتح كلمة أو اثنتين مبهمات في دفتره الصغير.

في الثامنة والنصف من هذه الليلة، سار المفتش باتجاه  
منزل وندون.

فتحت له الباب فتاة سمراء، ترتدى فستانا من الكريتون.  
قال المفتش: "هل تعيش الأئمة ميريديث هنا؟"

بدا باردا بشدة وعديم الإحساس.

"نعم، إنها هنا".

الفترة. لم يمس أكثر من سنتين. لقد حضرتا في أواسط  
سبتمبر: حيث قامتا بشراء المنزل من السيد بيكرز جيل ول  
لم يمكث فيه طويلا، بعد وفاة زوجته".

لم يسمع أبدا المخبر السرى الخاص بالمفتش  
بعضورهما من نورثمبرلاند، حيث اعتقد أنهما قمتا  
لندن، والفتاتان محبوبتان من الجيران. على الرغم من  
بعض الأشخاص المحافظين ولا يعتبرون أنه من السب  
تعيش امرأتان بمفردهما في منزل. لكنهما كانتا غابه  
الهدوء. ولا ترنادان مثل هذا النوع من الحفلات اللاهية.  
الأئمة روتا هي الأكثر حيوية، والأئمة ميريديث كانت  
هدوءا. نعم، كانت الأئمة دوز هي من تقوم بدفع القواتير؛  
كانت هي من تحصل على المال.

وفي النهاية قاده بحثه حتما إلى السيدة أستويل. والى  
تعمل خادمة لدى الشائتين في منزل وندون.  
كانت السيدة أستويل سيدة ثرثرة.

"حسنا، لا يا سيدى. لا أعتقد أنهما يرغبان في بيعه. ليس  
بهذه السرعة: فقد حصلتا عليه منذ عامين فقط. وقد عمل  
لديهما منذ البداية، نعم، يا سيدى. إن مواعيد عملى اليوم  
من الساعة الثامنة حتى الثانية عشرة، إنهما مهذبتان جد  
وحولتا العشر، وادما تتصاحكان وتمرحان، وليستا متكبرتي.  
على الإطلاق".

"حسنا، بالطبع، لا يمكننى التأكد من أنها هي الأئمة،  
التي تقصدها، يا سيدى. أقصد أنها من نفس العائلة. أعتقد

"أود أن أتحدث إليهما من فضلك. أنا المفتش باتر  
تلقي المفتش في الحال نظرة حادة.

قالت رودا دوز، وهي تتراجع في الممر: "فضل".

كانت آن ميريديث تجلس على كرسي مريح بالقرب من  
المدفأة، وتتناول القهوة. كانت ترتدي بيجامة مزخرفة من  
قمعاش الكريب الخفيف.

قالت رودا، موضحة هوية الضيف: "إنه المفتش باتل".

وقفت آن وتحركت في اتجاه المفتش، ثم صافحته.

قال المفتش: "لقد تأخرت قليلاً عن الموعد بسبب مك-  
هاتفية. لكنني كنت أتمنى أن أجدك هنا - يبدو كأنه يوم  
جميل".

"هل لك في تناول القهوة أيها المفتش؟ فلتحضري قدح  
آخر يا رودا".

"إنه لطف منك يا أنسة ميريديث".

قالت آن: "نحن نعتقد أننا نعصر قهوة ملية جداً".

أشارت إلى الكرسي، حيث جلس المشرف عليه. وأحضرت  
رودا القدح. وقامت آن بسكب القهوة. كان هناك صوت طققت  
يصدر من المدفأة، وكانت الزهور في المزهرية تضيئ انطباع  
خلاباً أحس به المفتش.

كان الجو لطيفاً ودوداً حيث بدت آن هادئة وعلى سجيته  
في حين ظلت الفتاة الأخرى تحدد نحو المفتش بتفرس شديد.  
قالت آن: "لقد كنا في انتظارك".

بدت نبرتها موبخة كما لو كانت تقول: "ماذا تجاهلتني؟"

"أسف يا أنسة ميريديث: فقد كان عليّ تأدية الكثير من  
أعمال".

"وهل كانت النتائج مرضية؟".

"ليس بالضبط - لكن كان يجب تأدية كل شيء. كان عليّ  
سألة الطبيب روبرتس لكي يدلّ بأقواله. ونفس الشيء  
نسبة للسيدة لوريمر، والأن قد أثبت لأفعل نفس الشيء معك  
- أنسة ميريديث".

ابتسمت آن قائلة: "أنا مستعدة".

قالت رودا: "وماذا عن الرائد ديسارد؟".

قال المفتش: "آه، لن أعقل عنه - أعذك بذلك".

جلس يتناول القهوة ونظر باتجاه آن.

جلست آن باعتدال على الكرسي، ثم قالت: "أنا مستعدة  
لبدءاً، أيها المفتش. ما الذي تود معرفته مني؟".

"تقريباً كل شيء عنك يا أنسة ميريديث".

قالت آن ضاحكة: "أنا شخصية محترمة جداً".

قالت رودا: "لقد كانت دائماً تعيش حياة خالية من المشاكل،  
ستطيع أن أشهد بذلك".

قال المفتش مبتهجاً: "حسناً، جميل جداً، فأنت إذن تعرفين  
- أنسة ميريديث منذ فترة طويلة؟".

قالت رودا: "لقد كنا في المدرسة معاً. من فترة طويلة كما  
تعتقد. أليس كذلك يا آن؟".

قال المفتش: "من فترة طويلة، تستطيعان تذكرها بالكاد.  
تدأ أظن، والأن، يا أنسة ميريديث، أخشى أن أسئلتني ستحول

لش هذه الخانات التي تملئونها من أجل إعداد جواز السفر الخاص بك".

قالت آن: "لقد ولدت.....".

قاملعتها رودا قائلة: "لوالدين فقيرين شريفيين". رفع المشرف يده مستكراً.

ثم قال: "من فضلك لا تقاطعها يا أنسة".

قالت آن بحرارة: "رودا، عزيزتي، إن الأمر لجاد".

قالت رودا: "أسفة".

"والآن، يا أنسة ميريديث، أين ولدت؟".

"في كويتا بالهند".

"آه، كان والدك عسكرياً؟".

"نعم، كان أبي الرائد جون ميريديث. وقد توفيت والدتي عندما كنت في الحادية عشرة، ثم تقاعد والدي عندما أصبحت في الخامسة عشرة، وذهب ليعيش في تشيلتونهايم ومات عندما أصبحت في الثامنة عشرة ولم يترك لي أموالاً".

أوما المفتش برأسه في تعاطف، ثم قال:

"أعتقد أنها كانت صدمة بالنسبة لك".

"نعم، كانت صدمة شديدة. دائماً ما كنت أعي أننا لم نكن أغنياء، لكن ألا أجد أي مال نهائيًا، فهذا مختلف".

"وماذا فعلت يا أنسة ميريديث؟".

"كان عليّ الالتحاق بوظيفة، لذلك لم أتل قسطاً كافياً من التعليم، ولم تكن لدي المهارة - لم أكن أعلم شيئاً عن الكتاب

"الاختزال، أو أي شيء. وقد وجدت لي أحد الصديقات في هيتونهام وظيفته مع أصدقاء لها - كانت مهمتي العناية بحسين صغيرين والمساعدة في أعمال المنزل بصفة عامة".

"وما اسم هذه العائلة؟".

"السيدة إيلدن، منزل آل لارشينر، قرية فينتور. وقد مكثت ستة حوالى عامين، ثم سافرت عائلة إيلدن خارج البلاد - هبت إلى السيدة ديرنج".

قاملعت رودا قائلة: "عمتي".

"نعم، لقد وجدت لي رودا وظيفة، كنت غايه في السعادة. عادت رودا الحضور بين الحين والآخر، وكنا نقضى وقتاً سعيداً معاً".

"ماذا كان دورك هناك - مرافقة؟".

"نعم - شيء من هذا القبيل".

قالت رودا: "يمكن القول إنها كانت بستانية تحت التدريب". ثم أوردت شارحة: "كانت عمتي إيميلي مقيمة بالبساتين، أدت أن تقضى معظم وقتها في الاعتناء بها وتنظيفها من حشائش".

قال المفتش: "ثم تركت السيدة ديرنج؟".

"لقد كانت صحتها تسوء، وكان لا بد لها من الحصول على مساعدة".

قالت رودا: "وقد كانت مصابة بالسرطان، وكانت تتناول سكرات والأدوية المشابهة".

استمرت آن قائلة: "كانت مليحة جداً معي - لقد حزنت

عليها كثيراً".

قالت رودا: "كنت أبحث عن منزل ريفي، وكنت أرغب في الحصول على من يشاركني فيه؛ حيث تزوج والدي مرة أخرى - ولم يكن أسلوبه مثاليًا على الإطلاق، فطلبت من أن أخدم هنا للإقامة معي، وهي هنا معي منذ ذلك الحين".

قال المفتش: "حسنًا، يبدو بالفعل حياة بلا مشاكل، فلنبحث من التواريخ - لقد كنت مع السيدة إيلدن لمدة عامين، كما في بالماناسية، ما هو عنوانها الآن؟"

"إنها في فلسطين؛ حيث نولي زوجها أحد المناصب الحكومية هناك - لست متأكدة من مسمى المنصب".

"آه، جيد، أستطيع أن أعرفه. وبعد ذلك ذهبت إلى السيد ديرنيج؟"

قالت آن بصراحة: "قضيت معها ثلاث سنوات. وعنوانها في مارش دين - ليل هامبري - ديفون".

قال المفتش: "فهمت، لذا فأنت الآن في الخامسة وتعتني يا آنسة ميرديث. والآن يبقى شيء إضافي، وهو اسم وعنوان الزوجين اللذين تعرفنا عليك وعلى والدك في تشيلتونهام".

أخبرته أن يذلل.

"الآن، فيما يتعلق بالرحلة إلى سويسرا - حيث قمت بمقابل السيد شايبتانا، هل ذهبت وحدهم هناك - أم كانت الأنسة معك؟"

"لقد ذهبنا هناك معًا، والتحقنا بأخرين - كان هذا حفل من ثمانية أشخاص".

حرفيتي عن مقابلتك للسيد شايبتانا".

سمعت أن حاجبيها. ثم قالت:

من هناك ما يمكنني الحديث عنه - كان فقط هناك تعرفنا عليه بالطريقة التي نتعرف بها على أشخاص جدد. وقد حصل على الجائزة الأولى في حفل الأزياء الجديدة. حيث تكرر في صورة شخص شيرير".

بعد المفتش، ثم قال:

نعم، نطالما كانت تلك شخصيته المفضلة".

قالت رودا: "كان يتصرف بطريقة طبيعية جدًا، ولم يكن غريبًا".

عبر المفتش لفتاتين.

ثم قال: "أيضا كانت تعرفه أكثر؟"

قردت أن بينما أجابت رودا:

"كانت كلانا تعرفه بنفس القدر - وهو معرفة سطحية إذا

تفهم. ما أعنيه كما ترى، فقد كان هناك حشد متواجد من من مساءلة عن الترحيل. وكان شايبتان يحضر في أغلب الأيام

لفحص مع في المساء - غير أن شايبتان بدأ أكثر نهارًا بآن، من يبال في محاولات التقرب منها ومحاكاتها بشخص آخر.

حتى أننا كنا نعيها: يذكر اسمه".

قالت آن: "أنا فقط ظننت أنه فعل ذلك لضيقني؛ لأنني

أكن استغلطفه. وأعتقد أنه كان يستمتع عندما يشعرني بالحراج".

قالت رودا ضاحكة: "لقد أخبرنا أن أنه سيصبح زواجًا ثريًا

ولطيفًا بالنسبة لها؛ فكانت تستشيط غضبًا من حديثها.

قال المفتش: "ربما، هل لك أن تعطينى أسماء الأشخاص الآخرين الذين حضروا معك الحفلة؟"

قالت رودا: "لست من الأشخاص الذين يتقنون بالآخرين هل تعتقد أن كل الحديث الذى كنا نقوله لك الآن كان من محضات؟"

لمعت عينا المفتش، ثم قال:

"على أية حال، سوف أتأكد من أنه ليس كذلك".

قالت رودا: "أنت رجل شكاك".

وقامت بتسجيل بعض الأسماء فى ورقة ثم سلمته إياها.

نهض المفتش، ثم قال:

"جيد، شكرًا جزيلاً يا أنسة ميريديث، وكما تقول الآن:

دور - يبدو أنك قد عشت حياة بلا مشاكل. لا أعتقد أن هذا

داعياً للقلق. لقد كان من الذرب تغير أسلوب السيد شاب

تجاهك. لا تؤاخذينى على سؤالى، لكن هل طلب منك السيد

شايتانا الزواج - أو هل ضايقتك بمجاملات من نوع آخر؟"

قامت رودا بدور المساعد حيث قالت: "إنه لم يحد

إغواءها، إذا كان هذا هو ما تقصده".

قالت أن على استحياء:

"ليس ثمة شيء من هذا القبيل - لقد كان دائماً شديداً

الأدب والتمسك بالشكليات، فمثل كان أسلوبه المعقد هو

يشعرنى بالارتباك".

"ألم تكن هناك أشياء قالها أو ألمح إليها؟"

مع - على الأقل - لا، لم يحاول التلميح بأى شيء على

سابقاً".

عذرائتى، فعادة ما يفعل زير النساء أشياء من هذا

نوع، حسناً، طاب مساؤك يا أنسة ميريديث، شكرًا كثيرًا

لثقت القهوة ممتازة، طاب مساؤك يا أنسة دور".

لمت رودا بينما استدارت أن عائدة إلى الحجرة بعد أن

بقيت الباب الأمامى خلف المفتش:

"انتهى الموضوع، وبصورة غير مربكة، لقد كان رجلاً طيباً

ومن المؤكد لم يشك فيك فى النهاية، لقد انتهى كل شيء

من أفضل مما توقعت".

جلست أن وهى تتفهد، ثم قالت:

"لقد كان حقاً شيئاً بغيراً، وقد كان من المصغيف أن أشعر

بالخوف إلى هذا الحد - لقد قلنته سيحاول أن يخيفنى مثلما

فعل رجال التحقيقات فى المسرحيات".

قالت رودا: "لقد بدا رقيقاً، لقد كان متأكداً من أنك لست

من نوع النساء القاتلات".

ترددت برهة ثم قالت:

"أخبرينى يا أن، إنك لم تذكرى شيئاً عن وجودك فى

بيت وايز، هل نسيت ذلك؟"

قالت أن بهوده:

"ألم أومر فائدة من ذكر ذلك: فقد قضيت هناك فقط

ثلاثة شهور، ولم يسأل أحد عن وجودى هناك. كان بإمكانى

حديث عن هذه الفترة إن كانت مهمة؛ لكننى كنت متأكدة

من عكس. دعيتا من هذا الموضوع".  
"معك حق".

نهضت رودا ثم أدارت جهاز الراديو.  
انساب صوت أجش يقول:

"لقد امتعتم لتوكم إلى مسرحية: "لماذا تظن بـ"  
بالأكاذيب يا عزيزتي؟".

## الفصل ١٥

الرائد ديسبارد

سح الرائد ديسبارد من فندق ألباني، واتجه فوراً إلى شارع  
حيث ستريت، ثم قفز داخل حافلة.

كان الوقت هو وقت الهدوء بالنسبة لفترة الصباح - حيث  
تتقاعد قليلة جداً في الحافلة مشغولة، فاختر ديسبارد  
معدناً أمامياً وجلس فوقه.

كان ديسبارد قد قفز داخل الحافلة أثناء سيرها، ثم توقفت  
حافلة، واستقلها بعض الركاب، ثم بدأ السير في اتجاه شارع  
حيث ستريت.

صعد راكب آخر إلى الحافلة، متوجهاً للأمام وجلس على  
نعم المقابل في الجانب الآخر.

لم يلاحظ ديسبارد القادم الجديد، غير أن صوتاً ظهر بعد  
بضع ثوانٍ يسأل في تردد:

"يا له من منظر جميل للندن، أليس كذلك؟ إن الشخص  
سحب مشاهدته من أعلى الحافلة؟".

أدار ديسبارد رأسه، وبدا مشدوهاً للحظات، ثم استرخى  
حينه، وقال:

"لا تؤاخذني يا سيد بوارو، لم أكن أعلم أنه انت. نعم، كما  
نت. يستطيع المرء النظر من أعلى للتمتع بمشهد العالم من  
هنا. وعلى الرغم من ذلك. فمن الأفضل النظر من خلال كل

هذه التوافد".

تهد بوارو، ثم قال:

"ليس دائماً، فمتدما يكون الطقس معطرًا لن يكون مد  
معتبًا، خاصة عندما تكون الحافلة معتلة من الداخل وغـ  
ما يكون الطقس معطرًا في هذه البلدة".

"الأمطار؟ الأمطار لا تسبب أى ضرر لأى إنسان".

قال بوارو: "إنك مخطئ. فقد تسبب أحيانًا في نـ  
الإنسان بسبب امتلاء الشوارع بماء المطر".

ايتمس ديسبارد قائلاً:

"أرى أنك تؤمن بضرورة ارتداء الملابس الثقيلة يا —  
بوارو".

كان بوارو بالفعل يرتدى ملابس ثقيلة تحسبًا لمواجه  
تقلبات الخريف — كان يرتدى معطفًا ثقيلًا وكوفية.

قال ديسبارد:

"غريب جدًا أن نتقابل بهذه الطريقة".

لم يلحظ الابتسامة التى تظهر وراء الكوفية. فلم يكن ند  
شئ غريب فى اللقاء. لقد تأكد بوارو من الوقت الذى سيد

فيه ديسبارد ممكنه، ووقف ينتظره. ولم يكن بوارو معاصر  
يشب إلى الحافلة خلف ديسبارد، فقد أسرع خلفه إلى محمـ

الحافلات، وحجز مقعده من هناك.

أجاب بوارو قائلاً:

"صحيح. فنحن لم نتقابل منذ ذلك المساء فى منزل السـ  
شايتانا".

أله ديسبارد: "ألن تشاوك فى هذه القضية؟".

قال بوارو، بينما كان يحك أذنه بخفة:

"إننى سوف أكتفى بالتفكير؛ فالجـرى هنا وهناك، والقيام  
بحريات وإجراء التحقيقات لا يناسب سنى. ولا طبعى. ولا  
عصيتى".

رد ديسبارد هجاءً قائلاً:

"تفكير؟ إيه، حسنًا، ربما كنت تتصرف على نحو أسوأ؛  
هـك الكثير من الصراعات هذه الأيام، فإذا هدأ الناس،  
نخروا فى الشئ قبل الشروع فى فعله، لتضاءلت المعاملات  
حسنة أو سوء الفهم بين الناس".

"هل هكذا نهجك فى الحياة، أيها الرائد ديسبارد؟".

قال الآخر ببساطة: "عادة — إننى أومن بالشعار القائل:  
حدد موافقتك، وحدد مسارك، وزيّ المزاي والعيوب، ثم اتخذ  
قرارك وجاهد من أجله".

ثم شد على فمه

فقال بوارو: "وبعد ذلك، لن تشيك أحد عن طريقك، أليس  
تدرك؟".

"أوه، لم أقل هذا؛ فلا فائدة من التعتن بغياء، فلو ارتكبت  
حماةً اعترف به".

"لكنى أتخيل أنك لا تخفى عادة، أيها الرائد ديسبارد".

"كلنا نخطئ، يا سيد بوارو".

قال بوارو ببيروقاس—ربما بسبب استخدا م الرائد ديسبارد  
تصميم الجمع: "بعضنا يرتكب أخطاءً أقل من الآخرين".



نظر ديسبارد إليه، ميتسماً قليلاً، ثم قال:  
"هل سبق لك أن فشل في شيء يا سيد بوارو؟"

قال بوارو بوقار: "كانت آخر مرة منذ ثمانية وعشرين عاماً، وحتى في تلك المرة، كانت هناك ظروف - لكن ليس مهمّاً الآن".

قال ديسبارد: "بيدو رقماً قياسياً جميلاً"، ثم أضاف: "وماذا عن موت شاتيانا؟ ثم نخص هذا، كما اعتقد: لأنه يمكن من مهام عمك الرسمية".

"إنها ليست من مهام عملي، لكنها تجرح كبريائى - مع ذلك، أنا اعتبرها وقاحة، كما تفهم. أن ترتكب جريمة من أمامى - من قبل شخص يسخر من قدرتى على حلها".

قال ديسبارد بجفاء: "ليس أمامك أنت وحدك، بل أيضاً أمام مفتش من قسم التحقيقات الجنائية".

قال بوارو بجرأة: "إنه على الأرجح خطأ جسيم، ربما يبدى المفتش الأمين العادل باطل متبديلاً، لكن عقله ليس كذلك، من الإطلاق".

قال ديسبارد: "أنا أتفق معك؛ فالتبديل مصطنع - إنه ضابط ماهر جداً ومتمكن".

"وأعتقد أنه نشيط جداً في هذه القضية".

"أه، إنه نشيط بالقدر الكافى، هل ترى ذلك الشخص اللطيف ذو اللامع العسكرية الذى يجلس في أحد المقاعد الخلفية؟"

نظر بوارو فوق كتفه:

"يوجد أحد هنا سوانا".

بوم، حسناً، إنه هنا - إنه يتتبعنى دائماً، وهو مخبر كفاء

بعية - وهو يتنصت في تغيير مظهرة. أيضاً، من وقت لآخر.

ه، لكن هذا لن يخدمك، فلك نظرة شديدة السرعة

سنة".

لنا لا أنسى وجه شخص - حتى لو كان غير ممتع

ممتع - وهذا أكثر مما قد يقوله أغلب الناس".

قال بوارو: "إذن، فأنت الشخص الذى أحتاج، يا لها من

سنة أن أقابلك اليوم! أنا أحتاج لشخص دى عين ثاقبة

سنة قوية. ولأسوء الحظ، فكالتا الميزتين شديدة الندرة. لقد

بحثت على دكتور روبرتس سؤلاً، ولم أحصل على نتيجة.

بحثت نفس الشيء بالنسبة للسيدة لوريمر، والآن، سوف

أبحث عنى. وأرى ما إذا كنت سأحصل على ما أريده: عد بذهنك

براء، حيث الحجرة التى كنتم تلعبون فيها الورق فى منزل

سيد شاتيانا، وأخبرنى بما تتذكره منها".

بدأ ديسبارد مرتبكاً، ثم قال:

"لم أفهم بالضبط".

"صف لى الحجرة - الأثاث، والأشياء التى كانت بها".

قال ديسبارد بهدوء: "أنا لا أركز كثيراً على هذا النوع من

أشياء: فقد كانت حجرة من النوع التقليدى - بالنسبة لى.

يجب أن تكون حجرة رجل على الإطلاق لقد كانت بها العديد من

الزخارف، والحريز، والممتلكات الشخصية - نوع من الحجرات

يناسب شخصية رجل مثل شاتيانا".

"لكن بالتفصيل.....".

هز ديسبارد رأسه بالنفى.

وقال: "أخشى أننى لم ألاحظ..... لقد كانت لديه عدة السجاجيد الجميلة. اثنتان منها من بخارى. وثلاث أو أربع - إيران، مكتوب عليها همدان وتبريز. وكان هناك رأس - أفريقى - لا، لقد كان فى البهو. مكتوب أسفلها إنها من رولا - كما أتوقع".

"ألا تعتقد أن السيد شايطانا كان يحب الخروج واصد الحيوانات المفترسة؟".

"ليس هو. أنا أراهن أنه لم يكن يفقه شيئاً سوى انه ماذا كان هناك أيضاً؟ اعتذر لإحباطك. لكننى لا أستطيع تذكر أكثر من ذلك. كانت هناك كمية من التحف زينة القيمة والتي كانت تزدجم بها الطاولات. والشئ الوحيد - لاحظته كان تمثالاً مبهتجاً. يمكننى القول إنه من جزيرة إيب - أيلاند. لقد كان خشبه مصقولاً بناية، ولم تعد عين المرء - على الكثير من هذه الأنواع. كانت هناك أمتعة من بلاد انه - أيضاً - وأخشى أننى لن أستطيع مساعدتك بأكثر من ذلك".

قال بوارو فى خجل: "لا مشكلة".

ثم استطرد:

"أتعلم! إن للسيدة لوريمر ذاكرة حديدية مذهلة! إنه يمكنها أن تخبرنى بفئات اللعب وأحداث كل دور تقريباً - لقد كان شيئاً مدهشاً".

هز ديسبارد كتفيه غير مبالي، ثم قال:

هكذا تكون بعض النساء؛ لأنهن يلعبن جيداً طوال اليوم. - تصور".

لا تستطيع فعل ذلك، إيه؟".

من الآخر رأسه بالنفى. ثم قال:

يا أتذكر فقط دورين اثنتين - أحدهما عندما اقتربت من حراز الفوز، فقام روبرتس بخداعى حتى جعلنى أنسحب منه. ورغم أنه ارتكب خطأ ساذجاً، إلا أننا لم نستطع الانتباه - يا له من حظ سين. أذكر أيضاً دوراً ثانياً، حيث كان اللعب - بصورة سيئة أيضاً".

اهل قلب الورق كثيراً، أيها الرائد ديسبارد؟".

"أنا لا ألعب بانتظام، على الرغم من أنها لعبة جيدة".

قل بوارو متأملاً:

"لمست أعتقد أن السيد شايطانا قد شارك فى أى لعبة".

قال ديسبارد بحدّة:

"هناك فقط لعبة واحدة شارك شايطانا فى لعبها، - عرار".

"وما هى؟".

"لعبة التفتيش فى حياة الآخرين".

صمت بوارو لحظة. ثم قال:

"هل هذا ما تعرفه عنه؟ أم أن هذا فقط مجرد تخمين؟".

احمر وجه ديسبارد ثم قال:

"أعنى أن المرء لا يجب أن يقول شيئاً بغير دليل كالنص

الدينى؟ أنا أقترض أن كلامى صحيح. حسنًا، إن...  
بالدرجة الكافية، وأنا أعلم ذلك، وعلى الجانب الآخر...  
مؤهلًا للاستعانة بنص دينى لأثبت صحة كلامى؛ ف...  
المعلومات حصلت عليها بصورة شخصية".  
"تمنى أن الأمر له علاقة بالنساء؟".

"نعم، فالسيد شابتانا كان - مثل الكلب النضر -  
يتعامل مع النساء".

"أعتقد أنه كان مبتزًا يا له من شيء مثيول"

هز ديسبارد رأسه بالنفى، ثم قال:

"لا، لا لقد أسأت فهم كلامى - لقد كان شابتانا...  
بطريقة ما، لكنه لم يكن من معتادى الابتزاز أو محترفيه...  
يكن يلهث وراء المال. لقد كان مبتزًا ممنويًا، لو كان هناك...  
كهذا".

"وما الذى كان يحصل عليه من وراء ذلك؟".

"كان الأمر يسعده كثيرًا؛ هذا هو الوصف الوحيد...  
يمكننى استخدامه، لقد كان يستمتع برؤيته لآخرين يربحون...  
ويترجمون. وأعتقد أن ذلك كان يقلل إحساسه بالثقة...  
ويجعله يشعر بأنه أكثر إنسانية، وكان يعطيه وضعية فعالة...  
النساء، لقد كان يفضل التلميح بأنه يعلم كل شيء - وغنى...  
يخبرونه بالكثير من الأشياء التى ربما لم يكن يعرفها، وكان...  
يزيد من إحساسه بالفكاهة، ثم يتختر بطريقته انشده...  
ويغذى إحساسه القاتل أنا أعلم كل شيء أنا شابتانا اعجب...  
لقد كان الرجل قردًا".

جوارو يهدوء: "هل تعتقد أنه قد أخاف الأنسة ميريديث...  
بشيء؟".

ديسبارد: "الأنسة ميريديث؟ لم أكن أفكر فيها، وهى...  
من ذلك النوع الذى قد يخاف من رجل مثل شابتانا".

جوارو: "هل قصدت السيدة لوريمر؟".

ديسبارد: "لا، لقد أسأت فهمى - لقد كنت أفكلم بصفة عامة؛

من من السهل أن تخيف السيدة لوريمر. كما أنها ليست

من اللواتى قد تتخيل احتفاظهن بسر إجرامى لا، لم

يكن فى أى شخص بعينه".

جوارو: "فقد كنت تشير إلى أسلوبه بشكل عام؟".

ديسبارد: "بصط".

جوارو يهدوء: "لا يوجد شك فى أن من تطلق عليه لقب

السيد عادة ما تكون لديه المهارة على فهم النساء؛ فهو يعلم

بشئ منهن، وكيف يستخرج منهن الأسرار.....".

ديسبارد: "نعم".

جوارو يهدوء: "لقد تجاوزت مخطئى، وقد كنت مستمتعًا جدًا

يا له من شيء مخيف: لقد كان الرجل دجالًا - أى أنه لم

يملك أى مهارة حقيقية، ولا تزال النساء يخشينه، بكل

سهولة".

ديسبارد: "فجأة فانتلا

"ويجئ! لقد تجاوزت مخطئى، وقد كنت مستمتعًا جدًا

بشيء الدوداج يا سيد جوارو - انظر إلى الخلف وسوف ترى

سحب الوفى يقادر الحافلة عندما أعادها".

هرول إلى الزواء ثم نزل السلالم. زن جرس المحصل...  
تعالى صوت الفرامل قبل أن تتوقف الحافلة.  
نظر يوارو أسفل إلى الشارع. ملاحظاً ديسبارد الذي  
يعشى بغطى واسعة للخلف بطول الرصيف. ولم يأبه بأس  
إلى الشخص الذي يلاحقه: فقد هناك شيء ما يثير انتباهه.  
ثم تعتم مجدداً نفسه:  
"يقول إنه لم يقصد إحدى السيدات على وجه الخصم.  
إننى أتساءل عما إذا كان ذلك صحيحاً".

## الفصل ١٦

### شهادة إلزى بات

... رفاق الرقيب أوكونور فى سكوتلاند يارد أن يلقبوه به  
... الخادومات.  
... كان الرجل وسيماً جداً بدون أدنى شك: فقد كان طويلاً.  
... القامة، وذا أكتاف عريضة. ولكن لم تكن ملامحه  
... الحماية المتنامية هي أكثر ما يجذب إليه الفتيات بغير  
... كانت تلك النظرة الجريئة الوقحة التي تطل من عينيه  
... عتس. ومن المؤكد أن الرقيب أوكونور يستطيع التوصل إلى  
... حقائق، وبسرعة.  
... كان شخصاً نشيطاً سريع الحركة. لدرجة أنه فى أربعة أيام  
... بعد جريمة قتل شايتانا، كان يجلس على أحد المقاعد  
... الخيصة المتابعة مسرحية ويلي نيلى ريفيو إلى جانب  
... إلزى بات - الخادمة السابقة للسيدة كرادوك. والمقيمة  
... المنزل رقم ١١٧ شمالى شارع أودلى ستريت.  
... شرع الرقيب أوكونور فى الهجوم الكبير. وذلك وفق ما سبق  
... خطط له. فقال: "إن أداء هذا الممثل يذكرنى بالطريقة  
... كان يتصرف بها أحد مدرائى القدامى. والذي كان اسمه  
... ادوك. وكان شخصاً غريباً للغاية".  
... قالت إلزى: "كرادوك؟ لقد كنت فى السابق مع عائلة  
... كرادوك".

"مصادفة غريبة! أنا أتساءل عما إن كانوا نفس العانة

قالت إلزى: "كانوا يعيشون فى شارع نورث أودلى ست -

وكانوا فى طريقهم للانتقال إلى لندن عندما تركتهم".

قال أوكونور بحزم: "نعم، أعتقد أن رئيسى فى العمل -

يعيش فى شارع نورث أودلى ستريت. لقد كانت السيدة كرا -

شخصية مهذبة".

رفعت إلزى رأسها بصورة مفاجئة ثم قالت

"إننى لم أستطع الصبر عليها: فقد كانت دائماً ما تحدث

الأخطاء وتذمر. وتجعلنى أشعر بأننى لا أفعل أى -

صحيح".

"وقد نال زوجها نصيبه من شكاواها وتذمرها، -

كذلك؟"

"كانت دائماً تشكو من أنه لا يهتم بها - وأنه لا يهتم

وكانت دائماً تتحدث عن مدى سوء صحتها، وكانت -

وتتأوه. وإذا سألتنى، فسأخبرك بأنها لم تكن مريضة -

الإطلاق".

ثنى أوكونور ركبتيه، ثم قال:

"لقد تذكرت الآن - ألم يكن هناك علاقة بينها وبين -

الأطباء؟ كان شخصاً بديناً أو ما شابه؟"

"هل تعنى الدكتور روبرتس؟ لقد كان رجلاً -

ومهذباً".

قال الرقيب أوكونور: "أنتن يا معشر الفتيات، -

متشابهات".

"عندما يتعرض أحد الرجال لمأزق، تجد الفتيات يلتصقن

- إننى أعرف نوعية هذا الرجل".

تلا، فهو ليس من ذلك النوع الذى كنت تتحدث عنه - لم

رحمناه، أن تقوم السيدة كراودك باستدعائه دائماً، أليس

- سداً ماذا كان بإمكانه أن يفعل؟ إذا سألتنى، فهو لم يكن

- بها على الإطلاق، إلا كمرصة عندة فقط، لكنها لم تكن

- وشأنه"

يبدو كلامك منطقياً يا إلزى، أتمانين فى أن أناذك

- إلزى؟ إننى أشعر كأننى كنت أعرفك طوال حياتى".

رفعت إلزى رأسها إلى أعلى وقالت: "ولكنك لا تعرفى

- الإطلاق".

فى نظرة سريعة نحوها، ثم قال: "حسناً يا أنسة بات

كما كنت أقول، يبدو كلامك منطقياً، لكنى أعتقد أن

- كان يتصرف معها بعدة وشراسة، أليس كذلك؟"

تلت إلزى قائلة: "نقد رأيته منزعجاً جداً فى إحدى المرات،

سأ أعتقد أنه كان مريضاً وقتها، وتوفى بعدها بقليل، كما

-

"أذكر ذلك - لقد توفى بسبب مرض غريب، أليس كذلك؟"

"عدوى ظهرت فى اليابان - وقد أصيب بها بسبب فرساة

- فة جديدة اشتراها، إنه شيء رهيب ألا يكون الناس على

حكة كافية من الحرص والاهتمام، أليس كذلك؟ وأنا لم أهتم

- أى شيء يابانى من وقتها".

قال الرقيب أوكونور مرأثاً: "اشترى البريطاني، هذا هو

جوهريّة: "ماذا كان يقول؟".

قالت إلزى مبتهجة: "كان يهينه ويهزأ به".

ماذا تقصدين؟

نه قال لنفسه: "لا تستطيع تلك الفتاة أن تذكر الكلمات التى سمعتها دون مبالغة بلاغية؟".

قالت إلزى: "حسنا. لم أفهم الكثير مما سمعت: فقد كان

كثير من العديد من الكلمات الطويلة التى على شاكلة: "تصرف

بـ مهنى" و"استغلال" وما إلى ذلك - وقد سمعته يقول بأنه

بـ يتنبه فى شغل اسم الطبيب روبرتس من السجلات

عامة. هل هذا ممكن؟ هل يستطيع أن يفعل هذا؟".

قال أوكونور: "هذا صحيح: فله أن يتقدم بشكوى إلى

حس الطبي".

نعم. لقد قال شيئا مثل ذلك. بينما كانت السيدة تتحول

بـ ما يشبه الهستيريا. وهى تقول: "أنت لم تهتم بى أبدا. أنت

جس. أنت تتركنى وحدى". كما سمعتها تقول إن الطبيب

روبرتس كان ملاكاً طيباً معها.

وقتها اتجه الطبيب والسيد إلى غرفة تغيير الملابس.

سقا باب حجرة النوم - سمعت ذلك - وقال الطبيب بصراحة

بـ:

"عزيزى. ألا تدرك هستيرية زوجتك؟ إنها لا تعرف ما

تقول. دعنى أظلمك على الحقيقة. لقد كانت حالتها مرهقة

سيدة الصعوبة. وكنت سأنقض يدى منها منذ فترة طويلة لو

كنت أرى أن ذلك القرار سوف ينشؤ... يتو - ما هى تلك الكلمة

شعارى. لقد كنت تقولين إن السيد كرادوك قد تشاح -  
الطبيب".

أومأت إلزى رأسها فى إيجاب. وبدت مستمتعة -

فضائح ماضية: "لقد حدثت بينهما مشادة كبيرة. وبـ

المبارات الغاضبية والحارحة - على الأقل هذا ما فعله -

كرادوك: أما الطبيب فكان هادئاً واكتفى بالرد بعبارات بـ

"هذا هراء" و"ما الذى أدخل هذه الأفكار فى رأسك؟"

"أظن أن هذا قد حدث بالمزول؟".

"نعم. لقد أرسلت السيدة كرادوك فى طلب الطبيب. وقد

تجادل هي وزوجها. ثم حضر الطبيب روبرتس فى أثناء

المناقشة. ثم اتجه السيد كرادوك نحوه".

"ماذا قال بالضبط؟".

"حسنا. لم يكن من المفترض أن أسمع شيئاً. لقد جرى

شيء بداخل حجرة السيدة. وقد ظننت أن شيئاً ما قد حدث

لذا التقطت سلة المهملات وصعدت على السلالم - لم أكر -

حديثهما يفوتنى بهذه البساطة".

اتفق الزائد أوكونور مع وجهة نظرها بحماس يعكس كـ

محظوظ لكونه قد اقترب من إلزى بصورة غير رسمية -

أنه حقق معها بصورة رسمية. بصفته الشرطى أوكونور. بـ

كانت ستقسم بأنها لم تسمع أى شيء على الإطلاق.

استكملت إلزى: "كما قلت. كان الطبيب روبرتس هـ

جداً. وكان السيد كرادوك يصيح بحدة".

قال أوكونور - محاولاً الاختصار مجدداً من النقص

"لا، لم يفعل، أيها الفضولي! أنت تتقم عليه - لقد أخبرتك - لم يكن له يد فيما حدث. ولو كان هناك شيء ما بالفعل، فإن قد تزوجها بعد وفاة السيد كرادوك. أليس كذلك؟ ولكنه - يعمل أبداً، لأنه لم يكن رجلاً أحمق. وقد فهم الأعيب وحيل سيئة جداً - فقد كانت معتادة على الاتصال به، لكنه لم يكن حذواً في كل مرة تتصل فيها بهيادته. بعدها باعته السيدة سزل. وتم إبلاغنا جميعاً بذلك، ثم سافرت إلى مصر".

"ولم تشاهد السيد الطبيب روبرتس خلال كل هذه الفترة؟"

"كلا، لكن سيدتي قابلته، حيث ذهبت إليه من أجل أن يحسبها هذا إلى - ما اسمها؟ التعليم منذ حتى بالتيفود، ثم حيث وهي تتألم من موضع التعليم ولو كنت مستأنف، - أظن أنه قد أوضح لها أنه ليس هناك شيء بينهما؛ فلم تحصل به ثانية، وسافرت مبتهجة جداً ومعها الملابس الجديدة - حيلة - ملابس ذات ألوان باقة، على الرغم من أن ذلك - في أواسط فصل الشتاء، لكنها قالت إن الجو سيكون حسناً وحراراً في مصر".

قال أوكونور: "هذا صحيح - أحياناً يكون الطقس هناك - سيد الحرارة. سمعت ذلك. وقد ماتت هناك - أعتقد أنك - علم بذلك؟"

"لا، في الواقع لا أعلم، حسناً، تخيل هذا! ربما كانت حالتها سوءاً مما اعتقدت، يا للمسكينة".

ثم تهتدت، مضطربة:

"إنني أسألك ماذا فعلوا بكل هذه الملابس الجميلة! لقد

- أم، تذكرت: يتوافق مع واجباتي كطبيب. هذا ما قاله، - شيئاً ما عن عدم تجاوزه للحدود بين الطبيب والمريض. - استطاع تهدئة السيد كرادوك قليلاً، ثم قال عندئذ: "سوف تتأخر عن مكتبك وتحسن بك الذهاب الآن، - فكر في الأمور بهدوء. أنا متأكد من أنك سوف تدرك أراس - برمتها عما هي إلا شيء تافه، سوف أغسل يدي هنا، في - أتحوّل لحالة أخرى. والان، فكر في الأمر ملياً يا عزيزي. - أؤكد لك أن كل ما حدث كان نتيجة لأوهام زوجتك المصطربة - فقال السيد كرادوك: "لا أعلم ماذا أقول".

"ثم خرج - وبالصبح كنت أتلف بقة - لكنه لم يلحظني - الإطلاق. وأعتقد أنه بدا مريضاً بعد كل ذلك. وكان الحزن يُصغرُ بابتهاج بينما كان يغسل يديه في حجرة خلع الملابس - حيث توفرت فيها المياه الباردة والساخنة، ثم خرج في الح - بعقيقته وتحدث معي بابتهاج وبرقة، كما كانت عادته - ثم هبط الدرج، هادئاً ومسروراً ومرحاً كمادته، لذلك، - ترى، فأنا متأكدة من أنه لم يرتكب خطأ على الإطلاق - شيء حدث بسببها".

"وبعدها أصيب كرادوك بالجذعة الخبيثة؟"

"نعم، أعتقد أنه أصيب به في ذلك الحين. ومرب - السيدة كرادوك بإخلاص شديد، لكنه توفي، ووضعت أك - الزهور فوق نعشه".

"وبعد ذلك؟ هل حضر الطبيب روبرتس إلى المنزل - أخرى؟"

فقدوا حياتهم. فلن يستطيعوا ارتدائها مرة ثانية".

قال الرقيب أوكونور: "أعتقد أن تلك الملابس كانت مثيرة عليك".

قالت إلزى: "يا لك من وقح!".

قال الرقيب أوكونور: "حسنًا، لن أخرجك بوقا حتى من ذلك؛ على أن أذهب الآن لكي أنجز أحد الأعمال الخاصة بشركتي".

"هل ستبقى؟"

قال الرقيب: "ربما أسافر للخارج".

تدلى وجه إلزى وفكرت في أنه على الرغم من عده إلهة بقصيدة اللورد بيرون الشهيرة: "لم يسبق لي أن أحببت جميلة" إلا أنها كانت تعبر عن شعورها آنذاك. ثم قالت:

"من المضحك أن كل الأشخاص الجذابين لا يبقون طويلاً، أوه، حسنًا، لكن هناك دائماً صديقي فريد".

وكم كانت فكرة مُرضية أن يكون تأثير دخول أوكونور في حياة إلزى لن يدوم طويلاً.. فلربما يكون مريد الرجل المناسب في النهاية!

## الفصل ١٧

### شهادة رودا دوز

... حث رودا دوز من دينهام، ثم وقفت شاردة على الرصيف ... الحيرة بقوة على وجهها الذي كان معبراً؛ حيث كانت تب عليه كل العواطف ... حتى العابرة منها بصورة سريعة ...

كان وجهها يقول بوضوح تام:

"هل أعمل ذلك أم لا؟ أود أن ..... لكن ربما... حسن ألا أفعل...".

قال لها الحاجب راجياً: "ناكسى، يا أنسة؟"

هرت رودا رأسها بالنفى.

وقفت سيدة بدينة تحمل حزمة كبيرة، يبدو على وجهها حين: "التسوق مبكراً من أجل أعياد رأس السنة" لكن رودا ... لاتزال تقف متمسرة، وتحاول الوصول إلى قرار. وظلت تتنازعها الأفكار غير المنتظمة واللانهائية:

"لماذا يجب على ذلك، على أى حال؟ لقد طلبت منى أن ... من ربما يكون هذا هو ما تقوله لكل الناس... إنها لا تقصد أن تأخذ كلامها على محمل الجد... حسنًا، رغم ذلك، فإن أن لا ... لقد أكدت بصورة كاملة أنها سوف تذهب مع الرائد ... سبارد إلى المحامى وحدها... ولماذا لا تفعل ذلك؟ أقصد ... ذهاب ثلاثة أشخاص أمر غير مستحب... فى الحقيقة



حده إلى اليسار حيث ظهرت سجادة جديدة أنيقة في الخارج - بها باب أخضر لامع.

فكرت رودا قائلة: "إنه شيء مربع! إنه أسوأ من أطباء الأسنان. نكن يجب أن أكمل ما جئت من أجله".

ضغطت على الجرس وقد احمر وجهها من شدة الخجل.

جاءت خادمة عجوز بفتح الباب.

سألتها رودا: "إذا سمحت، هل السيدة أوليفر موجودة؟"

أفستحت لها الخادمة، فدخلت رودا، إلى حيث حجرة استقبال. ثم قالت الخادمة:

"من فضلك. ما اسمك حتى أخبرها به؟"

"أوه - الأنسة دوز - رودا دوز".

انسحبت الخادمة. وبعد مرور دقيقة وخمس وأربعين ثانية - جرت على رودا كما لو كانت مائة عام - عادت الخادمة، ثم

قالت:

"هل لك في الدخول من هذا الطريق يا آنسة؟"

اشتد احمرار وجه رودا وهي تتبع الخادمة، ثم فتح باب حيز الممر. حول إحدى الزوايا، دخلت بالنشغال نحو ما بدا في

سبيلها المذهولتين، في البداية، كغابة أفريقية!

طيور - مجموعات من الطيور، ببقاوات، طيور مفردة،

سبحر غير معروفة حتى في أوساط المهتمين بها، متزاوجة

- حل وخارج ما يبدو كأنه غابة بدائية. وفي وسط هذا الجمع

من الطيور والحياة النباتية، لمحت رودا مادة مطبخ متهاكة،

محد عليها آلة كاتبة، ومجموعات من النسخ المطبوعة المبعثرة

ليس هذا من شأنى.... لا يبدو الأمر وكأننى أردت بالتحذ-

رؤية الرائد ديسارد.... نعم. إنه لطيف.... لكننى أعتقد -

وقع في حب أن. إن الرجل لا يحمل الصعاب من أجل أم-

ما لم يكن مقررًا بها..... أقصد أن الأمر لا ينبغ من تعس-

فقط....".

ارتطم الساعى بها. وقال لانما إياها: "لا تؤاخذن-

آنسة".

قالت رودا: "أوم، يا إلهى! لا يمكننى الوقوف هنا -

اليوم لمجرد أننى حمقاء ولا أستطيع اتخاذ قرار... أظن أن -

المعطف والتورة سيكونان جميلين إلى حد بعيد، إننى انس-

عما إذا كان اللون البنى أكثر عملية من اللون الأخضر؟ لا

أعتقد ذلك. حسنًا، هل على الذهاب أم لا؟ تمد الساعة -

والنصيب وقتًا مناسبًا تمامًا - أعنى، لا يبدو الأمر وك-

أنسول من أجل الطعام أو أيا من هذا، ربما أذهب وأفكر، -

أية حال".

اندفعت عبر الطريق، متجهة نحو الميمن، ثم إلى الي-

نحو شارع هارلى ستريت، وفي النهاية توقفت عند الوحد-

السكنية التى كانت تصنها دائما السيدة أوليفر بمرح ب-

"كلها تقع حول مستشفى الأمراض العقلية".

فكرت رودا قائلة: "حسنًا، لا أظن أنها ستأكلنى!" -

اندفعت بجرة نحو أحد المباني.

كانت شقة السيدة أوليفر فى الطابق العلوى، حيث -

خادم، يرتدى زيًا رسميًا، باصطحابها إلى الطابق العلوى، -

نت العيد".

قالت رودا وقد حيست أنفاسها بسبب دخولها عالم  
نقص البوليسية الإيداعى بهذا العمق:  
"ربما تكون معلية".

قالت السيدة أوليفر بلهجة يملؤها الشك: "بالطبع، ربما  
تكون كذلك. غير أن هذا قد يفسد الأمر. إننى أهتم دائماً  
بتعمق فى علم دراسة الأشجار وما إلى هذا. يكتب القراء  
ويقولون إننى حصلت على الزهور الخطأ وجمعتها معاً.  
تخبر هذا لا يهم - وعلى أية حال، توجد كلها مجمعة فى متجر  
ن".

قالت رودا بإخلاص: "بالطبع، ليست هذه مشكلة، أوه، لا  
- أنه شيء رائع أن تقومى بالكناية. يا سيدة أوليفر".  
فركت السيدة أوليفر جبهتها بإصبعها الملوئ بالكربون، ثم  
قالت:

"لماذا؟"

قالت رودا وقد أدهشها السؤال: "أوه، لأنه لابد وأن يكون  
جراً رائعاً أن تجلسى وتكتبى كتاباً كاملاً".

قالت السيدة أوليفر: "ليس الأمر بهذه الصورة، فعلى  
شخص أن يفكر - كما تعلمين، ودائماً ما يكون التفكير  
معبلاً. عليك أن تقومى بالتخطيط. وهنا تدعين فى ورطة بين  
حين والآخر، ويرواك الشعور بأنك لن تخرجى أبداً من هذه  
حوضى - لكنك تعلمين! فالكناية لا تكون ممتعة بالضرورة  
- بما - إنها عمل شاق، مثل أى شيء آخر".

حول الأرض، والسيدة أوليفر، ذات الشعر الأشعث، تجلس على  
كرسى لا يبدو متماسكاً للغاية.

قالت السيدة أوليفر: "عزيزتى، كم هو جميل أن أقابلك  
قائمتها ويدها ملطخة بالكربون، بينما كانت تحاول يده  
الأخرى أن ترتب شعرها، الأمر الذى كان مستحيلًا تمامًا.  
سقطت حقيبة أوراق، كانت تلمس مرقعها، من على المكتب.  
فتدحرج التفاح منها على طول أرض الحجره.

قالت السيدة أوليفر: "لا تبالى، يا عزيزتى، لا تهتمى فـ  
يتقوم أحد بالتقاطها حالاً".

نهضت رودا وهى تلهث، وهى حوزتها خمس تماحات.  
قالت السيدة أوليفر: "أوه، شكراً لك - لا، ليس على إعادتك  
مرة أخرى إلى الحقيبة. أظن أن بها ثوباً، ضميمها على -  
المؤكد. هذا صحيح. والأن اجلسى ودعينا نتحدث".

قبلت رودا الجلوس على كرسى متهالك، وحدقت حـ  
مضيفتها، ثم قالت لاهثة:

"أنا أسفة جداً. هل أقاطعك، أو أى شيء من غير  
هذا؟"

قالت السيدة أوليفر: "نعم، فعلت، ولم تفعلنى. فكما ترى  
أنا أعمل، لكن بطل قصتى - هذا الفنلدى المثير - قد تسبب  
إرباك نفسه. لقد وصل إلى بعض الاستنتاجات الماهرة مع ضـ  
من الفاصوليا الخضراء، واكتشف الآن بعض السموم المخبـ  
فى حشوة إبرة العيد والتي تكونت من المريمية والبصل. وقد  
تذكرت لتوى أن موسم الفاصوليا الخضراء قد انتهى بانتـ.

قالت رودا: "لا تبدو مثل أى عمل عادى".

قالت السيدة أوليفر: "ليس بالنسبة لك؛ لأنك لست محد على أدائها؛ لكنها تبدو كثيرة الشبه بالأعمال المادية بالنسب لى. فى بعض الأيام، يمكننى فقط الموافقة على الكتابة . خلال أن أردد لنفسى مرات ومرات كميد المال التى قد أحصل عليه من أجل حقوق النشر، وهذا يعطيك الدافع كما تعلم. وكذلك سوف تتحسّن أكثر عندما تلقين نظرة على دى حسابك البنكى وترين كم سحب من أموال على المكشوف". قالت رودا: "لم أكن أتخيل أنك تقومين بكتابة كتب بنفسك؛ فقد ظننت أن لديك سكرتيراً".

"كانت لدى سكرتيرة، وكنت معاندة على التعامل معها وإعطائها الأوامر، لكنها كانت ذات كفاءة عالية لدور. أحببته. لقد شعرت بأنها تعلم عن اللغة الإنجليزية - الف - وعلامات التوقف والقواصل أكثر مما أعلمه أنا - الأمر جعلنى أشعر بعقدة نقص ثم حاولت الحصول على سكرتيرة غير مؤهلة تمامًا، لكن ذلك طبعًا، لم يذ بالفرض أيضًا". قالت رودا: "لا بد أن يكون جميلًا أن يكون الإنسان على تخيل الشخصيات والمواقف".

ردت أوليفر فى سعادة: "إننى أستطيع دائما تحر الشخصيات والمواقف، لكن الشيء المرهق هو تدوينها، دائما أفكر فى أننى قد أنجزت، ولكن عندما أقوم بحد ما كتبت، أجدنى قمت فقط بكتابة ثلاثين ألف كلمة، من ستين ألفًا، وبهذا يصبح على أن أدخل جريمة قتل آخر

حمل البطلة تتعرض مرة ثانية للخطف، يأ له من شيء ممل - منه".

لم تجب رودا، فقد كانت تحدى إلى السيدة أوليفر، بينما عبر بذلك التوفير الذى يكنه الشباب للمشاهير، والمتزح من: من الإحباط.

سألتها السيدة أوليفر وهى تشير بيدها لأسفل، "هل أعجبك الحافطة؟ أنا مفرمة بالملبور لأقصى درجة، يحرص أن على أوراق الشجر استوائية؛ فهى تجعلنى أشعر بأن الجو حار حتى عندما يكون شديد البرودة إننى لا أستطيع أداء أى من - إذا لم أشعر بمنتهى الدفء غير أن صمغ هيرسون يضمن تسير الثلج فى معطسه كل صباح".

قالت رودا: "أظن كل ذلك ممتعًا. ومن اللطيف منك أن تسمى إننى لا أعجبك".

قالت السيدة أوليفر: "منتناول بعضًا من القهوة والخبز محضين: القهوة شديدة السواد مع الخبز الساخن جدًا - هذا عندما أستطيع تناوله دائمًا وهى أى وقت".

اتجهت نحو الباب، وفتحته وصاحت، ثم عادت وقالت: "ما الذى جاء بك إلى المدينة - التسوق؟".

"نعم. كنت أقوم ببعض التسوق".

"هل الآسنة ميريديث هنا أيضًا؟".

"نعم، لقد ذهبت مع الرائد ديسبارد إلى المحامى".

"المحامى؟".

ارتفع حاجبا السيدة أوليفر فى تساؤل.

قد ذكرتُها كلمتك هذه بالحادث، وبالتالي تحول أسلوبها  
حسب، والتكبر والحق، وقد رأيت أنك قد لاحظت ذلك، إننى  
سأفعل إن أقول شيئاً أمامها، لكنى أردت أن تعلم أن الأمر  
ليس كما ظننت، وأنها لم تكن جاحدة".

عبرت السيدة أوليفر إلى وجه رودا المنورد والمتعهم، ثم  
قالت بهيوة:

"فهمت"

قالت رودا "إن أن حساسة للغاية، ولا تحسن تماماً مواجهة  
المرء، فهى لا ترغب فى الحديث عن أى شيء يزعجها، على  
سواء من أن هذا التصرف ليس جيداً على الإطلاق - على  
نفس من وجهة نظرى، إن المشكلات والناسى موجودة فى  
كل مرة - سواء تحدث عنها أم لا، والتظاهر بعدم وجودها  
هو إلا حيلة جبانة للهروب من المشكلات، إننى شخصياً  
على الإفصاح عن كل ما يتمل بداخلى، مهما كان مؤلماً أو  
غيره".

قالت السيدة أوليفر فى هدوء: "آه، لكنك يا عزيزتى مقاتلة  
صديقتك أن ليست كذلك".

احمر وجه رودا خجلاً، ثم قالت:

"إن أن فائتة".

ابتسمت السيدة أوليفر، ثم قالت:

"لم أقل إنها ليست كذلك، فقط قلت إنها لا تمتلك سمة  
شجاعة التى تملكينها أنت".

ثم تهتدت، وقالت بصورة غير متوقعة للفتاة:

"نعم، كما تعلمين، فقد أخبرها الرائد ديسبارد أن  
توكيل أحد المحامين، لقد كان طيباً جداً - حقاً لقد كان"  
قالت السيدة أوليفر: "لقد كنتُ طيبة أيضاً، لكن  
لم يكن لها مردود إيجابى، أليس كذلك؟ فى الواقع، أعيد  
صديقتك قد امتعضت بشدة من قدمى".

تململت رودا على الكرسي وهى فى شدة الحرج، وقالت:  
"أوه، إنها ليست كذلك... بالفعل لم تكن كذلك، لقد رغبت  
الحضور اليوم لمسيب واحد - لكنى أقوم بالشرح - فكما سمع  
لقد رأيت أنك فهمت الأمر بصورة خاطئة، لقد بدت انزعجة  
الفضاظة، لكنّها ليست كذلك حقاً. أعنى أن ذلك لم يكن  
حضورك وإنما بسبب شيء قلته".

"شيء قلته؟"

"نعم، ولم تحسنى بتأثيره بالطبع، لكنه حدث فقط -  
الحل".

"ماذا قلت؟"

"لا أعتقد أنك ستذكرين، كانت فقط الطريقة -  
استخدمتها حيث قلت شيئاً عن الحادثة والسم".

"هل فعلت؟"

"أعلم أنك غالباً لا تذكرين الأمر، نعم، كما ترى،  
مرت أن بتجربة شنيعة ذات مرة: حيث كانت فى منزل قد  
فيه امرأة بعض السم - أظن أنه كان طلاء قبيح - بعد  
الخطأ وهى تظنه شيئاً آخر، وماتت، وبالطبع فقد سبب ذلك  
صدمة شديدة لآن، ولم تتحمل التفكير فيما حدث أو الحديث

"هل تؤمنين بقيمة الصدق أم لا، يا عزيزتى؟".

قالت رودا محدقة: "بالطبع أؤمن بالصدق".

"نعم، تقولينها - لكنك ربما لا تفكرين فيها؛ فقد تجد الصراحة أحياناً، وتدمر أوهام الإنسان".

قالت رودا: "إننى أفضل أن أكون صريحة رغم كل شيء.

"أنا أيضاً أفضل ذلك، لكنى لا أعتقد أننا على قدر من الحكمة".

قالت رودا بجديّة:

"لا تخبرينى أن بما قلته لك، هل توافقين؟ فأنا لا أظن أن

ستحب ذلك".

"من المؤكد أننى لن أقوم بمثل هذا الأمر. هل حدث في الأمر منذ زمن بعيد؟".

"منذ حوالى أربعة أعوام، من الغريب، ان تحدث الأشر للناس مرات ومرات، لقد كانت لى عمة دائمة المعاناة، وهما أن تجمع بين حادثتى موت مفاجئتين - وهذا طبعاً أسوأ - ما حدث بعد شيئاً شتياً، أليس كذلك؟".

"نعم، هو كذلك".

وهنا ظهرت القهوة السوداء والخبز المحمص الساخن. أكلت رودا وشربت باستمتاع طفولى؛ كان أمراً ممتعاً بالنسبة لها أن تتناول وجبة مع أحد المشاهير.

نهضت رودا عندما فرغت من تناول الطعام، ثم قالت:

"أتمنى ألا أكون قد ضايقتك، هل تمانعين - أعنى، د.

يزعجك بشدة - إذا قمت بإرسال أحد كتبك لى. هل تمانعين.

من التوقيع عليه من أجلى؟".

ضحكت السيدة أوليفر. وقالت:

"أوه، أستطيع أن أقدم ما هو أفضل من هذا لك". ثم

سعت خزانة فى نهاية الحجرة. وقالت: "أيها تفضلين؟ أنا

بعدة بشدة برواية جريمة السمكة الذهبية: هى ليست تافهة

مصرية مثل بقية قصص الجريمة التى ألفتها".

واقتت رودا بلهفة، بينما كانت مصدومة لسماع مؤلفة

صنف كتبها بمثل هذا الوصف. أخذت السيدة أوليفر الكتاب،

سحنته ثم كتبت اسمها بطريقة مزخرفة أنيقة وسلمته إلى

ر.

"ما هو".

"شكراً جزيلاً، لقد استمتعت بلقاءك، أمتأكد أنك لا

تدعين فى زيارتى لك؟".

قالت السيدة أوليفر: "أنا أريدك أن تفعل".

ثم أضافت بعد أن سمعت للحظة:

"إنك طفلة جميلة، وداعاً، اعترى بنفسك يا عزيزتى".

تمتمت وهى تحدث نفسها أثناء غلق الباب بعد أن خرجت

سيفتها: "لماذا قلت لها ذلك؟".

هرزت رأسها، وهى تثير شعرها، ثم عادت إلى بطلها هيرسون

حاذق، واستكملت قصته مع حشوة المريمية واليصل.

## الفصل ١٨

### جلمة شاي

رحلت السيدة لورييمر من أحد الأتوبيس في شارع هازلي

سريعاً.

فتت برهة على أعلى الدرج، ثم نزلت بعض.

عبر المصوّل على وجهها مع مريم من التضميم الحاد

جديد العرب، ثم حرصت حاضيتها قليلاً، كما لو كانت مركز

شبكة عديمة.

فما لبثت لتوها أن ميردبت تقف على الرصيف المقابل

كأن أن تقف معددة إلى عدد منهم من الوحدات السكنية

من الحائط.

تردبت السيدة لورييمر لتعظه، ثم عبرت الطريق، وقالت:

كيف حالك يا "سمه ميرديبيت؟"

ستدارت أن وقالت:

"وود، كيف حالك؟"

قالت السيدة لورييمر: "ألا تراني في لندن؟"

"ألا أنا هنا الآن، فقط، من أجل أداء بعض الأعمال

شعبية".

كانت عيناها لا تزالان شاخصتين نحو الوحدات السكنية.

قالت السيدة لورييمر:

"هل توجد مشكلة؟"

قالت أن بيتنا بدأ عليها الشعور بالندب.

"مشكلة؟ أود، لا، لماذا تظن أن هناك مشكلة؟"

"لقد كنت تنظرين كما لو كنت تشكرين في عمل شـ

ما"

"ثم أكن أفكر - حسناً، على الأقل كنت أفكر، لكنه -

غير مهم، سر - صحيح جداً"، ثم صحت قليلاً، وقالت

"فقط كنت أفكر في رؤية صديقتي - الفتاة التي كنت

معها، فقد دخلت من هناك فتساءلت عما إذا كان -

لماقادة السيدة أوليفر."

"هل تعيش السيدة أوليفر هناك؟ لم أكن أعرف ذلك"

"نعم، وقد جاءت لزيارتنا منذ بضعة أيام، وبعد

عنوانها وطلبت منا الذهاب لزيارتها، لقد كنت أنباء أنها

كانت ودا هي من رأيت أم لا."

"هل ترغبين في الذهاب هناك لكي تتأكدي؟"

"لا، لا، أفضل هذا."

قالت السيدة لوريمر "عالي، والشري معك لشيء هذا"

مقهى قريب جداً من هنا"

قالت أن في تردد "إنه لطيف شديد مثلك"

سارت أن إلى جانبها في الشارع ثم تحولتا إلى شارع جديد

ثم جلستا في أحد المقاهي وتناولتا الشاي مع الفطائر

ثم تحدثتا كثيراً، فقد كانت كل منهما تحب الرحة -

سمت الأخرى.

وفجأة سألت أن

هل حاولت السيدة أوليفر زيارتك؟"

قالت السيدة لوريمر "أسمها بالشمي وقالت:

إنه يحاول أحد مناصلي سوى السيد بوارو."

قالت أن

إنه كان فحشاً جداً."

قالت السيدة لوريمر "إنه تكوس قصدين؟ اعلم أن

هذه كانت ذلك"

تحدث الفتاة بصبرها - بسرعة، وفي عينيها الخوف.

قالت أن هناك شيئاً ما في وجه السيدة لوريمر، كما لو كانت

تتحدث بعماء "إنه يحاول متابعي."

سارت الصبر، وهلة، ثم قالت أن

هل حضر المفتش بايل لزيارتك؟"

قالت السيدة لوريمر "أود، نعم، بالطبع."

قالت أن في تردد

عن ماذا سألت؟"

نهبت السيدة لوريمر "سألتك أنت قالت

ظن أنها الأسنة التقليدية - أسنة روتينية."

تعتقد أنه أحرى تحسبها مع الجميع."

تعتقد هذا أيضاً."

سارت فترة أخرى من الصمت، ثم قالت أن

هل تقصدين - يا سيدة لوريمر، أنهم من الممكن أن يعود

بحرارة؟"

قالت آن: "أوه، لا تقولى ذلك".

ضحكت السيدة لوريمر، وقد ظهر، من جديد، الجانب  
نادر من شخصيتها:

"إن الحديث عن أشياء كئيبة فى الحياة شيء مبتذل".

ثم قامت باستدعاء النادلة، ودفعت الفاتورة.

وبينما كانتا تمشيان نحو باب المقهى، إذا بسيارة أجرة  
تتم ببطء، فنادت السيدة لوريمر على السائق، ثم سألت

"هل أستطيع مساعدتك؟ سوف أتجه نحو شمال المتنزّه"

"لا شكرًا، فأنا أرى صديقتى تتعطل عند الزاوية. شكرًا"

د بلا لك يا سيدة لوريمر، إلى اللقاء".

ابتعدت السيدة لوريمر، بينما أسرع أن نحو الأمام.

استثار وجه رودا عندما رأت صديقتها، ثم تحول إلى تعبير  
حزين قليلًا.

قالت آن:

"رودا، هل كنت عند السيدة أوليفر؟"

"فى الواقع لقد زرتها بالفعل".

"وقد ضيقك لتوى".

"لا أدرى ما الذى تمنينه بهذه الكلمة. هيا نسر إلى محطة  
حافلات ونستقل حافلة. لقد تطورت فى مفامرتك الخاصة  
مع صديقك الرائد، وأعتقد أنه على الأقل قد دعاك إلى تناول  
شاى".

صمتت آن للحظة - وكان هناك صوت يرن فى أذنيها.

ثبتت آن عينيها فى طبقها. ولم تر التعبير الفضولى  
عين السيدة المعجوز حينما نظرت إلى رأسها المنحنى لأسفل.  
قالت السيدة لوريمر فى هدوء:

"لا أعلم.....".

همست آن

"إنها مسألة غير لطيفة، أليس كذلك؟".

ظهر على وجه السيدة لوريمر هذا التقويم الغريب ولّد  
التعاطف ظل موجودًا على وجهها أيضا عندما سألت:

"كم عمرك، يا آن ميريديث؟"

تعمت الفتاة: "أنا - أنا؟ أنا فى الخامسة والعشرين".

قالت السيدة لوريمر: "وأنا هى الستين". ثم استكملت

ببطء:

"الحياة لا تزال أمامك....."

ارتجفت آن ثم قالت:

"قد تدهسنى الحافلة وأنا فى طريق العودة للمنزل".

"نعم، هذا صحيح، وربما لا تدهسنى أنا".

قالتها السيدة بطريقة غريبة فتظرت آن نحوها  
دهشة.

قالت السيدة أوليفر: "إن الحياة شاقة. وستعرفين ذلك  
عندما تصلين إلى مثل عمري. إنها تحتاج إلى الشجاعة  
المطلقة والكثير من الجلد. وفى النهاية يتساءل الإنسان: هل  
كان الأمر يستحق؟".



أردفت رودا: "ألا يمكننا اللحاق بصديقك فى أى مكان ونتناول جميعاً الشاي معاً؟".

وأجابت أن بسرعة - قبل حتى أن تأخذ وقتها فى 'التفكير' - أشكرك بشدة. لكن علينا الذهاب لتناول الشاي مع بعض الأشخاص".

كانت كذبة - وكذبة سيخيفة. وبطريقة غبية نجعل 'الشخص' يقول أول شيء يدور بذهنه بدلاً من أن يعطى نفسه الفرصة دقيقة أو اثنتين للتفكير. لقد كان من السهل جداً أن يـ "شكراً، لكن صديقى سوف يذهب لتناول الشاي مع عم أصدقائه"، إذا لم تكن تريد أن تتناول رودا الشاي معهما أيضاً. كان أسلوبها فى استبعاد رودا غريباً؛ فقد أرادت ببساطة

حاطلة، أن تحتفظ بالرائد ديسبارد لنفسها، وكانت سعيدة بالفيرة من رودا، التى كانت شديدة التألق، وفى أتم الاسم للتحدث، بمؤهاتها الحماس والحيوية. لقد بدا على ديسبارد منذ بضعة أيام أنه يستلطف رودا، لكنه أتى من أجل مقابلة - مقابلة أن ميريديث. هكذا هى رودا دائماً. ربما لم تقصد أن تتصرف بهذه الطريقة، لكنها دائماً ما تضع فى الحسبان الظل وتسرق منها الأضواء، لا، إنها قطعاً لم ترد رودا هناك لكنها تعاملت مع هذا الأمر بغباء - أن ترتبك إلى مثل هذه الدرجة؛ فلو كانت فكرت بطريقة أفضل، لكان من الممكن أن تكون الآن جالسة مع الرائد ديسبارد يتناولان الشاي فى أى مكان آخر.

لقد شعرت بمنتهى الضيق من رودا، وقد كانت

- عجة. ثم ما الذى كانت تفعله عند السيدة أوليفر؟

قالت أن بصوت مرتفع:

"لماذا ذهبت وقابلت السيدة أوليفر؟"

"حسناً، لقد طلبت منا الحضور".

"نعم، لكنى لا أظن أنها كانت تعنى ما تقول وأنا أتوقع أنها

عندما تقول كلاماً مثل هذا".

"لقد كانت تعنى ما قالته - كانت لعلبة حذاً بحيث لا يمكن أن

هناك من هو أليف منها، لقد أعملتى أحد كتبها، انظري"

كوبت رودا بالجائزة متباهية.

قالت أن متشككة.

"عن ماذا تحدثنا؟ لعلكم لم تتحدثنا عنى؟".

"يا لك من مغرورة!".

"هل تحدثت عنى؟ هل تحدثت حول ال... جريمة القتل؟"

"لقد تحدثت عن جرائمها حيث كانت تكتب إحداها حول

من السهم فى البصل والمريمية. إنها إنسانة طبيعية للغاية

لست أن الكتابة مرهقة جداً، وتحدثت عن كيفية توظيفها

حسنة رواياتها، وقد تناولنا القهوة السوداء والخبز المحمص

سعيد بالزبد".

انتهت رودا حديثها بصيحة انتصار، ثم أضافت قائلة:

"أوم، أن، أتريدن يتناول بعض الشاي؟".

"لا، لا أريد. لقد تناولته - مع السيدة لوريمر".

"السيدة لوريمر؟ أليست هذه - هذه هى من كانت هناك؟".

وبأت أن رأسها فى إجابات.

"أين عثرت عليها؟ هل ذهبت لمقابلتها؟"

"لا، لقد عثرت عليها في شارع هارلى ستريت."

"كيف كانت تبدو؟"

"لا أعلم... كانت... كانت غريبة للغاية - تختلف تمامًا -

الليلة الماضية".

سألت رودا: "هل مازلت تعتقدين أنها هي من ارتبـ

الجريمة؟"

"لا أعلم، دعينا من الحديث عن هذا يا رودا فانت تـ

كم أكره الحديث عن مثل هذه الأشياء."

"حسنًا، يا عزيزتي، كيف بدا المعامى؟ فى منتهى الخـ

والرسمية؟"

"كان شديد اليقظة، وكان صارمًا."

"يبدو محاميًا قديرًا ومتمكنًا"، ثم انتظرت قليلًا قبل

تقول: "كيف كان الرائد ديسارد؟"

"طيب للغاية".

"لقد وقع في حبك يا آن، أنا متأكدة من هذا".

"رودا، لا تقولى هذا الكلام التافه".

"حسنًا، لسوف نرى".

بدأت رودا تهمهم لنفسها قائلة: "بالطبع، وقع فى حبـ

إن أن جميلة للغاية، لكنها رقيقة شيئًا ما..... ولن تتحمل

تخوض معه إحدى مغامراته، ولسوف تصرخ إذا رأت ثعبانًا.

دائمًا ما يعجب الرجال بالنساء غير المناسبات".

ثم قالت بصوت مرتفع:

"سوف نقلنا هذه الحافلة إلى يادنتون. وبالكاد سوف نجر

بقطار الساعة الرابعة وثمان وأربعين دقيقة".

## الفصل ١٩

### الداولة

حرس الهاتف في حجرة هيركيول بوارو، وسمع من خلاله

مهدبًا يقول:

"أنا الرقيب أوكونور، المفتش باتل يحييك ويسأل: هل من

... أن يحضر السيد هيركيول بوارو إلى مقر سكوتلانديارد

في الساعة الحادية عشرة والنصف؟"

د. بوارو بالإيجاب، ثم أنهى الرقيب أوكونور المحادثة

سريعة

وفى الساعة الحادية عشرة والنصف نزل بوارو من

سيارة الأجرة أمام بوابة سكوتلانديارد - حيث أدركته

سيدة أوليفر.

"السيد بوارو، عظيم! هل يمكنك أن تساعدنى؟"

"أهلاً، سيدتى. ما الذى يمكننى أن أقدمه لك؟"

"ادفع لسائق السيارة الأجرة. لا أعلم كيف حدث ذلك،

... نسيت الحافلة التى أحفظ فيها بمصاريف الانتقال،

سائق لم يقبل عملة القرائك أو الليرة أو الماركات".

دفع بوارو يشهامة أجرة السائق، ودخل مع السيدة أوليفر

في داخل المبنى.

قام أحدهم باصطحابهما إلى الحجرة الخاصة بالمفتش

ودفع إليه بحزمة من الورق قائلاً:

"هناك الكثير من التواريخ والعناوين، ومعظمها لا يمت بصِـرُوحٍ بصلصة، وعلى أى حال، لا يوجد شيء ضده - إنه حتى شعاع، وملف خدمته لا تشوبه شائبة، وهو ضابط شديد الانضباط، ومحل ثقة وحُب أهالى كل المناطق التى زارها، وفى إحدى المناطق الأخرى كانوا يطلقون عليه "الرجل الذى يكتم سر، ويعكم بالعدل". أما الرأى السائد بين الاقليات البيضاء منك فهو أنه ضابط نبيل، ومتميز، ورابط الجأش، وثاقب خصر، وجدير بالثقة".

سأل المفتش باتل، غير مهبال بهذا الإطراء:

"هل هناك أية حوادث موت مفاجئ ترتبط به؟"

"لقد أوليت هذه النقطة اهتماماً خاصاً - لقد قام بعملية هذه شجاعة، عندما تعرض أحد زملائه لهجوم من قبل أسد فى إحدى الغابات".

تهدد المفتش وقال:

"أنا لا أبعد عن عمليات الإنقاذ".

"إنك شخص مثابر أيها المفتش، هناك فقط حادثة واحدة حصلت من الوصول إليها، والتي ربما تناسب ما تعنيه، إنها حادثة داخلية فى أمريكا الجنوبية، وقد اصطحب ديسبارد د. فيسبور كسمور، عالم النبات المعروف، وزوجته، وقد توفى فيسبور بسبب الحمى وتم دفنه فى أحراش الأمازون".

"أى نوع من الحمى؟"

"لا أعرف، لكننى سوف أكون صادقاً معك، لقد قال أحد

باتل، والذي يجلس خلف منضدة ويبدو أكثر تيلداً عن دى فيس هيمست السيدة أوليفر إلى السيد بوارو قائلة: "إنه بد كأحد التماثيل عند نحات معاصر".

نهض المفتش وصافحهما، ثم جلس وقال:

"لقد ظننت أن الوقت قد حان لعقد اجتماع مصغر، - شك أنكما تودان أن تعرفا ما الذى توصلت إليه مثلما سماع ما توصلتما إليه - إننا فقط نتنظر وصول الكولونيل ريم تم.....".

وفى هذه اللحظة، فُتح الباب وظهر الكولونيل ريم، قائداً "أعتذر عن تأخرى أيها المفتش، كيف حالك يا سيدة أوسف أهلاً سيد بوارو؛ أنا أسف جداً لتأخرى عليكم، لكننى سأدرك فى الغد ولدى الكثير من الأعمال التى ينبغي تأديتها".

سألته السيدة أوليفر: "إلى أين ستذهب؟"

"إلى رحلة صيد صغيرة - فى بلوستان".

قال بوارو مبتسماً فى نهكم:

"هناك بعض الاصطرابات فى هذه المنطقة من الغابة، أليس كذلك؟ عليك توخى الحرص".

قال ريس بجدية: "أنوى أن أكون كذلك"، لكن عينيه قد تطرفان وهو ينطق بتلك العبارة.

قال المفتش باتل: "هل لديك معلومات جديدة تعيدنا سيدى؟"

"لقد حصلت على معلومات بخصوص ديسبارد، -

هى.....".

قالت السيدة أوليفر: "يا لها من طريقة مضحكة تتناولون هذا الموضوع - إنكم تتحدثون كما لو أنها رياضة اصطياد - ب أو قتل طيور العقاب من أجل الحصول على قبعات. ألا تتدنون أن هناك أشخاصاً يستحقون القتل؟"

"نعم، من الممكن جداً".

"من المحتمل".

"أنت لا تهتمين مقصدي أنا لا أهتم كثيراً بالضحكة وإنما بنزير الجريمة على شخصيه القاتل".

"وماذا عن الحرب؟".

"أنت في الحرب لا تطبقين حق المحاكمة الشخصية، وهو ما الذي يمد غاية في الخلوة: فإذا اقتنع الإنسان بفكرة تخصي بقدرته على معرفة من يستحق الحياة ومن لا يستحقها - مع إذن في منتصف الطريق الذي سيجعله أخطر قاتل في مدته - وبهذا يصبح المجرم المنفطرس هو الذي يقتل ليس من من المال - لكن من أجل فكرة".

نهض الكولونيل ريس، ثم قال:

"أعتذر عن عدم استطاعتي البقاء معكم كثيراً؛ فلدى الكثير من العمل الذي يجب تأديته. إننى أرغب في معرفة نهاية هذه السألة. لكن لا يجب أن نشعر بالدهشة إذا لم نجد لها نهاية -؛ فحتى لو توصلتم إلى فاعلها سيكون من المستحيل إثبات طئه فيها. لقد قدمت لكم كل ما طلبتم من معلومات، لكن - سبارد في رأيي ليس هو المجرم - ربما يكون شايتانا قد سمع بعض الإشاعات المشوشة بشأن مقتل البروفيسور لكسمور، إلا

الجمالين المحليين - والذي تم طرده بسبب السرقة - إنه - يَتَوَقَّعُ بسبب الحمى. بل بسبب طلقة رصاص. لكن لم نؤد هذه الإشاعة على معمل الجذ إطلاقاً".

"ربما حان الوقت لكن ننظر إليها بجدية".

هز ريس رأسه بالنفي.

"لقد أعطيتك الحقائق، لقد طلبت مني البحث - الحقائق، وأنت تستحق معرفتها. لكنى أختلف معك كثيراً - أن يكون ديسبارد هو من قام بهذا العمل المشين منذ عدة - إنه ضابط نبيل أيها المفتش".

"نعمى أنه غير قادر على القتل؟".

تردد الكولونيل ريس ثم قال:

"غير قادر على ارتكاب ما تسميه جريمة قتل - نعم، ليس كذلك إذا تعلق الأمر بقتل رجل لأسباب تبدو له نية وتستدعى القتل".

"لو كان يؤمن بهذا، فربما وجد أنه مبررات قتل شابت - كانت نبيلة وتستدعى القتل".

هز المفتش رأسه بالنفي وأردف:

"من غير الممكن أن يحكم الإنسان على الآخرين ثم يحضر القانون عليهم بنفسه".

"هذه الأمور تحدث أيها المفتش".

"لا يمكن أن تحدث - هذه هي وجهة نظري. ما رأيك - سيد بوارو؟".

"أنا أتفق معك يا المفتش: أنا أرفض القتل دائماً".

قالت السيدة أوليفر: "هراء، إننى لم أتخيل للحظة أنك قد حبرتنا بأى شيء لا تريدنا أن نعرفه".

هز المفتش رأسه بالنفى، وقال بشكل حازم: "لا، الورق على المنضدة - هذا هو شعار القضية، وأنا أود تصريف بطريقة عادلة".

جدبت السيدة أوليفر مقعدها بالقرب منه، ثم توسلت إليه قائلة: "أخبرنا".

قال المفتش سهلاً:

"أولاً، دعينى أخبركم بالأسى: فيما يتعلق بجريمه قتل سيد شايئاتنا، فإننى حتى الآن لم أصل إلى أى شيء؛ فلا جد أبداً إشارة من أى نوع فى أوراقه تقدم لنا مفتاحاً لحل - وبالتسوية للأربعة الآخرين ظنقت تبتهمهم بالطبع، لكن - الوصول إلى أى نتائج ملموسة، وهو أمر متوقع. وكما - السيد بوارو، هناك أمل واحد - الماضى. علينا أن نحاول - تشاف ماهية الجرائم بالضبط (هذا إن كانت هناك جريمة - الأساس - إذ ربما كان شايئاتنا يهذى بكلام فارغ لكى يبهز سيد بوارو) التى ارتكبها هؤلاء الناس - وربما نتوصل بهذه طريقة إلى المجرم".

"حسناً، وهل توصلت إلى أى شيء؟"

"لقد اكتشفت خيطاً قد يوصلنى لأحدهم".

"من؟"

"دكتور روبرتس".

أنسى لا أعتقد أن هناك ما هو أكثر من هذا: فيما يتعلق بالقضية، ديسبارد ضابط نبيل، ولا أعتقد أنه قد سبق له وتورع فى جريمة قتل، هذا هو رأي الشخصى. إننى لدى القدرة على فهم الرجال نوعاً ما".

سأل المفتش: "كيف تبدو السيدة لكسمور؟"

"إنها تعيش فى لندن، لذا يمكنك التحقق منها بنفسك - سوف تجد العنوان مكتوباً فى أحد هذه الملفات. أظن أنها تعيش فى جنوب كنسنتون. لكننى أكرر: ديسبارد ليس هو المجرم - غادر الكولونيل ريس الحجرة، وهو يمشى فى حيوية وفرد شأته شأن قناص ماهر.

حرك المفتش رأسه متأملاً، بينما كان الباب يغلق خلف ريس.

قال: "يبدو أنه محق؛ فالكولونيل يعرف معادن الرجل لكن على الرغم من ذلك، لا يمكن التسليم بأى شيء". ثم ألقى نظرة على رزمة الملفات التى وضعها ريس على المكتب، وأخذ يدون ملاحظات بالقلم الرصاص بين الأشرطة الأخرى على الورق الذى بجواره.

قالت السيدة أوليفر: "حسناً أيها المفتش، أئن تخبرتنا - تسعله؟"

نظر إليها ثم ابتسم. ابتسامة بطيئة حركت وجهه إلى يميننا ويساراً، ثم قال:

"إن كل هذا مخالف للقواعد، يا سيدة أوليفر، وأتعتز - ندركين ذلك".

حلاقة الخاصة بالسيد كرادوك كانت ملوثة بالمعدوى.

"هل قام الطبيب روبرتس بعلاجه؟"

"أوه، كلا. هو أكثر ذكاء من أن يفعل هذا - لقد تحداه - أدوك بقوله إنه لا يريد بهما يكن، والدليل الوحيد الذى - طمنت الحصول عليه - والذي يعتبر ثميناً بعض الشيء - أنه - بين كل مرضى الأطباء لم تكن هناك حالات إصابة بالمرض - فى ذلك الوقت."

"تعنى أن الطبيب قام بتلوث فرشاة الحلاقة بالمعدوى؟"

"هذا ما عنيته، ولكن انتبهى - فهذه مجرد فكرة، وليست - أدلة إثبات يمكن الاعتماد عليها. إن المسألة مسألة حدس - حص، لكنها قد تكون الحقيقة."

"أثم يتزوج الطبيب بالسيدة كرادوك بعد ذلك؟"

"أوه، لا يا عزيزتى، أعتقد أن التعلق كان من جانب المرأة - ما. لقد نزعَت المرأة إلى المشاكسة، كما سمعت، لكنها - حدة سافرت إلى مصر فى سعادة تامة لقضاء فصل الشتاء. - لت هناك؛ حيث تعرضت للتسمم الدموى بسبب غامض - الذى حظى بشهرة كبيرة، غير أننى لا أعتقد أن هذا - يوضح لك الكثير؛ فهذا البلد يحفل بالمجائب، وما يعتبر - ي وشاذاً فى بلدنا هذا، يعد أمراً طبيعياً وشائناً بين سكان - حص."

"لذا، لا يمكن للطبيب أن يكون قد قام بوضع السم لها؟"

"قال المفتش بتمهل: "لا أعلم، وقد كنت أتحدث مع صديق - متخصص فى علم البكتيريا، ولقد وجدت أنه أمر فى غاية

نظرت السيدة أوليفر إليه بدهشة لا تخلو من اللهفة.

فقال المفتش: "كما يعلم السيد يوارو، فقد حاولت تصب

كل أنواع النظريات، وتأكدت بما لا يدع مجالاً للشك من - لم يتعرض أحد أفراد عائلته إلى موت مفاجئ، وبحثت فى - ثغرة قدر استماعنى، وأدت كل المعلومات إلى احتمال واحد - وليس غيره. منذ عدة سنوات أقام روبرتس علاقة مائش - إحدى مريضاته - ربما لم تكن علاقة جدية ومن المحتمل - لم تكن هناك علاقة من الأساس، لكن المرأة كانت من - الهستيرى الذى يمتص أحلاق المشاكل، وما إن علم زوجها - يحرى - أو لعلها هى من اعترف له، حتى تفاقمَت الأمور - الزوج والطبيب: حيث هدده الزوج التأثير بتقديم شكوى - المجلس الطبى العام - الأمر الذى يعنى بالتأكيد تدمير حد - المهنية."

سألت السيدة أوليفر بعد أن جسدت أنفاسها: "

حدث؟"

"يبدو أن روبرتس استطاع تهديته الرجل التأثير مؤقتاً - وأ - مات بعد ذلك بفترة وجيزة جداً بمرض الجمرة الخب - "الجمرة الخبيثة؟ لكنه مرض يصيب الماشية؟"

ابتسم المفتش ابتسامة عريضة، ثم قال:

"بالضبط، يا سيدة أوليفر، هو ليس سهناً مسمماً -

لا يمكن أن يكتشفه إلا هنود أمريكا الجنوبية؛ قد نشأ - أنه كانت هناك حالة من الفزع بسبب فرس حلاقة رخب - محقونة بهذه المادة فى هذا الوقت، وقد تم إثبات أن ذ -

الرجل الذى يستحيل إثبات ارتكابه لجرائمه".

سألت السيدة أوليفر: "وكيف توصل السيد شايثانا  
إلى ذلك؟"

هو بوارو كفيه. ثم قال:

"هذا ما لى نعرفه أبداً - لقد كان الرجل بنفسه موجوداً

مصر فى إحدى المرات - ونحن نعلم ذلك - حيث قابل السيدة

مصر هناك، ربما يكون قد سمع بعض الأطباء المحليين

حدثين بشأن الأمراض الغريبة الخاصة بحالة السيدة

إدوك - مثل أنهم كانوا يساءلون عن كيفية إصابته بالعدوى.

ربما يكون قد سمع بعض الإشاعات بخصوص روبرتس

سيدة كرادوك. ومن المحتمل قيامه بتسليط نفسه بالتلميح

مصر الملاحظات المهمة للطبيب، وفهم نظرة الدهشة التى

بقي عينه - كل ذلك لا يمكن لأى أحد معرفته. بعض الناس

بعض قد انت غريبة على القوصى فى الأسرار، وكان السيد

بعضاً أحد هؤلاء. لكن كل هذا لا يعنيننا، علينا فقط القول

بعض: خمن: فهل كان تخمينها صحيحاً؟"

قال المفتي: "حسناً. أظن أنه كان صحيحاً. إننى يخالجنى

بعض بأن هذا الطبيب المتهيج الودود لا يملك ضميراً حياً -

بعض قابلت واحداً أو اثنين مثله. كم هو رائع تشابه هذا النوع

بعض البشر! فى رأى، هو شخص قاتل بالفعل، لقد قتل السيد

بعض. وربما يكون قد قتل السيدة كرادوك حين رأى مزعجة

بعض تشبیه له فى فضيحة - لكن، هل قتل شايثانا؟ هذا هو

بعض الحقيقى. بمقارنة الجرائم، يقول لدى الشك فى هذا.

الصعوبة أن تحصل على إجابات واضحة من هؤلاء الناس.

فهم لا يقولون أبداً نعم أو لا بصورة مباشرة، وإنما يتساءلون

دائماً: "ربما يكون محتملاً تحت ظروف معينة" أو: "قد نلاحظ

المسألة على الظروف المرضية للمتنق" أو: "مثل هذه الحالة

تعتبر معروفة". إلى آخر هذا النحو. لكننى استعملت الحجة

من صديقى على معلومات قتيق بأن الميكروب، أو الميكروب

من الممكن أن تكون قد تم حقنها فى دم المريضة قبل مغادرتهم

لبريطانيا، ولم تظهر عليها الأعراض إلا بعد فترة من

بعد سفرها".

سأل بوارو:

"هل تم تطعيم السيدة كرادوك ضد التيفود قبل مغادرتهم

إلى مصر؟ فمعظم الناس يتم تطعيمهم، كما أعتقد".

"تخمين موهى، يا سيد بوارو".

"وهل قام الطبيب روبرتس بتطعيمها؟"

"هذا صحيح. وما نحن قد وصلنا إلى نفس النقطة مع

بعض لا يمكننا إثبات أى شيء، فقد تم تطعيمها مرتين -

كانت هذه التطعيمات هى التطعيمات المعروفة لنا ضد التيفود

أو وربما يكون أحدها ضد التيفود بينما الثانى كان لشئ آخر

إننا لا نعلم، ولئن تعلم: فكل شئ هو مجرد افتراض، وليس

يمكننا قوله هو: ربما".

حرك بوارو رأسه فى إيجاب. ثم قال متأملاً:

"إن كل ما ذكرت يتفق تماماً مع بعض الملاحظات -

حدثى بشأنها السيد شايثانا. فقد كان يشيد بالقاتل المند -

وقد راجعت تاريخها في تشيلتونهام. كل الأمور كانت واضحة: فالجميع كان حزينا من أجل الفتاة الصغيرة البائسة. لقد ذهبت في البداية إلى إحدى العائلات التي تعيش على جزيرة أوف ويت - وعملت مربية أطفال وفي مساعدة الأمهات. ثم سافرت السيدة التي كانت تعمل لديها إلى فلسطين، وقد تحدثت مع أختها. والتي قالت إن السيدة إيلدن كانت تعبت منه للغاية. وبالمثل لم تحدث حالات وفاة عامصة أخرى من هذا القبيل.

"وعندما سافرت السيدة إيلدن، ذهبت الأنسة ميريديث إلى منزل ديفونشاير، حيث عملت مرافقة لعمة إحدى زميلاتها - مدرسة. وهي الفتاة التي تعيش معها الآن - الأنسة رودا دوز. عملت هناك طوال عامين حتى مرضت السيدة دوز بشدة. فحاجت إلى ممرضة منتظمة مدربة وأعتقد أنها كانت تعاني سرطان. لكنها لا تزال على قيد الحياة - رغم ضعفها الشديد - تعتمد على المورفين. حسب ظني، وقد أجريت مقابلة معها: حيث قالت عن أن إنهما طفلة لطيفة وأيضاً تحدثت مع أحد بناتها. والذي قد يتذكر بصورة أفضل أحداث السنوات سبعة الماضية. لم تحدث حالات وفاة في الحي اللهم إلا حالة سجين لقرويين مستين. والذين أعتقد أن آن ميريديث لم تلتها أي احتكاك مع أي منهما.

"وبعد ذلك ذهبت آن إلى سويسرا. ولقد ظننت أنني سألت لبعض الأحداث الكارثية هناك. لكنني لم أتوصل لشيء. حتى في وولينجفورد".

في قصة آل كرادوك، استخدم المليب أساليب طبية في ذرة مرة. وحدثت حالات الوفاة ناتجة عن أسباب طبيعية. وأنا أعتقد أنه لو قام بالفعل بقتل شابتانا، لكان فعلها بإحدى الطرق الطبية. كان يستخدم سمّاً أو ميكروباً - لكن ليس السكين".

قالت السيدة أوليفر:  
"لم أتخيل أبداً - ولو لثانية - أنه هو من فعلها: فهو شخص شديد الوضوح".

همس يوارو: "دعونا من روبرتس الآن، ماذا عن الآخرين؟  
بدا نقاد الصبر على وجه الممثل وهو يقول:

"لم أصل إلى أي شيء بخصوصهم - لقد تزلزلت ألسنة روبرتس منذ عشرين عاماً. وعاشت في لندن معظم حياة وأحياناً كانت تسافر للخارج في فصل الشتاء، إلى الأممية الحضارية - مثل الريفييرا، ومصر، ومثل هذه البلاد. ولا توجد أية حالات وفاة غامضة تتعلق بها. تبدو حياتها عادية ومعتدلة - حياة امرأة راقية. يحترمها كل الناس ويقدرونها بشئ أسوأ ما يمكن أن يقولوه عنها إنها لا تضعك من قلبها إلا شيئاً في الاعتراف بأنني لم أتوصل إلى أي شيء بخصوصهم لكن لا بد أن هناك شيئاً كان شابتانا يعتقد ذلك".

تهدد بكأبة. ثم قال:

"وهناك الأنسة ميريديث، والتي حصلت على تدريب كاملاً بمنتهى الوضوح. وهي من نوعية القصص المتكلمة. فهي ابنة لأحد العسكريين. والذي تركها بالقليل جداً من شأنها وكان عليها كسب قوت يومها. ولم تكن مدربة على فعل أي شيء



سأل يوارو: "إذن: فالأنسة أن ميريديث بريئة؟"

تردد المفتش. ثم قال:

"ما كنت لأقول هذا - هناك شيء ما... تبدو في عتمة

نظرة ذعر، لكن لا يمكن تأويلها بصورة جازمة على أنها

خوف بسبب جريمة قتل شايانا - إنها متيقظة جداً. نحن

أكثر من اللازم: مما يجعلني أقسم بأن هناك شيئاً ما،

على أي حال، قد عاشت حياة بلا مشاكل".

أخبرت السيدة أوليفر نعماً عميقاً - نعماً تملؤه الدموع

وقالت:

"على أية حال، لقد كانت أن ميريديث بذلك المنزل

تجرب فيه امرأة السم عن طريق الخطأ ثم ماتت".

لو أن السيدة أوليفر قد التقت بقنبلة، فربما لم تكن حسنة

نفس التأثير الذي أحدثته كلماتها.

فقد استدار المفتش بالكرسي، وحرق إليها دمهشة

"هل هذا حقيقي، يا سيدة أوليفر؟ كيف علمت؟"

قالت السيدة أوليفر: "كنت أنقب في الأمر - فكري

الفتاتين، ذهبت إليهما واختلقت قصة واهية عن شكر

الطبيب روبرتس. كانت رودا وودو - أوه، ومناثرة بي

حيث اعتبرتي من المشاهير، لكن ميريديث الصغيرة كانت

حضورى، وأبدت ذلك صراحة، كانت متشككة - لماذا

تكون كذلك إن لم يكن لديها بالفعل ما تريد إخفاء؟ فثبت

كلتيهما الحضور وملاقاتي في لندن، فحضرت رودا، و

سار برومته، وأوضح لي أن أن تصرفته بحرق معي ذلك

يوم لأن هناك شيئاً ذكرته في حديثي معها ذكرها بحادثة

سنة، ثم بدأت بوصف الحادثة".

"هل قالت متى وأين حدث؟"

"منذ ثلاث سنوات في منزل ديفونشاير".

تعمق المفتش قليلاً - ثم قام بتدوين شيء ما في ورقته

ستعاد هيوود المتبلد.

جلسيت السيدة أوليفر سميده بانتصارها - كانت لحظة

صحة بالنسبة لها.

قال المفتش مستعيداً صلابته.

"أنا أخلع قبعتي من أجلك، أيتها السيدة أوليفر، لقد توقفت

عن هذا البرق فهذه معلومات شديدة الأهمية وتبين أنه

من السهل أن يغفل البرق عن تفصيلا غاية في الأهمية".

ثم قطب حاجبيه قليلاً، وقال:

"من المستحيل تواجدها هناك - عندما حدث الأمر - لنشرة

البرق - فقد مر شهران على الأكثر ما بين وجودها في جزيرة

البرق، وبين الوصول إلى الأنسة دوز. نعم، يمكن أن تكون

في المعلومات صحيحة، بطبيعة الحال، فأخت السيدة إيلدن

في فقط أنها سافرت إلى أحد الأماكن في ديفونشاير -

لا تتذكر بالضبط أين أو متى".

سأل يوارو: "أخبرني، هل كانت السيدة إيلدن هذه امرأة

صحة؟"

عبر المفتش إليه في دهشة، ثم قال:

"من الغريب أن تسأل عن هذا يا سيد بوارو! إنتى نمت أفهم كيف فهمت ذلك. لكن أختها كانت شخصية دقيقة. لم تذكرت قولها. بينما كنا نتحدث الآن، حيث قالت: "إن آخر مهمة إلى حد بعيد، وغير منظمة"، لكن كيف فعلت لهذا؟ قالت السيدة أوليفر: "لأنها قد احتاجت إلى خادمة".

هز بوارو رأسه بالنفى، ثم قال:

"لا، لا، ليس لهذا السبب. كان سؤالاً عرضياً، مجرد نص منى. استمر أيها المفتش".

استطرد المفتش:

"لقد سلمت بانتقالها إلى الأنسة دوز مباشرة من جزيل أيل أوف ويت. يا لها من فتاة خبيثة! لقد خدعتنى من الهدايا وظلت تكذب طوال الوقت".

قال بوارو: "ليس بالضرورة أن يدل الكذب على ارتكابه ذنب".

"أنا أعلم هذا يا سيد بوارو: فهناك الكاذب العادى. ومن أن أقول إنها كانت كذلك، فى الغالب دائماً ما كانت تقول ما يبدو أنه الأفضل لها. لكن ما فعلته - من إخفاء للحقائق - بمنى مخاطرة كبرى".

قالت السيدة أوليفر: "إنها لم تكن تعلم أن لديك فكرة - الجرائم القديمة".

"هذا هو سبب أكبر منطلق لعدم إخفاء هذه المعبد البسيطة: فمن المنطقى أن تكون هناك حالات وفاة عرض عليه فلا يوجد ما تخشاه - هذا إن لم تكن أصلاً مذنباً".

قال بوارو: "إذا لم تكن متورطة فى جريمة ديفونشاير، عم".

استدار المفتش باطل نحوه، قائلاً:

"أوه، أعلم ذلك - حتى لو ظهر أن هذه الوفاة العرضية لم تكن كذلك. فهذا لا يعنى أن تكون هى قاتلة شايانا، لكنها حين جرائم أيضاً، إننى أريد أن ألصق الجريمة بمرتكبها".

علق بوارو قائلاً: "طبعاً لما قاله شايانا، فإن هذا الأمر مستحيل".

"هو كذلك فى حالة روبرتس. لكنه أمر يسير فى حالة أن ميريديث، على السفر غداً إلى ديفون".

قالت السيدة أوليفر: "هل تعلم إلى أين ستذهب؟ فأنا لم يغب فى الاستفسار من رودا أكثر من ذلك".

"لا، هذه حكمة منك. لن أجد مصاعب كثيرة. يجب أن أحرى. وسأجد بيفيتى فى ملف التحقيقات فى أسباب الوفيات - إنه عمل بوليسى تقليدى، وسيتم تجهيز كل هذه المعلومات بكتابتها لى غدا فى الصباح".

سألت السيدة أوليفر: "وماذا عن الرائد ديمبارد؟ هل وصلت لأى شيء بخصوصه؟".

"لقد كنت أنتظر تقرير الكولونيل ريس. لكنى بالطبع قمت بسمعه. والشئ المثير جداً هو أنه ذهب لملاقة الأنسة ميريديث فى وولينجفورد. تذكر أنه قال إنه لم يسبق له أن قابلها حتى فى الليلة".

قال بوارو بصوت هامس: "لكن هذه الفتاة شديدة

الجمال".

ضحك المفتش ثم قال:

"نعم. أعتقد أن هذا هو السبب وراء هذه المقارنات. أنت على أية حال. فالرائد ديسبارد لم يترك مجالاً لمصاعف. فقد تشاور بالقفل مع أحد المحامين. الأمر الذي يعني أنه يتوقع بعض المصاعب".

قال بوارو: "إنه رجل طموح وهو رجل جاهز لـ... الاحتمالات".

قال المفتش باثل متلهفاً: "وهو ليس من ذلك النوع الذي يطمئن رجلاً بخنجر على عجل".

قال بوارو: "إلا إذا لم يجد خياراً آخر. فربما يتصرف بتعجل".

نظر إليه المفتش باثل عبر المنضدة وقال:

"والآن، ماذا عن أوراوك يا سيد بوارو؟ لم أرك تضع يدك على أحد الخيوط حتى الآن".

قال بوارو مبتسماً:

"لأنه لا توجد لدى خيوط تذكر. هل تعتقد أنني أخفى عنك معلومات؟ ليس الأمر كذلك؛ فلم أصل إلى الكثير من الحقائق. لقد تحدثت مع الطبيب روبرتس، ومع السيدة لوريير، وبـ... الرائد ديسبارد (لكن على أن أتحدث مع الأنسة ميريديث ولكن إلى ماذا توصلت؟ توصلت إلى أن الطبيب روبرتس مرافق ثاقب النظر، وأن السيدة لوريير - على الجانب الآخر - لديها أعلى قدرة على التركيز، لكنها - على الرغم من ذلك - أقل

سعة على ملاحظة ما يحيط بها، وهي أيضاً مفرمة بالزهور. أما الرائد ديسبارد فإنه لم يلاحظ إلا ما أعجبه، مثل السجاد - عذاليات الرياضية؛ فليده ما أسميه البصيرة الخارجية (رؤية التفاصيل الخارجية وهي خاصية تميز المراقب الجيد) - بسبب البصيرة الداخلية - التي تعني، التركيز الذهني على هدف واحد. إن رؤيته موجهة ومحددة؛ حيث يرى فقط ما يتفق مع فهمه من مبله العقلي".

سأل المفتش في فضول: "وهل تسمى هذه الأشياء المعلومات؟"

"إنها حقائق. لكنها ربما تكون صغيرة جداً".

"وماذا عن الأنسة ميريديث؟"

"لقد تركتها للنهاية. لكن على أن أسألكها هي الأخرى عما تذكره فيما يتعلق بمحتويات الحجرة".

قال المفتش مفكراً: "إنها لطريقة غريبة للوصول إلى حقائقك - طريقة نفسية معقدة. ألا تقتصر أنهم قد 'يضللونك'؟"

هز بوارو رأسه بالنفي، ثم قال مبتسماً:

"كلا. هذا ضرب من المستحيل؛ وسواء حاولوا مساعدتي أم عاقبتني، فلسوف يكشفون بالضرورة عن أنصاف تكبيرهم". قال المفتش متأملاً: "هناك أمر ما في ذلك بدون شك، لكن على الرغم من هذا، فأنا لا أستطيع أن أفعل مثلكم تفعل".

رد بوارو، وهو لا يزال يبتسم: "أعتقد أنني لم اصل سوى القليل من المعلومات مقارنة بما قدمته أنت أو السيدة أوليفر

– أو حتى الكولونيل ريس؛ ولهذا فإن أوراق اللعب التى أعيد على الطاولة ضعيفة للغاية".

غمز له المفتش بعينه. ثم قال:

"ربما تكون أوراق أعضاء الفريق ضعيفة وهى متفرقة. ولكن لا تزال هناك إمكانية لتحقيق نتائج جيدة إذا تم تجميعها. وبذلك، فسوف أطلب منك أداء مهمة فعليه".

"وما هى؟"

"أريدك أن تقابل أرملة البروهيمور لكسمور".

"ولماذا لا تفعل هذا بنفسك؟"

"لأننى – وكما قلت سابقاً – سأسافر إلى ديفونشاير".

أعاد بوارو السؤال: "ولماذا لا تفعل هذا بنفسك؟"

"ألا يمكن خداعك ولو مرة واحدة؟ حسناً، سوف أخبر – بالحققة. أعتقد أنك يمكنك الحصول على المزيد من المعلومات منها أكثر من تلك التى يمكننى الحصول عليها".

"لكن أسأئيبى ستصبح أقل مباشرة؟"

قال المفتش مبتسماً: "لك أن تجعلها كيفما تريد، لكن سمعت المفتش جاب يقول إن لديك عقلاً منحرفاً".

"مثل الراحل السيد شايتانا؟"

"أعتقد أنه قد نجح فى انتزاع المعلومات منها؟"

قال بوارو ببطء:

"أعتقد بشدة أنه قد حصل على معلومات منها؟"

قال المفتش بحزم: "وما الذى يجعلك تعتقد ذلك؟"

"تعلق قائة الرائد ديسبارد مصادفة".

"هل وقع بلسانه؟ إن ذلك ليس من طبيعته".

"عزيزى المفتش، من المستحيل ألا يزل الإنسان بلسانه، إلا إذا امتنع عن فتح فمه؛ فالكلام هو قاتل أصحابه".

سألت السيدة أوليفر: "حتى لو كان ما يقولونه كذبا؟"

"نعم، يا سيدتى، حيث يمكن أن يتضح هى وقت ما أن ما تقولونه كذب".

قالت السيدة أوليفر، بينما كانت تلهض: "أنت تجعلنى ضمر بعدم الراحة".

اصطحبها المفتش إلى الباب ثم صافحها بحرارة، قائلاً:

"لقد أبلت بلاء حسناً، ولديك قدرة استخبارية أكثر من ذلك البطل الطويل الهزيل السويدي فى قصصك".

قالت السيدة أوليفر مصمحة: "الفنلندي؛ إنه أحق – تأكيد – لكن هكذا كل الناس. وداعاً".

قال بوارو: "أنا أيضاً، يجب أن أغادر".

دون المفتش عنواناً على ورقة، ثم سلمها إلى بوارو. وقال:

"ها هو عنوانها. اذهب وتعامل معها".

ابتسم بوارو قائلاً:

"وماذا تريدنى أن أكتشف؟"

"حقيقة موت البروهيمور لكسمور".

"عزيزى المفتش، وهل يعرف أحد الحقيقة عن أى شىء؟"

قال المفتش بحزم:

"سأذهب إلى ديفونشاير لمثل هذا الغرض".

همس بوارو:

"إننى أأسأل عما إذا كنت ستجد الحقيقة هناك".

## الفصل ٢٠

### شهادة السيد لكسمور

عزيت الخادمة التي فتحت باب منزل لكسمور بشمال كنسنتون - هيركيول ولم تبد عليها الرغبة في السماح له بالدخول فأعطاهها بطاقته، ثم قال بحزم:  
"أعمل هذه لبيدتك: أعتقد أنها سوف تغابلني".

كانت منذ أكثر بطاقاته التي يقتخر بها: حيث كانت كلمة "محقق خاص" مطبوعة على أحد جوابيها، لقد قام بطابعها صورة خاصة لغرض إجراء مقابلاته مع ما يسمى بالجنس الضيف: فكل النساء - تقريباً - سواء بطريفة واعية أم غير عية - يتلهغن على النظر إلى محقق خاص. ومعرفة ما

يحدث -

راح يوارو يتأمل شارة الباب، شاعرا بالضيق، فقد أحس - شئزاز بالغ من عدم نظافتها.  
همس لنفسه: "ألا ألم تكن تستطيع أن تحضر قطعة قماش - تختب معادن لتنظفها؟".

عادت الخادمة وهي تتنفس بانفعال، وطلبت من يوارو - حبل.

اصطحبته إلى حجرة في المابق الأول - حجرة مثلمة جداً، وتصدر منها رائحة زهور عطنة، ومنافض سجائر التي لم تنظف بعد. كانت هناك كميات كبيرة من الوسائد الحربية

ذات الألبان الغريبة، وكلها تحتاج للتنظيف، وكانت الجدران خضراء زمردية، والسقف من النحاس المقلد.

كانت هناك امرأة طويلة حسناء، تقف بجوار رف أثري دخلت إلى الأمام وتحدثت بصوت بهجة شديدة قائلة: "السيد هيركيول بوارو؟"

أعني بوارو - ليس بطريقته المعتادة؛ فلم يكن يتصور رجل أجنبي قفلاً، بل كأجنبي معتدل. كانت حركاته مبتذلة، تكاد، تكاد تقترب من طريقة السيد الراحل شايطانا.

"ماذا تريد من متابليتي؟"

أعني بوارو مرة أخرى. ثم قال: "هل تسمحين لى بالجلوس؟ سوف يستغرق هذا بعض الوقت..."

أشارت بانفعال إلى كرسي لى يجلس عليه، ثم جلست على حافة الأريكة.

"نعم؟ ماذا؟"

"إننى أقوم بالتحقيق فى قضية خاصة. وأظنك تتنهم هذا يا سيدتي؟"

كان بوارو يدرك أنه كلما ظهر على أسلوبه الثانى والحدود تعاطفت لهفتها لسماع المزيد.

"نعم - ماذا؟"

"إننى أحقق فى مقتل البروفيسور الراحل لكسمور."

بدأ عليها الارتياح، ثم قالت لاهثة:

"لكن لماذا؟ ماذا تقصد؟ وما شأنى بهذا الأمر؟"

راقبها بوارو بحرص قبل أن يمضى فى حديثه، قائلاً: "كما تعلمين، يتم تأليف كتاب بخصوص حياة زوجك محليهم. والكاتب، بطبيعة الحال، متلهف لمعرفة كل الحقائق - نصبط، فيما يتعلق بموت زوجك، على سبيل المثال...".

"لقد مات زوجى بسبب الحمى - على نهر الأمازون". انكأ بوارو على ظهر الكرسي، ثم هز رأسه ببطء، بمنتهى خفة - بحركة مبهمة ومستغرة، ثم قال مختصراً: "سيدتى، سيدتى..."

"لكنى متأكدة! لقد كنت هناك عندما حدث ذلك."

"آه، نعم، بالتأكيد، كنت هناك، نعم، معلوماتى تؤكد ذلك."

صرخت قائلة:

"آية معلومات؟"

قال بوارو وهو يحق إليها بعناية:

"معلومات كان قد أعطانى إياها السيد الراحل شايطانا."

ارتدت إلى الخلف كما لو أن أحداً صفعها على وجهها مضرب، وتمتمت:

"شايطانا؟"

قال بوارو: "إنه رجل يملك مخزناً هائلاً من المعلومات - حل غير عادى، إن هذا الرجل يعلم الكثير من الأسرار."

تمتمت، بينما كانت تبذل شفقتها بلسانها، وتقول: "أعتقد - كان كذلك بالفعل."

مال بوارو للأمام، ثم ربت على يدها وهو يقول:

.. وبعًا جدًا، لقد مثلت هذه الحادثة فاجعة تلاحقنى".

صاح بوارو: "نعم، إنه أمر حقيقى. كم كان عدد المرات  
فى رأيت فيها ذلك؟ هكذا هو الحال مع بعض النساء. أينما  
.. حين تلاحقهن الفواجع، لم تكن أخطاءهن، فهذه الأشياء  
حدث وغما عنهن".

أخبرت السيدة لكسمور نفسًا عميقًا، ثم قالت:

"أنت تهم، اظنك تهم، لقد حدث كل شيء بشكل طبيعى  
جداً".

"ألم تساقداً مأ إلى داخل البلاد؟".

"نعم، كان زوجى يكتب كتابًا حول النباتات المتوقعة نادرة  
وجود. وقد تعرفنا على الرائد ديسبارد على أنه الرجل الذى  
حرف المنطقة جيدًا ويستطيع تنظيم البعثات الضرورية، وقد  
حس: وجى كثير، ثم بدأنا...".

.. ذات فترة من نصمت، سمح بوارو بأن يسمر دقيقة  
صحت، ثم همس كما لو كان يحدث نفسه:

"نعم، يستطيع المرء فحص الأمر، نهر متعرج... ليلة  
.. نية... همهمة الحشرات... الرجل القوي الباسل... المرأة  
حملة...".

تتهدد السيدة لكسمور، وهى تقول:

"كان زوجى، بالطبع، أكبر منى بسنوات، لقد تزوجت وأنا  
سنة لا تمى ما تفعل...".

هز بوارو رأسه فى حزن، ثم قال:

"أعلم، أعلم، كم تكرر هذا الموقف؟".

"كان يعلم مثلاً أن زوجك لم يمت بسبب الحمى".

حدثت إلى وجهه، وبينت عينها أكثر شراسة وتهورًا،  
اتكأ للخلف مراقبًا تأثير كلماته عليها.

استعادت رباطة جاشها بصعوبة وقالت:

"لست أفهم... لست أفهم ما تعنيه"، لكنها قالتها بث -

غير مقنعة على الإطلاق.

قال بوارو: "سيدتى، سوف أتحدث بصراحة، سوف...".

ايتسه قائلاً: "سوف أضع أوراقى على المضعدة، لم يمت دوس -

بسبب إصابته بالحمى، بل توفى إثر نعرسه لطفلة نارية؟".

صرخت قاتلة: "أود!".

غطت وجهها بيديها، راهتز جسمها بعنف، فزعت من -

الصدمة لكنها كانت، فى ركن عميق بداخلها - تستمتع ب -  
لانفعالات، وكان بوارو متأكدًا تمامًا من هذا.

قال بوارو بوجهه تأكيدى: "وبعد على السب، يستحسن

حديثى عن لقصة تها".

غطت وجهها وقالت:

"ليس الأمر كما تتصور".

مال بوارو للأمام مرة ثانية، وربت على يدها مجددًا -

يقول:

"لقد أسأت فهمى - لقد أسأت فهمى بشكل كامل أنا -

جداً من أنك لست من أطلق النار عليه - إنه الرائد ديس -

لكن ذلك كان بمسبك".

"لا أعلم، لا أعلم، أنا أظن أننى السبب، كان الأمر بمر -

استكملت السيدة لكسمور قائلة:

"لم يمتدح أي منا بتلك المشاعر، ولم يقل جون ديسبارد شيء على الإطلاق - لقد كان مثالا للشرف".

قال بوارو بسرعة: "لكن المرأة دائما تعرف".

"كم أنت محق.... نعم، المرأة تعرف.... لكنني لم أظن - أبدا أنني قد علمت. لقد تصرفنا كما يجب أن يتصرف الزوجة ديسبارد والسيدة لكسمور حتى النهاية.... لقد قرر كلانا يؤدي دوره كما ينبغي".

صمتت، وقد غرقت في إعجابها بهذا الموقف النبيل.

همس بوارو قائلا: "هذا صحيح، على المرء أن يلعب - حتى النهاية. وكما يقول أحد شعرائكم على نحو ممتاز: أستطيع أن أحبك، يا عزيزي، أكثر من ذلك، إلا إذا أحس لعبة الكروكيه أكثر".

قالت السيدة لكسمور مصححة: "بل لعبة الشرف". ف - بتجهم بسيط.

"طبعاً، طبعاً، الشرف، إلا إذا أحببت لعبة الشرف أكثر. همست السيدة لكسمور: "ربما تكون هذه الكلمات قد شذبت لنا. لا يهم كم قلنا الأمر. فقد قررنا معاً ألا نقول أبداً - الكلمة القاتلة. ثم....".

قال بوارو في سرعة: "ثم ماذا....؟".

ارتعدت السيدة لكسمور وهي تقول: "ثم جاءت تلك - المروعة".

"نعم؟".

"أعتقد أنه كان لا بد أن يتشاجرا - أعني جون وليموثي.

ثم خرجت من خيمتي.... خرجت من خيمتي....".

"نعم.... نعم؟".

كانت عينا السيدة لكسمور، تتسمان وتزدادان سواداً، كانت ترى الموقف كما لو كان يتكرر أمامها.

كررت مرة أخرى: "خرجت من خيمتي، فوجدت كلًا من جون وليموثي.... أودا" ثم أردفت وهي ترتعد: "لا أستطيع تذكر شيء بوضوح. لقد دخلت بينهما.... كنت أقول لا، لا، من هذا حقيقيا! لكن لم يلتفت إليّ وليموثي. كان يهاجم جون، مسطر جون نقتله دفاعاً عن نفسه. أمّا"، ثم ذرفت دموعها غطت وجهها بيديها، وقالت: "لقد مات - مات بالفعل. إثر ضربة اخترقت القلب".

"كانت لحظة مروعة بالنسبة لك، يا سيدتي".

"لن أنساها أبداً، كان جون نبيلًا: كان على استعداد لتسليم نفسه. لكنني رفضت، ومكثنا نتناقش طوال الليل. ظلمت... من أجل"، وهذا ما اقتنع به في النهاية: فهو بطبيعة الحال لم يكن ليدعني أنألم.

لقد تخيل الفضيحة التي ستحدث لي، وتجلب أمام عينيهِ مدينين الرئيسية للصحف والجرائد: رجالان وامرأة في... عال - مشاعر بدائية.

"ولقد أوضحت كل ذلك لـ جون. ولهذا استسلم في النهاية، ير الحمالون أو يسمعون أي شيء: فـ وليموثي كان يشكو من حمى قريبا. قلنا إنه توفي بسببها. وقمنا بدفنه بجانب نهر



الأمازون".

تهدت بعق، ثم أضافت:

"وبعد ذلك عدنا إلى المدينة - وافترقنا للأبد".

"هل كان هذا ضرورياً، يا سيدتي؟"

"نعم، نعم. لقد حالت وفاة تيموثي بيننا، بالضبط كما كـ"

حياته. بل وأكثر. قمنا بتوديع بعضنا - إلى الأبد. وعندما كـ

أقابل جون ديسبارد، في بعض الأحيان، كنا نبتسم، ونحد -

بأدب - ولم يخمن أحد أن هناك أي شيء بيننا، لكني كنت أـ

في عينيه ويرى في عيني أننا أبداً لن ننسى...".

ثم سادت فترة طويلة من الصمت. أعرب يوارو عن إعجابه -

بالستاف، لكن دون أن يكسر الصمت.

ثم قال بلهجة أكثر تقليدية: "يا لها من مأساة".

ردت السيدة لكسمور قائلة: "لك أن تفهم، يا سيد يوارو،

كيف أن الحقيقة يجب أن يتم إخفاؤها"

"سيكون من المؤلم .....".

"بل سيكون من المستحيل؛ فهذا الصديق، أو هذا الكائن

لن يفضل بالتأكيد أن يدمر سمعة امرأة بريئة بما تفنيه الكتب.

أليس كذلك؟"

همس يوارو قائلاً: "أو أن يهدد حياة رجل برىء بما تفهم،

الكلمة؟".

"هل ترى الأمر كذلك؟ إنني غاية في السعادة. لقد كان

بريئاً. إن الجرائم العاطفية ليست جرائم حقيقية. وعلى كل

فقد كانت للدفاع عن النفس؛ حيث إنه كان مضطراً لأن يهلك

شار. لذا، ألت مع يا سيد يوارو في أن العالم يجب أن

خسق للأبد أن تيموثى مات بسبب الحمى؟".

همس يوارو قائلاً:

"أحياناً يكون الكتاب فضوليين وقساة القلب"

"هل يكره صديقك النساء؟ هل يريد أن يتسبب لنا في

مأساة؟ لكن علينا - ألا نسمح له بهذا. ولكن إذا كان الأمر

بـ ورياء، فسوف ألقى باللوم شر ذلك على نفسي؛ وسأقول

شر أنا من أطلق النار على تيموثى".

انصبت واقفة، وأرجحت رأسها للخلف.

ونفض يوارو أيضاً، قائلاً وهو يصفحها:

"كل هذه التضحية الرائعة ليست ضرورية - سأفعل ما

يرضى لكى تبقى الحقائق طي الكتمان".

لاح شبح ابتسامة على وجه السيدة لكسمور. قبل أن تمد

يد - الأمر الذي جعل يوارو في حيرة من أمره، ولم يدرك ما إذا

ت تدعوه لتقبيل يدها أم لا، إلا أنه في النهاية وجد نفسه

عصرها لذلك.

قالت السيدة لكسمور: "سيدة حزينة تشكرك يا سيد

- و".

كان هذه الكلمة الأخيرة كانت من ملكة معذبة للشخص

عزل لها في حاشيتها - وكان من الواضح أنها إشارة لـ يوارو

من يخرج. وبالفعل، خرج يوارو.

و بمجرد أن وجد يوارو نفسه في الشارع، أخذ نفساً عميقاً.

## الفصل ٢١

الرائد ديسبارد

همس بوارو قائلاً: "يا لها من امرأة. كم أنت مسكين أيها  
- رائد ديسبارد! كل هذه المماناة يا لها من رحلة مرعبة!"  
ثم انفجر فحاة في الضحك.

كان يسير بطول طريق بروميثون رود. ثم توقف، وخلق  
- معنه، وأخذ يجرى حسيبة ما.

قال: "لكن نعم. لدى الوقت. على أي حال لن يصير  
- خطر... أستطيع الآن التفرغ لذلك الأمر البسيط. ما الأغنية  
- في اعتاد صديقي الشرطي الإنجليزي أن يغنيها - منذ متى؟  
- منذ أربعين عاماً قطعة صغيرة من السكر للطائر".

كان يهمهم بنغمة منسية. ثم دخل متجراً يبدو عليه  
- سخامة. متخصصاً بالدرجة الأولى في الأزياء والحلى  
- سائية. واتجه إلى ركن الجوارب.

اختار إحدى الأنسات التي بدا عليها الود وعدم الغرور. ثم  
- رض عليها مطالبه.

قالت اليائعة: "جوارب حريرية؟ أوه، نعم. لدينا مجموعة  
- عة هنا. إنها جوارب مضمونة من الحرير الخالص".  
لوح بوارو بيديه. وأنهى حديثه مرة أخرى بكلمات رقيقة.  
وقال: "جوارب حريرية فرنسية؟ أنت تعلمين أنها غالية  
- نحن".

فقدمت له البائعة العديد من اللعب الجديدة.

فقال: "إنها جميلة للغاية يا أنسة. لكن لا تزال هناك حـ

أخرى فى ذهنى".

"يوجد مائة مقاس. وبالطبع، لدينا خامات أكثر جـ

لكن أخشى أنها قد تصل إلى خمسة وثلاثين شيئاً لكل

كما أنها أقل مثانة. تماماً كخيوط المنكيوت."

"هى ما أردت - هى ما أردت بالضبط".

تأخرت الفتاة لمدة طويلة هذه المرة.

ثم عادت فى النهاية وقالت:

"أخشى أن ثمنها الفعلى هو سبعة وثلاثون قرشاً لكل

لكنها جميلة، أليس كذلك؟"

ثم أخرجتها برقة من مظهر شفاف - كان المطروف

الأكثر شفافية، لأكثر الجوارب رقة.

فقال بوارو: "أخيراً - هذه هى بالضبط".

"إنها جميلة، أليس كذلك؟ كم زوجاً تريد يا سيدى؟"

"أريد - دعينى أفكر، سبعة عشر زوجاً".

كادت الفتاة أن تسقط خلف المنضدة، لكن كثرة تعرض

لأشخاص مستهترين هو ما ساعدها على الاعتدال مرة أخرى.

ثم قالت بضعف:

"هناك تخفيض فى حال شراء أربعة وعشرين زوجاً".

"لا. أريد تسعة عشر زوجاً فقط. وبألوان مختلفة إلى

ما، من فضلك".

قامت الفتاة بإحصارها وترتيبها فى إدعان. ثم غلبتها

عنت الفاتورة.

بعد أن غادر بوارو ومعه المشتريات، قالت الفتاة المجاورة

من المنضدة:

"من هى الفتاة المحظوظة لا بد أنه رجل عجوز بذيء، أوه،

حسنًا، يبدو أنها أوقعت فى حبالها بصورة شاية فى البراعة:

حسن الجوارب سبعة وثلاثون قرشاً لكل زوج".

هرول بوارو عائدًا إلى بيته وقد تقمص شخصية العجوز

نصائى، غير عابئ بالنظرة الدونية التى تنظر بها الفتيات

خسيفرات للمعاجز من الرجال.

ومكث نصف ساعة قبل أن يسمع دقة جرس الباب، ثم

دخل ديسارد الحجر فى غضون لحظات قليلة.

من الواضح أنه كان يحاول بالكاد تمالك نفسه، ثم سأل:

"ماذا دفعت لزيارة السيدة لكسمور؟"

ابتسم بوارو قائلاً:

"كنت أتمنى، كما تعلم، الوقوف على القصة الحقيقية

شأن موت البروفيسور لكسمور".

رد ديسارد غاضباً: "القصة الحقيقية؟ وهل تعتقد أن هذه

المرأة يمكن أن تخبرك بحقيقة أى شيء؟"

اعترف بوارو قائلاً: "حسنًا، كنت أتعجب من كلماتها بين

الفينة والأخرى".

فقال ديسارد: "أعتقد أنك ستلاحظ ذلك، إن هذه المرأة

نجنونة".

قال بوارو: "ليس الأمر هكذا: إنها فقط امرأة رومانسية،

هذا كل شيء".

"اللجنة على الرومانسية - إنها امرأة كاذبة مائة بالدرجة -  
درجة أننى أحياناً أعتقد أنها تصدق كذبها".

"أمر مجتهد جداً".

"إنها امرأة موهومة. وقد قضيت أوقاتاً عصيبة جداً  
هناك".

"أستطيع تصديق هذا أيضاً".

جلس ديسبارد على نحو مفاجئ، ثم قال:

"اسمع يا وارو، سوف أخبرك بالحقيقة".

"تقصد أن تخبرنى بالرواية الخاصة بك عن القصة؟

"إن روايتى هى الرواية الحقيقية".

لم يجب وارو.

مضى ديسبارد فى الحديث بجفاء:

"إننى أدرك تماماً أنه ليس لدى ما أجنیه من اعتراض

بهذا الآن، لكننى أخبرك بالحقيقة لأن هذا هو الشيء الوحيد

الواجب عمله فى هذه المرحلة، وسواء كنت متصدقنى أم لا،

فهذا أمر يرجع إليك، وليس لدى أى دليل على صحة كلامى.

توقف دقيقة ثم أكمل حديثه:

"لقد قمت بالتنسيق لرحلة البروفيسور لكسمور، و...

كان عجوزاً لطيفاً، وكان مولداً بالنباتات والطحالب و...

الأشياء، أما هى فكانت - حسناً، لقد كانت كما رأيتموها و...

أضحت الرحلة هذه كابوساً، أنا لم أهتم بهذه المرأة، بل بغير

فى الواقع، كنت أمقتها. لقد كانت من النوع العصبي الخفيف

- عواطف، الذى يجعلنى دائماً أشعر بمنتهى الحرج. لقد

مضى كل شيء فى سلام أول أسبوعين، ثم أجرينى، جميعاً،

سناً عن الإصابة بالحمى، فكانت إصابتى أنا وهى خفيفة...

فى العجوز لكسمور كانت إصابته شديدة للغاية وفى إحدى

الليالى - ويجب أن تنص إلى جيداً هنا - كنت أجلس خارج

سنى، فجأة رأيت لكسمور يترنح داخل الشجيرات بجوار

جدار، وكان متفعلاً بشدة وغير واع بما يفعله بفرعها، حتى

أنه كان يوشك أن يسقط فى النهر ويلقى حتفه، حيث كن

من هناك فرصة لنجدة، لعدم توفر وقت كاف للوصول

بى وإنقاذها، ففعلت شيئاً واحداً هو ما كان يمكننى فعله، حيث

كنت بتدقيتى بالقرب منى كما هو معتاد، فانتزعنها وصويتها

من راح حاذق، وكنت متأكداً من قدرتى على إصابة الرجل

بـ "ضرب" نحو قدمه، لكن عندئذ، وبمجرد أن بدأت فى

الضرب - ألقى السيدة الحماء بجسدها فوقى، وهى تصرخ

بـ "بالله عليك، لا تطلق النار"، وأمسكت بذراعى وهزته

مضى الشئ، بمجرد أن خرجت الطلقة - وكانت النتيجة أن

صايقته الطلقة فى ظهره وقتلته.

"يمكننى أن أقول لك إنها كانت لحظة مرعبة، وهذه المرأة

حتمناً، اللجنة لم تفهم ما فعلته، وبدلاً من أن تدرك أنها هى

سببها عن وفاة زوجها، فقد كانت مؤمنة تماماً بأننى حاولت

إشلاق النار عليه بدم بارد، حباً فيها. كان علينا التعامل مع

سببها المجهول - أصرفت على ضرورة الادعاء بأنه مات بسبب

حمى. كنت أشعر بالحزن من أجلها، خاصة أنها لم تستطع

يريد رجل مثل شايتانا".

هز ديسبارد كتفيه فى لامبالاة، وقال:

"لم أكن خائفاً من شايتانا".

لم يجب بوارو.

واستكمل ديسبارد بهدوء:

"سيكون عليك هنا أيضاً أن تصدق روايتى دون إثبات.

— أعلم أنه أمر منطقى أن يكون لدى دافع لقتل شايتانا،

— أخبرتك بالحقيقة، ولك أن تقبلها أو ترفضها".

أمسك بوارو يده، قائلاً:

"سوف أقبلها، أيها الرائد ديسبارد. وليس لدى شك فى

تحدث كل هذه الأشياء فى أمريكا الجنوبية بالضبط،

— بصورة التى رسمتها".

أشرق وجه ديسبارد، الذى قال بدوره فى إيجاز:

"شكراً".

ثم صافح بوارو بحرارة.

إدراك ما فعلته. لكنها استطاعت تخيل ما قد يحدث لو —

الحقيقة! كما أن إيمانها التام بأننى متيم بها قد سبب لى —

من الصدمة. كذلك فإنه لو أشاعت هذه الفكرة لتسبب —

العديد من المشكلات. فى النهاية. وافقت على تنفيذ رعب —

— بصورة جزئية. تجنباً لحدوث المشاكل، وأعترف به —

لكن وبعد كل ذلك، لم يعد الأمر يختلف كثيراً، سواء —

السبب حمى أو حادثاً، كما أتتى لم أكن أرغب فى تشويه —

المرأة، حتى ولو كانت بلهاء لعينة. لقد أعلنت فى اليوم —

أن البروفيسور مات متأثراً بالحمى وأنا قمنا بدفنه، —

الجمالين كانوا بالطبع يعرفون الحقيقة: لأنهم كانوا حسم

يعملون مجاملة لى وكنت أعلم أنهم سيلتزمون بما فى —

اقتضت الحاجة، فقمنا بدفن العجوز المسكين لكسب —

رجعنا إلى المدينة. ومن وقتها، قضيت وقتاً طويلاً فى مر —

المرأة".

توقف قليلاً، ثم استكمل قائلاً:

"وهذه هى روايتى يا سيد بوارو".

قال بوارو ببعد:

"هل هذه هى الحادثة التى أشار إليها السيد شايتانا —

العشاء فى تلك الليلة، أم ماذا تعتقد؟".

أوماً ديسبارد برأسه موافقاً، وقال:

"لا بد أنه سمعها من السيدة لكسمور؛ فمن السهل —

إخراج القصة منها. وقد أعجبه هذا الأمر".

"ربما كان أمراً خطيراً بالنسبة لك أن تقع مثل هذه —

## الفصل ٢٢

### شهادة من كومبيكر

من المفتش بأتل يجلس في مركز شرطة كومبيكر.

وكان المفتش هاربر، ذو الوجه الأحمر، يتحدث بلكنة أهالي  
غونشاير البطيئة الطريفة قائلاً:

"وهكذا بدا الأمر، يا سيدى، واضحاً كالشمس؛ فالطبيب  
من راضياً عن ذلك التشخيص. وكان الجميع راضين عن  
نتيجته أيضاً. ولماذا لا يقتمون بتشخيصه ولا يوجد أى  
شء مشير للريبة؟"

"أخبرنى فقط بحقيقة الزجاجة: فأنا أريد أن أقف على  
أب بوضوح".

"كانت الزجاجة - زجاجة شراب التين - والتي اعتادت  
سيدة تناولها بانتظام، كما يبدو. وكان هناك أيضاً طلاء  
خضعة الذي كانت تستخدمه هي أو وصيفتها الشابة، هي تلميع  
نقعة الحديدية. كانت هناك كمية كبيرة متبقية في الزجاجة  
عندما انكسرت، وقالت السيدة بنسبون بنفسها: "ضعيها في  
فرد الزجاجة القديمة - زجاجة شراب التين"، وصار كل شيء  
على ما يرام. وقد سمعتها الخادمة، ووافقت كل من الأنسة  
ميرديث، والخادمة وخادمة الاستقبال على ذلك. وقد قامت  
بوضع الطلاء في زجاجة شراب التين القديمة، والتي تم  
وضعها على السرف الأعلى في دورة المياه مع غيرها من أكياس

ورجاعات".

"ألم يوضع فوقها ملصق جديد؟"

"لا، طبعاً بسبب الإهمال؛ وقد علق الطبيب الشرعى حر ذلك".

"أكمل".

"وفى تلك الليلة، دخلت القعيدة دورة المياه، وأمسك بالزجاجة، وشاؤلت جردع كبيرة منها، وبعد أن أدركت فضلتها، أرسلت لطلب الطبيب فى الحال، كان الطبيب الخارج من أجل حالة أخرى، واستغرقت السيدات بعض الوقت من أجل الوصول لمكانه - لقد بذلن قصارى جهدهن، لكن مائت".

"هل اقتنعت الآنسة أن أنه كان حادثاً عارضاً؟"

"أوه، نعم - فقد اقتنع الجميع بذلك، حيث كان واضحاً - تم امتزاج ما بالزجاجة نوعاً ما، وكان الافتراض الذى هو أن الخادمة حى من قامت بذلك عندما سقطت الزجاج لكنها أقسمت أنها لم تفعل".

كان المفتش يفكر صامتاً، من مثل هذه المسألة البسيطة بأن تسقط زجاجة من على الرف، ويتم استبدالها بأخرى من الصعب جداً معرفة مصدر الخطأ فى ذلك، فالتعاطف مع الزجاجاة باستخدام قفاز أمر محتمل. وعلى كل، فقد تكون البصمات الأخيرة على الزجاجاة خاصة بالسيدة بنسون نفسها، نعم، إنه أمر بسيط للغاية وسهل للغاية، لكنه مع ذلك قد يكون جريمة قتل! جريمة كاملة.

تكن لماذا؟ هذا ما كان يحيرهم - لماذا؟

سأل قائلاً: "ألم تترك هذه الفتاة الوصيقة - آن ميريديث -

سأ بعد وفاة السيدة بنسون؟"

هو المفتش هاربر رأسه بالنفى، وهو يقول:

"لا، لقد مكثت هناك فقط ستة أسابيع، أعتقد أنها كانت

بصفة صعبة فعادة لم تكن الفتيات يمكن ملوياً".

كان المفتش باطل لايزال متحيراً، لم تكن الفتيات يمكن

جداً... كانت السيدة بنسون امرأة صعبة بصورة جليلة، لكن

- كانت آن ميريديث غير سعيدة، لغادرت المنزل مثلما فعلت

- بقائتها؛ فلم تكن هناك حاجة لقتلها - إذا لم تكن هناك

ساعة انتقامية تامة ومفرطة، هو رأسه بالنفى، لا يبدو هذا

تحليل صحيحاً

"من الذى ورث مال السيدة بنسون؟"

"لست متأكدًا يا سيدى، اعتقد أنهم أبناء وبنات إخوانها،

شخصاً لم تكن ثروة كبيرة عندما تم تقسيمها، ولقد سمعت كيف

هو كانت تدفع معطه دخلها الشهرى مرتبات لهؤلاء".

إذن ليس هناك من شيء لكن السيدة بنسون قد ماتت،

له تخبره أن ميريديث عن أنها كانت فى كومبيكر.

بعد الأمر كله غير مرضٍ إطلاقاً.

قام المفتش باطل بإلقاء بعض الأسئلة الجادة والفاحصة.

عن الطبيب متأكدًا وواضحاً للغاية عندما قال إنه لم تكن

هناك أية أسباب للتفكير فى أنها لم تكن إلا مجرد حادثة.

نالت الآنسة - لم يتذكر اسمها - لطيفة لكن بانسة للغاية

وفى منتهى الحزن والكآبة. وكان هناك رجل دين. تذكر -  
وصيقات السيدة بنسون. وهى فتاة لطيفة يبدو عليها التوجع  
كانت تذهب دائماً إلى دار العبادة مع السيدة بنسون. ولم تتر  
السيدة بنسون متشدة جداً. لكنها كانت حادة فى تعاملها -  
الشباب. فقد كانت شديدة التمرث.

نباحث المفتش مع رجل أو اثنين. لكن دون أن يصل إل  
نتيجة. كانوا بالكاد يتذكرون أن ميريديث. فقد عاشت  
بينهم شهوراً قليلة - ليس إلا. وليست شخصيتها بالقوة -  
تترك انطباعاً دائماً لدى الآخرين. وكان الوصف المقبول -  
هو أنها فتاة صغيرة ولطيفة.

لكن السيدة بنسون تجلت شخصيتها بوضوح أكثر: -  
ترى فى نفسها الصلاح. وكانت تعامل رفقاءها بخشونة وخب  
ما تقوم بتغيير خدمها. امرأة مزعجة - هذا كل شيء.  
وعلى الرغم من كل ذلك. فقد غادر المفتش ديفوت -  
يخالجه اعتقاد جازم - لسبب غير معروف - بأن - ميريد -  
قد قتلت سيدتها عن عمد.

## الفصل ٢٣

### دليل زوج الجوارب الحريرية

فى الوقت الذى كان فيه المفتش باطل يستغل القطار المنحه إلى  
فى إنجلترا. كانت كل من آن ميريديث ورودا دورز تجلسان  
فى حجرة هيركيول بوارو.

لم تكن آن راغبة فى قبول الدعوة التى وصلتها عبر البريد  
محاسرو. لكنها أذعنت لنصيحة رودا.

قالت رودا: "أنت جيئة يا آن. نعم. جيئة. ليست هناك من  
داسة فى أن تكونى مثل النعام. يدفن رأسه فى الرمال: فهناك  
حرمة قتل. وأنت أحد المشبه فيهم. ربما تكونين أقلهم شيعة  
عن...".

قالت أن ولمحة فكاهية: "ربما يكون ذلك هو الأسوأ: فدائماً  
عن الشخص الأقل اشتباها به هو الجاس".

استكملت رودا. والتى لم تزعم من المقاطعة. قائلة: "لكنك  
حد هؤلاء. ولا جدوى من وضع أنفك فى السماء كما لو أن  
حرمة القتل ذات رائحة كريهة. وليس لك أية علاقة بها".

قالت آن بإصرار: "ليست لى علاقة - أعنى أننى أوافق  
على الإجابة عن الأسئلة التى ترغب الشرطة فى طرحها  
عنى. لكن هذا الرجل. هيركيول بوارو. إنه دخيل".

"وماذا سيظن إذا تملصت وحاولت الهرب بهذه الطريقة؟  
سوف يعتقد أنك أنت الجانية".



— ساذجة يا آن، ساذجة لدرجة تجعلك لا تستطيعين أن  
مرفى اتجاه الريح؛ طو كانت لديك قوة الملاحظة. ولو أنك  
ممت عينيك عن محاولة اللب في اللحظة المناسبة، لربما  
— "نقات".

انتهى الأمر إلى أنه بحلول الساعة الثالثة من عصر ذلك  
يوم، كانت رودا دور وأن ميريديث تجلسان على مقعدين  
في حجرة بوارو المنظمة ويعنسيان عصير التوت (والذي  
سماهانه بشدة، إلا أنهما كانا على قدر من التهديب منفيهما  
في الرفض) من أكواب عتقة المراز

وكان بوارو يقول "لقد كان غاية في اللطف منكما أن  
سجيبا نطلي وتأتيا".

غصمت آن قائلة وقد تداخلت كلماتها معا: "أنا متأكدة من  
— ماأكون سعيدة لخدمتك بأية وسيلة تراها".

"إن الأمر يتعلق بالذاكرة إلى حد ما".

"الذاكرة؟"

"نعم، فقد سألت تلك الأسئلة للسيدة لوريير وللدكتور  
— تس وللرائد ديسبارد. إلا أن أحدا منهم لم يعطى الإجابة  
— أزيدها، نلأسف".

استمرت آن في التطلع إليه بتسائل، فتابع قائلا:

"أريد يا آنستي، أن ترجى بذاكرتك إلى الورا، إلى تلك  
سنة في حجرة طعام منزل المييد شايثانا".

ظهرت ظلال الضجر على وجه آن وهي تنكر في أنها لن

قالت آن بيرود: "أنا لست الجانية بالتأكيد".

"حبيبتى. أنا أعرف ذلك، فلا يمكنك قتل أى شخص.

حتى إذا ما أردت ذلك. إلا أن العرياء المشككين المرع:

يمرهم ذلك. أعتقد أننا يجب أن نذهب معا في رحلة حد

لنزله، والا، سيأتى إلى هنا ويحاول أن يدفع الخدم —

عن الأمر".

"ليس لدينا خدم".

"لدينا السيدة أستويل، وهى التى يعكنها أن غر —

أى إنسان؟ هيا يا آن، دعينا نذهب، سيكون هناك انك —

المرح".

قالت آن في عناد: "لا أفهم لماذا يريد أن يقابلنى".

ردت رودا في نفاذ صبر: "لكي يسلم شخصا ما —

الشرطة بالطبع. إنهم دومًا يفعلون ذلك — أعنى المحضر

المستقلين. إنهم يجعلون كل رجال سكوتلاند يارد يبدون آ —

وبلا عقل".

"هل تعتقدين أن هذا الرجل بوارو ماهر؟"

قالت رودا: "إنه لا يبدو مثل شيرلوك هولمز. لكننى أعتقد

أنه كان ناجحًا في عمله وقت أن كان شابًا، فلا بد أنه قد تم

الستين من العمر. أوه، هيا يا آن، دعينا نذهب ونقابل —

الرجل العجوز؛ فربما أخبرنا بأشياء مروعة عن الآخرين

قالت آن: "حسنًا"، ثم أضافت: "هل تستمتعين بش —

يجرى يا رودا؟"

قالت رودا: "أعتقد أن ذلك يرجع إلى أننى لست —

قالت آن في بطن: "أذكر أنه كانت هناك عالية مجوهرات  
مصرية الطراز - كانت موضوعة بالأعلى عند النافذة".  
"أوه، نعم، في الطرف الآخر من الحجرة البعيد عن  
المائدة، التي كان الخنجر عليها!".  
نظرت إليه آن، وقالت:  
"لا أذكر أية مائدة كان ذلك الخنجر عليها".

علق بوارو قائلاً لنفسه: "لم يكن ذلك غيباً، ولن يكون  
هيركيول بوارو بهذا الغباء، لو أن تلك الفتاة تعرفتني جيداً  
لأدركت أنني ما كنت لألقى بكذبة كبيرة حقاً مثل هذه".  
ثم قال بصوت مرتفع: "كنت تقولين علية مجوهرات  
مصرية؟".

أجابت آن في شيء من الحماس:  
"كان بعضها لطيفاً، وكانت ذات ألوان زرقاء وحمراء،  
وكانت لامعة، وكان بها خاتم أو اثنتان لطيفان، كذلك كانت  
هناك خنافس سوداء، إلا أنني لم أحيها كثيراً".  
غمغم بوارو قائلاً: "لقد كان السيد شاتينا جامع تحف  
تميزاً".

قالت آن مؤمنة على كلامه: "لا ريب أنه كان كذلك - لقد  
كانت الحجرة مليئة بالأشياء النفيسة، لدرجة أن المرء لا  
يستطيع أن يتأملها كلها".  
"إذن، الا يمكنك أن تتذكرى شيئاً جذب انتباهك بصفة  
خاصة؟".

ابسمت أن قليلاً، وهي تقول:

تتحرر أبداً من هذا انكابوس!

ولاحظ بوارو تعبير وجهها، فقال في تعاطف:

"أعلم، يا آنستي، أعلم، إنه أمر صعب، أليس كذلك؟ -  
طبيعي جداً؛ فأنت لأول مرة تعرضين لمثل هذا الأمر المخيف  
وأنت في سنك الصغيرة هذه، من المحتمل أنك لم تعرفي  
تري جريمة قتل على الإطلاق".

تحركت قدما رودا في ضيق على أرض الحجرة.

وقالت آن: "حسناً؟".

"ارجعي يداك رتلك للخلف، أريدك أن تقول لي ما تتذكر -  
عن الحجرة".

حدقت آن فيه بشك، قبل أن تقول:

"لا أفهم!".

"لا، بل تفهمين - المقاعد والمناضد والتحف وورق الحـ  
والستائر وأدوات تغليب المداواة، لقد رأيتها كلها، فهل تستقيم  
أن تصفها؟".

قالت آن هي تردد وقد عقدت حاجبيها: "أوه، لقد غيب  
إنه أمر صعب، فأنا لا أعتقد حقاً أنني أذكر، ولا يمكنني القول  
ماذا كان شكل ورق الحائط، أعتقد أن الحائط كان مطب -  
كان اللون غير واضح، وكانت هناك سجاجيد على الأرض، قد  
كان هناك بيانو"، ثم هزت رأسها وقالت: "لا أستطيع فعلاً -  
أذكر المزيد".

"لا، أنت لا تحاولين أن تتذكرى يا آنستي، فمن الطبيعي -  
تتذكرى شيئاً ما، تحفة ما، قطعة أثاث مميزة؟".

"إنها رائعة".

قال بوارو: "ليست سيئة".

وتردد قليلاً، وهو ينظر إلى أن. قبل أن يقول أخيراً

"أنسى، إننى أتساءل عما إذا كان بإمكانى أن أطلب منك  
أن تقدمى لى خدمة - أوه، لا علاقة لها بالجريمة، إنه أمر  
خاص وشخصى".

بدت أن مندهشة قليلاً، فيما تابع بوارو كلامه بأسلوب  
شبه الإجراج:

"إن رأس السنة على وشك القدوم، ويجب أن أشتري هدايا  
لبسات إخوتى وحفيداتى، ومن الصعب قليلاً أن أعرف ماذا  
تفضل الفتيات الصغيرات هذه الأيام، فذوقى، للأسف، عتيق  
حداً".

قالت أن فى لطف: "نعم؟".

"جوارب حريرية - هل الجوارب الحريرية الآن هدية  
لطيفة؟".

"نعم، بالتأكيد، من اللطيف دوماً أن تتلقى الفتاة جوارب  
كهدايا".

"لقد أرحت بالى، سأطلب منك خدمة، فقد اشتريتُ  
مجموعة مختلفة الألوان، إنها تتكون، حسبما أذكر، من حوالى  
خمسة عشر أوستة عشر زوجاً، هل يمكنك أن تطلعى وتقرئها  
وتحدد لى أفضل ستة أزواج منها؟".

قالت أن وهى تهضض ضاحكة: "بالتأكيد".

فادها بوارو إلى ركن فى جدار الحجرة - حيث كانت توجد

"فقط مزهرية من الأقحوان، كانت فى أمس الحاجة إلى  
تغيير مائها".

"آه، نعم، فى العادة، لا يؤلى الخدم عناية خاصة بـ  
الأشياء".

صمت بوارو للحظة أو اثنتين، قبل أن تسأله أن فى حياته  
"أخشى أننى لم ألاحظ ما كنت تريد أن أكون قد لاحظته  
ابتسم بوارو فى عطف، وقال

"لا يهم يا طفلى - لقد كان الأمر بالفعل خارج  
المصادفة، أخبرينى، هل رأيت، الرائد ديسبارد الحار  
مؤخراً؟".

رأى حمرة الخجل ترتفع على وجهها، بهر تقول:  
"لقد قال إنه سيأتى ليزورنا مرة أخرى قريباً"

وقالت رودا فى اندفاع:

"ليس هو من ارتكب الجريمة، على أية حال أن و  
مؤكدتان تماماً من ذلك".

نظر بوارو إليهما وعيناه تلتمعان، قبل أن يقول:

"يا له من حظ - أن يقع المرء مثل هاتين الفاتحتين  
الصغيرتين اللطيفتين ببراءته".

قالت رودا فى نفسها: "أوه، يا الهى! إنه سوف يتحد  
مثل الفرنسيين الرومانسيين، وسيكون ذلك أمراً محرّجاً جد  
لى".

ونفضت ويدأت فى تأمل بعض الرسومات المحفورة على  
الحائط، وقالت:

منهضة غريبة بسبب تنوع الأشياء التي كانت تحملها، إلا أنه كانت بعيدة تماماً عن النظام والترتيب المشهور بهما هيركير بوارو، وهي الصفة التي كانت ترفضها آن منه. كانت هنـ جوارب موضوعة في أكوام غير منظمـ بعض القفازات "ـ تقاويم ـ علب حلوى.

قال بوارو شارحاً: "إنني أرسل هداياي مبكراً جداً، ها هي الجوارب يا أنستي، وأرجوك أن تختاري منها ٦ أزواج". واستدار معترضاً طريق رودا التي كانت تتبعه. وقال: "أما بالنسبة للأنسة هنا، فقد أعددتُ لها هدية بسيطة. هدية لن تروق لك يا أنسة ميريديث، حسبما أعتقد".

صاحت رودا: "ما هي؟"

قال بوارو خافضاً صوته:

"سكين، يا أنستي، استخدمها اثنا عشر رجلاً في فنـ أحد الأشخاص. لقد حصلتُ عليها هدية من الشركة الدوليـ لعربات النوم".

صاحت آن: "فضيع".

أما رودا فقالت: "أووه! دعني أراها".

قادها بوارو إلى حجرة أخرى، وهو يواصل كلامه قائلاً: "لقد حصلتُ عليها من الشركة الدولية لعربات النوم لأنـ...".

وخرجوا من الحجرة.

وعادا بعد ثلاث دقائق، وجاءت آن نحوهما، وقالت:

"أعتقد أن هذه الأزواج الستة هي الأجمل ـ هذان الزوج ـ

مناسبان جداً للمساء، أما هذه، ذات اللون الأخضر، فسكنون مناسبة عند مقدم الصيف: حيث تطول ساعات النهار". "شكراً جزيلاً يا أنستي".

وقدم لهما المزيد من العصير، وهما رفضتا، وهي النهاية وافقهما إلى الباب، وهو لا يزال يتكلم بلطف.

وعندما غادرا أخيراً، ذهب إلى الحجرة. وتوجه من شوره إلى المائدة المبعثرة، وكانت الجوارب لا تزال مبعثرة في أكوام، فقام بوارو بعد الأزواج الستة، وبمدها قام بعد الأزواج الأخرى.

كان قد اشترى تسعة عشر زوجاً، والآن لا يوجد إلا ستة عشر فقط.

فهز رأسه في بطة.

## الفصل ٢٤

### استبعاد ثلاثة قتلة

عصرنا وصل المفتش باثل إلى لندن، اتجه مباشرة إلى يوارو،  
كانت آن وورود قد خرجتا لتوهما عند ساعة أو أكثر  
وعلى الفور قام المفتش بسرد نتيجة أبحاثه في ديفونشاير،  
وأنهى حديثه بقوله: "هناك شيء عامض بخصوص هذا  
الحادث - لا شك في ذلك، وهذا ما كان يهدف إليه شايانا  
من ترقبته لتلك الأمسية، لكن ماذا يكون الدافع، ماذا رغبنا  
من ميريديث في قتل المرأة؟"

"أظن أن بإمكانني مساعدتك في هذه النقطة، يا  
سجن."

"تفضل يا سيد يوارو."

"ظهر اليوم، أجريت بعض التجارب: حيث أغريت الأنسة  
سديتها بالحضور إلى هنا، ووجهت إليهما أسئلتى العادية  
في على شاكلة: ماذا كان يوجد في الحجرة هذه الليلة؟"  
نظر إليه المفتش بفضول، قائلاً:

"إنك شديد الحرص على طرح هذا السؤال."

"نعم، إنه مهم: فهو يمدني بمعلومات قيمة، كانت الأنسة  
ميريديث مفعمة بالشك، لدرجة كبيرة، ولم تسلم بأي شيء -  
منه الشابة الصغيرة: ولهذا قام الصياد المعجوز - هيركيول  
يوارو - بواحدة من أفضل حيله. ذكرت الأنسة صندوق

الآنسة ميريديث مازالت تعمل لكسب قوت يومها بعد الحادث. فلماذا إذن؟ فكرت في حساسية الآنسة ميريديث البالغة والتي بدت سطحية. إنها فتاة جبانة جداً، وقبيرة. لكنها منافقة، خفزة بالأشياء الجميلة... الحساسة. وهي صفات تتطابق مع سارق. وليس قاتلاً وقد سألت في الحال عما إذا كانت السيدة إيلدن امرأة مرتبة، فأجابني بالنفي. لم تكن مرتبة. قد توصلت إلى نظرية. افترضت أن أن ميريديث كانت فتاة بها ضعف في شخصيتها. فتاة تسرق أشياء قليلة من المتاجر الكبيرة. وعلى افتراض أنها فقيرة وتحب الأشياء الجميلة. فقد سرقت يدها مرة أو اثنتين إلى أشياء من ممتلكات مخدومتها. حروش. ربما. عملة غريبة تساوي شلنين والنصف أو عملتين. عقد من الخرز. ولما كانت السيدة إيلدن مهملة، وغير مرتبة. ربما عزت اخفاء مثل هذه الأشياء إلى إهمالها الشخصي. لن نلصق في حادمة والديها الصغيرة اللطيفة. لكن، والان، عذري أن الآنسة ميريديث قد عملت لدى نوعية مختلفة من النساء - لقل مثلاً لدى امرأة لاحظت ما تفعله أن وانهمها - سرقة. وحينها سيصبح هناك دافع محتمل للقتل. وكما قلت سابقاً - بضع ليال. فإن الآنسة ميريديث قد ترتكب جريمة قتل ضد بدافع الخوف. لقد علمت أن مخدومتها سوف تتمكن من إثبات جريمة السرقة. ولم يعد هناك سوى شيء واحد يمكن أن ينفذها: يجب أن تموت سيدتها. ولذلك قامت بنقيير خراجاجات. وهكذا تموت السيدة بنسون... والمثير للسخرية هو أنها عانت مقتنعة بأن الفتلة كانت غلظتها، ولم تشكل اللحظة

مجهورات. فسانتها إن كان مكان هذا الصندوق عند نهاية الحجرة المقابلة للمنزدة التي عليها الخنجر. لم تستد الآنسة في الفخ، وإنما تجنبته هذا بمهارة. وبعد ذلك شعرت بالاطمئنان وبدأ أحذر في التلاشي. وهذا هو غرض الزيد - إجبارها على الاحتراف بأنها كانت على علم بمكان الخنجر - وبأنها لمحتة وقد اوقفه. روحها المبرية عندما شعرت - أحبطتني: حيث تحدثت بحرية تامة عن المجوهرات، سرقت الكثير من تصايلها. لم يكن هناك شيء آخر - الحجرة تذكره - فيما عدا مزهريه بها زهرة أقحوان؟ تحتاج لتغيير مائها."

قال المفتش: "وماذا في ذلك؟"

"حسنًا. إنه أمر مهم. ولأننا لا نعلم شيئاً عن هذه المرأة حينها قد أعطانا مفتاح شخصيتها: إنها تلحظ الزيد. إذن، هل هي مفرمة بالزهرة؟ لا، لأنها لم تذكر الكثير من نباتات الثوليب، والتي تجذب انتباه محبي الزهور. لا، إن سر يتحدث في الفتاة التي تعتنى بالزهور - الفتاة التي يتوجب تغيير الماء في الزهريات. إذن، هي فتاة تحب وتلاحظ الأشياء الثمينة كالمجوهرات، ألا يوحي ذلك، على الأقل، بشيء. قال المفتش: "آه، بدأت أفهم ما تعنيه."

"تماماً. كما أخبرتك منذ أيام. إنني أضع أوراق في الطاوله. وعندما سردت أنت تاريخها منذ أيام. وأنت، السيد أوليفر بالمفاجأة المدوية، فكرت في الحال في نقطة مهمة. يمكن أن يكون القاتل قد ارتكب الجريمة من أجل المال؛

فى أن الفتاة الخائفة المرتعدة هى من فعل ذلك".

قال المفتش: "ذلك محتمل، وهو مجرد فرضية، إلا أنه محتمل".

"إنه أمر أكثر من محتمل، يا صديقى، بل شبه ممكن، لأنه فى هذه الظهيرة، قمت بنصب فخ مفر - نوع الحقيضى - بعد الآخر المزيّف الذى تم إبطائه. قلت لنفسى لو كان ما أشك فيه حقيقةً، فلن تتوان ميريديث أبدًا عن مقاومة زوج من الجوارب باهظ الثمن! لقد طلبت مساعدتى، وتركتها تدرك بحرص أننى لست متأكدًا بعد من عدد الجوارب الموجودة هناك، ثم خرجت من التحفة تاركًا إياها وحدها - وكانت النتيجة، يا صديقى، أننى على مدى سبعة عشر زوجًا من الجوارب، بدلًا من تسعة عشر. وقد اختفى الزوجان الباهيان فى حقيبة أن ميريديث".

صفر المفتش قائلاً: "يا إلهى، يا لها من مجازفة".

"ليست مجازفة كبيرة كما نظن، بأى تهمة نعتقد الفتاة أنسى أشتبه به! القتل، فأين المجازفة إذن فى سرقة زوج اثنين من الجوارب الحريرية! إننى لا أبحث عن نص، وبجاء ذلك، فاللص أو المصاب يداء السرقة دائماً مقتنع - يستطيع الهروب بجريمته".

أوماً المفتش يرأسه قائلاً

"هذا حقيقى فى الواقع، وهو ينم عن غباء لا مثيل - فاللص يعود إلى سرقة نفس المكان مرة بعد مرة، حسناً، أعني أنه فيما بيننا تكون قد توصلنا بصورة واضحة إلى الحقت.

وعندما تم ضبط أن ميريديث متلبسة بالسرقة قامت بتغيير زجاجة بأخرى، ونحن نعلم أنها كانت جريمة قتل - إلا أننى أشك فى قدرتنا على إثبات ذلك، الجريمة الفاجعة الثانية، لقد نجا روبرتس بجريمته، ونحن أن ميريديث بحريتها لكن ماذا عن شاتانانا هل قتلت أن ميريديث شاتانانا؟".

ظل المفتش سامناً للحظة أو اثنتين، ثم هز رأسه وقال عارضاً: "لا يمكن أن يكون صحيحاً، فهو ليست من النوع المجازف، تقوم بتغيير زجاجتين، نعم، فهو تعلم أنه لا يمكن لأحد أن يثبت ذلك عليها، لذا فهو فعل شديد الأمان - لأنه من الممكن أن يقوم به أى أحد! بالطبع، لم يكن هذا الفعل مضمون انتحاج: فربما تكون السيدة بنسون قد لاحظت قبيل تناولها الشراب، أو ربما لا تكون قد ماتت بسببه - وهذا هو ما أسميه: النوع المقنع بالأمل من جرائم القتل: فقد ينجح الأمر أو لا ينجح. وقد نجح هذه المرة. لكن جريمة قتل شاتانانا كانت نوعاً مختلفاً من الجرائم: لقد كانت جريمة قتل مدروسة وجريئة بلها أسباب قوية".

أوماً بوارو رأسه قائلاً:

"أعتقد معك: فهاتان الجريمةتان غير متشابهتين".

مسح المفتش أنفه واستكمل قائلاً:

"وهذا الأمر كقبيل باستبعادها من الاشتباه، إن كلا من بيرتس والفتاة، تم حذفه من قائمتنا، فماذا عن ديسبارد؟ لن صادقت نجاحاً مع السيدة لكسمور؟".

سرد بوارو مغامراته فى ظهيرة اليوم السابق.

ابتسم المفتش ابتسامة عريضة وقال:

"أعلم بهذا النوع. ولا يمكنك أن تفصل بين ما يتذكره وبين ما يفتقونه".

استكمل يوارو وصف زيارة ديسبارد، والقصة التي ذكره هذا الأخير.

قال المفتش متأملًا: "وهل تصدقه؟"

"نعم، أنا أصدقه".

"وكذلك أنا؛ فهو ليس الرجل الذي يطلق النار على شخص ما مجرد أنه يرغب في زوجته، وعلى أي حال، لم كان بإمكانهما اللجوء إلى محاكم الأحوال الشخصية للحسم على الطلاق؛ إن كل الناس تفعل ذلك الآن. وهو ليس بالرجل ذي المنصب الحساس؛ فلن يعيبه ذلك، أو أي شيء من ذلك القبيل. كلا، أنا أرى الفقيد شائتانا قد أخطأ بخصوص الرا ديسبارد. والقائل رقم ٣ لم يكن قاتلا على الإطلاق".

نظر المفتش إلى يوارو وقال:

"هذا يترك S.....".

قال يوارو: "السيدة لوريير".

رن جرس التليفون. فتهض يوارو ليحجب عليه. ثم قليلًا، ثم انتظر، ثم تحدث ثانية، ثم وضع السماعة واستد إلى المفتش باثلاً.

كان وجهه شديد الجدية وهو يقول:

"لقد كانت السيدة لوريير على الهاتف، وقد طلبت من الحضور لرؤيتها - الآن".

نظر هو والمفتش إلى بعضهما البعض. وهز الأخير رأسه ببطء قائلاً:

"هل أنا على خطأ أم أنك بالفعل كنت تتوقع شيئاً قبل ذلك؟"

قال يوارو: "كنت أتساءل فقط".

رد المفتش قائلاً: "من الأفضل أن تتحلق. وربما قد نحصل على الحقيقة في النهاية".



## الفصل ٢٥

### السيدة لوريير تتحدث

لم تكن الشمس ساطعة في ذلك اليوم، وبدت حجرة السيدة لوريير أكثر عتامة وأقل بهجة. وقد كانت نظرتها متشائمة. وبدت أكبر سنًا مما بدت عليه في زيارة بوارو السابقة. قامت بتحيته باستامتها التقليدية الواثقة، قائلة: "لطيف منك أن تحضر فورًا. يا سيد بوارو؛ فأننا أعلم أنك رجل مشغول".

قال بوارو وهو ينحن احترامًا: "في خدمتك، سيدتي". دقت السيدة لوريير الجرس بجوار المدفأة. وهي تقول: "سنتناول الشاي. أنا لا أعلم مدى رغبتك فيه، لكني أعتقد دائمًا أنه من الخطأ الخوض في الأسرار بعير تمهيد لائق". "أيعني ذلك أن هناك أسرارًا، سيدتي؟".

لم تجب السيدة لوريير على سؤاله وقتها، حيث حضرت خادمتها، وعندما ذهبت بعد تلقيها للأمر، قالت السيدة لوريير بجفاء:

"كنت تقول، لو تتذكر، عندما أتيت هنا في المرة السابقة، أنك سوف تأتي في حال أرسلت إليك. كانت لديك فكرة، كما أعتقد، عن السبب الذي قد يدفعني لطلب حضورك".

لم تزدد على ذلك: حيث أحضر الشاي، وقدمته السيدة لوريير، بينما كانت تتحدث بكاء هي موسوعات متنوعة

خاصة بذلك اليوم.

وانتهز بوارو لحظة صمت. قائلاً:

"لقد سمعت أنك والأنسة ميريديث قد تناولتما الشاي مع

بعضكما البعض منذ بضعة أيام".

"نعم فعلنا، هل رأيتهما مؤخراً؟"

"اليوم، في فترة ما بعد الظهر".

"أذن، هل في لندن، أو تلك سافرت إلى وولنجفورد؟"

"لا، لقد أكرمتني هي وصديقتها بزيارة ودية".

"أه، صديقتها، لم تسن لي مهابتها".

قال بوارو مبتسماً انشامة بسيملة:

"جريمة القتل هذه - قدمت الكثير من العلاقات الودية

أنت والأنسة ميريديث، تناولتهما الشاي معاً. وكذلك توصلت

علاقة الرائد ديسارد، بالأنسة ميريديث، ويبدو أن دكتور

روبرتس هو الوحيد الذي لم يحضر بمثل ذلك الود".

قالت السيدة لوريمر:

"لقد سبق أن رأيته منذ عدة أيام في أحد المؤتمرات

الاجتماعية وبدأت عليه بهجته الموهودة بصورة كبيرة".

"هل مازال مغرمًا بلعب الورق؟"

"نعم، وهو مستمر في حركاته الفطيمة، والتي غالباً -

ينجو منها".

سكتت لحظة أو اثنتين، ثم قالت:

"هل رأيت المفتش باتل مؤخراً؟"

"رأيت أيضاً ظهيرة اليوم، لقد كان معي عندما انضم-

بي".

سألت السيدة لوريمر وهي تحمي وجهها بيدها انشء للنار

قائلة:

"هل توصل لجديده؟"

رد بوارو بجملة:

"المفتش باتل ليس متعجلاً، إنه يتقدم ببطء، لكنه سيصل

لالحقيقة في النهاية، يا سيدتي".

قالت بينما كانت تهتم في سخرة ضئيلة:

"أناستل عما إذا كان سيصل إليها".

سكتت لبرهة ثم أضافت:

"لقد أعارني اهتماماً كبيراً؛ فقد كان يفترض - حسب ما

أعتقد - في تاريخي القديم منذ فترة طفولتي، وقابل بعض

صديقاتي، وتحدث مع خادمتي اللاتي يعملن لدى اليوم،

واللاتي كن يعملن لدى في السنوات السابقة، لا أعلم ما كان

يرغب في التوصل إليه، لكنه بالتأكيد لم يتوصل إلى ما كان

يطمح إليه. ربما يكون قد اقتنع بما قلته له، فقد قلت الحقيقة:

هأنذا أعلم القليل عن السيد شابيتانا، لقد قابلته في الأقصر،

كما سبق أن قلت، ولم تكن علاقتنا أكثر من علاقة عابرة،

لكن لم يتمكن المفتش من تقبل هذه الحقائق".

قال بوارو: "ربما لا".

"وأنت أيها السيد بوارو؟ هل كانت لديك أية تساؤلات؟"

"بشأنك يا سيدتي؟"

"هذا ما عنيت".

هز الرجل صفيير الحجم رأسه ببطء قائلاً: "ربما كانت بلا جدوى".

"ماذا تقصد بهذه الكلمة بالضبط، يا سيد يوارو؟".

"سأكون صريحاً معك، يا سيدتى. لقد أدركت منذ البداية - أنه من بين الأربعة أشخاص الذين كانوا فى حجر السيد شايئاتنا فى الليلة السابقة - أنك يا سيدتى أرحم عسلاً وأكثرهم هدوءاً ومنطقية. وإذا كنت فى معرض شك فهناك مادمى عن تحديد أكثر هؤلاء الأربعة قدرة على التخلص من جريمة قتل والهروب منها بنجاح لراهننت على أنه أنت سيدتى".

ارتفع حاجبا السيدة لوريير، وقالت بجفاء:

"اهل على أن أعتبرها مجاملة؟".

واستمر يوارو، دون أن يغير اهتماماً لمقاطعتها:

"لكى تتجسس جريمة، سيصبح التفكير فى كل تفاصيل مسبقاً أمراً ضرورياً، ويجب مراعاة كل الاحتمالات ووضع فى الاعتبار. وينبغى مراعاة لتوقيت بدقة. ويجب أن يكون اختيار المكان للصحيح. ربما يفشل الدكتور روبرتس من ارتكاب جريمة نتيجة للسرعة، والثقة الزائدة بالنفس، و يكون الرائد ديسبارد أكثر تحفظاً من أن يرتكب جريمة. وربما تقصد الأنسة ميريديث رشدها، وتكشف عن الجريمة. أما سيدتى، فلن تقعى فى كل هذه المشاكل: فأنت ستكونين هادئة، ومرتبعة، أنت شخصية حازمة بالقدر الكافى. ونستطيع الحفاظ على تركيزك".

جلست السيدة لوريير صامتة لدقيقة أو اثنتين. فيما تلاعبت إيسامه فضولية على شفيتها، وفى النهاية قالت:

"إذن، فهذا ما نعتقده بشأنى يا سيد يوارو - نعتقد أننا من ذلك النوع من النساء الذى يمكن أن يرتكب الجريمة الكاملة".

"على الأقل، لديك راحة الصدر الكافية لكيلا تتضايقي من الفكرة".

"إننى أجدها غاية فى الإثارة! إذن أنت تعتقد أنى الشخص الوحيد الذى كان بإمكانه ارتكاب جريمة قتل السيد شايئاتنا بنجاح".

قال يوارو فى ببطء:

"هناك صعوبة فى ذلك يا سيدتى".

"حقاً؟ هلا أخبرتنى".

"ربما تكونين قد لاحظت أننا قلنا شيئاً مثل: "لكى نتجسس جريمة ما، فمن الضروري عادة أن يتم التخطيط لكل التفاصيل بعناية بشكل مسبق". كلمة "عادة" هى الكلمة التى أريد أن أجدب انتباهك إليها، لأن هناك نوعاً آخر من الجرائم الناجحة. هل قلت يوماً لشخص ما وبشكل مفاجئ: "ألق حجراً وانظر ما إذا كان بإمكانك أن تصيب تلك الشجرة، ويطبعك الشخص بسرعة وبدون تفكير - وغالباً ما يصيب الشجرة، وهو الأمر المثير للدهشة! ولكن عندما يكرر الأمر، لا يجده بهذه السهولة - وقتها سيداً فى التفكير: "أقوى قليلاً - ليست بهذه القوة - إلى اليمين قليلاً - إلى اليسار". كان الفعل الأول

## الفصل ٢٦

## الحقيقة

ساد الصمت لفترة... فترة طويلة جدا.

كانت الحجرة مظلمة أكثر وأكثر. وكان ضوء المدفأة يتراقص في ظلمة الحجرة

لم يكن كل من السيدة لوريمر وهيركيول بوارو ينظران إلى بعضهما البعض. وإنما كانا يحدقان إلى نار المدفأة. بدا الأمر كما لو كان الوقت قد توقف.

ثم تنهد هيركيول بوارو بتأثر وقال: "إذن فأنت من كنا نبحث عنه طيلة الوقت... لماذا قمت بقتله يا سيدتي؟"

"أعتقد أنك تعلم لماذا. يا سيد بوارو."

"لأنه قد علم شيئاً ما يخصك - شيء ما حدث منذ فترة طويلة؟"

"نعم."

"وكان هذا الشيء هو موت آخر. يا سيدتي؟"

هزت رأسها بالإيجاب.

قال بوارو بهدوء:

"لماذا أخبرتي؟ ما الذي دفعك لطلب حضوري اليوم؟"

"لقد أخبرتني ذات مرة أن عليّ فعل هذا يوماً ما."

"نعم - بالفعل. كنت ... أعلم يا سيدتي أنه كانت هناك طريقة واحدة فقط لمعرفة الحقيقة طالما أن الأمر يتعلق بك

فعلاً يتعلق تقريباً من اللاوعي. فالجسد أطاع العقل. كد يفعل جسد الحيوان. هناك نوع من الجرائم مثل ذلك - جريمه ترتكب في لحظة - دون وقت للتأمل والتفكير. وكانت جريمه قتل شايانا، يا سيدتي، من هذا النوع من الجرائم؛ شعور مع بحتمية قتله، ونحظة إلهام، وتنفيد سريع".

وهز رأسه. قبل أن يتابع قائلاً:

"وهذا. يا سيدتي، ليس نوع الجرائم الذي يمكن تركيبه: لأنك إذا ما قتل السيد شايانا، فسيكون ذلك فعلاً عن سابق التخطيط."

قالت وهي تحرك يدها جيئةً وذهاباً لطرد حرارة اليد بعيداً عن وجهها: "فهمت. وبالطبع لم تكن الجريمة مسبق الإعداد. لذلك لا يمكن أن أكون أنا من قتله. أليس كذلك - سيد بوارو؟"

"تماماً يا سيدتي."

ولكنها مالَت إلى الأمام، وتوقفت عن التلويح بيده وقالت: "ومع ذلك فقد قتل السيد شايانا يا سيد بوارو..."

«وكانت هذه الطريقة هي أن تخبرينا بمحض إرادتك. إذا لم نختار الحديث، فلن نفعلى، ولن نضحي نفسك أو نترك أى خطأ يكشف عن قيامك بالأمر. غير أنه توجد هناك فرصة - هي أنك ترغيبين بنفسك في التحدث».

أومات السيدة لوريمر برأسها قائلة هي صوت خافت:

«من المهارة أن تتبأ بهذا. أن تخيل حجم العزلة واليؤلم للذين كنت أعانيهما».

ثم خفت صوتها ولم تكمل،

نظر بوارو إليها في فصول قائلًا:

«لذا كان الوضع هكذا؟ نعم، يمكننى تخيل حجم معاناتك...».

قالت السيدة لوريمر: «وحدى - تقريباً وحدى، ولن يصب أحد معنى الوحدة إذا لم يعيش ما عشته، ويدرك بشاعة العمل الذى اشتهته يدا».

رد بوارو بهدوء:

«هل سيكون من عدم اللياقة يا سيدتى أن أظهر تعاضى معك؟».

هزت رأسها هزة خفيفة وقالت:

«شكراً لك، سيد بوارو».

مرت لحظات أخرى من الصمت، ثم قال بوارو بصوت خافت:

«هل أفهم من كلامك يا سيدتى أنك فهمت ما قاله السيد شايانا أثناء العشاء على أنه يتحدثك أنت؟».

أومات برأسها بالإيجاب وقالت:

«لقد أدركت وقتها أنه كان يتحدث بعيد. يتعين على شخص ما أن يعي ما يقوله، وكان هذا الشخص هو أنا؛ فعديته عن السم سلاحاً امرأه، كان موجهاً إلى، لقد كان يعلم، لقد ارتببت فيه من قبل عندما كان يتحدث عن قضية شهيرة عرضت أمام المحكمة واستخدمت القاتلة فيها السم، وحينها رأيت عينيه ترهقائنى وكانتا نمثلان بمعرفة شديدة، لكنى تأكدت في تلك الليلة أنه يعرف كل شيء».

«وهل كنت متأكدة أيضاً من نواياه المستقبلية؟».

ردت السيدة لوريمر بجفاء قائلة:

«من الصعب تصديق أن حضورك أنت والفنش باقى مجرد مصادفة. لقد فهمت منه أن شايانا سوف يعلن عن مهارته بأن يبين لكليكما أنه قد اكتشف شيئاً لم يتمكن أحد من اكتشافه».

«ومتى توصلت إلى هذه الفكرة؟».

ترددت السيدة لوريمر قليلاً ثم قالت:

«من الصعب تذكر متى بالضبط توصلت لهذه الفكرة. لقد لمحت الخنجر قبل تناول العشاء، وعندما عدنا إلى حجرة الاستقبال. انتزعته وأخفيته في كى. ولم يلحظنى أحد - حيث حرصت على ألا يراى أحد».

«يا لها من خطة محكمة منك يا سيدتى».

«رتبت وقتها ما سأفعله بالضبط، ولم يبق سوى التنفيذ. لربما كانت مخاطرة، لكنى رأيت أنه يستحق التجربة».

"يا لربمالة جأشك! لقد نجحت في اقتناص الفرصة جيداً، نعم، أعتقد ذلك".

استمرت السيدة لوربهر قاتلة، وقد بدا صوتها هادئاً وثابتاً:

"بدأننا لعب الورق. وأخيراً، وعندما سنحت الفرصة كتب متجسدة المشاعر، منبت في الحجرة، في اتجاه المدفأة، كان شاياننا يبدأ يستغرق في النوم. نظرت إلى الآخرين فوجدت أنهم جميعاً كانوا مستغرقين في اللعب انحنيت، وفعلتها.....".

اضطرب صوتها قليلاً، لكنه سرعان ما استعاد برودته، وقد تتابع قاتلة.

"تحدثت معه، لكنني أتمكن من الحصول على حجة غيبية. تظاهرت بالتحدث حول المدفأة العتيقة، ثم تظاهرت بأنه أجابني، ثم قلت شيئاً ما مثل: "أتفق معك. أنا لا أفضل من الغاز أيضاً".

"ألم يصرخ مطلقاً؟"

"لا، أظن أنه أطلق حشرة بصوت خافت، ربما بدا الأمر من بعيد وكأننا نتكلم".

"نعم؟"

"ثم عدت إلى متجسدة اللعب، حيث كانت بداية الأمر الأخير".

"وجلست واستكمل اللعب؟"

"نعم".

"بتركيز كاف في اللعبة، واستطعت أن تخبريني بكل تفاصيل اللعب تقريباً، وكل الأدوار التي لعبتموها - وكل ذلك بعد يومين من الحادث؟"

ردت ببساطة قاتلة: "نعم".

قال ميركيول يوارو: "يا للروعة!".

استند ظهره للكرسي، وأماماً برأسه مرات كثيرة. ثم هز رأسه بصورة مغايرة وقال:

"لكن يبقى شيء لم أستطع فهمه بعد، يا سيدتي، "وما هو؟"

"يبدو لي أن هناك عنصراً ما لا أستطيع الوصول إليه: أنت امرأة تتكررين في كل شيء. وتزنين كل شيء بعناية. لقد قررت، لسبب ما، أن تقوم بمخاطرة كبيرة، ولقد قمت بها بنجاح - ولكن بعد أقل من أسبوعين من ذلك، غيرت رأيك، بصراحة يا سيدتي، هذا يجعل ما تقولينه لا يبدو صحيحاً".

تلاعبت ابتسامة غريبة على شففتها، قبل أن تقول:

"أنت على حق يا سيد يوارو، هناك أمر لا تعرفه، هل أخبرتك الآنسة ميرديث أين قابلتني في ذلك اليوم؟"

"أعتقد أن ذلك كان بالقرب من منزل السيدة أوليفر، كما أخبرتني الآنسة ميرديث".

"هذا صحيح، ولكنني أسأل عن اسم الشارع. لقد قابلتني أن ميرديث في شارع هارلي".

نظر إليها بانتباه وقال: "هكذا! لقد بدأت أفهم".

"نعم، كنت موقنة من أنك ستفهم. لقد ذهبت لزيارة

كلا منهما لا يزال أمامه من الحياة أكثر مما تبقى لى. فهما  
وجلان. ويستطيعان إلى حد ما، أن يعتنيا بنفسيهما - ولكن  
عندما نظرت إلى الأنسة ميرديث...

ثم ترددت قبل أن تتابع فى بطله:

"أن ميرديث هناك شابة. ولا يزال أمامها العمر يطول  
وكان هذا العمل المأساوى من شأنه أن يدمر حياتها...".  
توقفت برهة ثم أضافت:

"لم أرتح لشكرة أن أنسب لها فى ذلك، والآن يا سيد يوارو،  
مع كل تلك الأفكار التى راحت تعتمل فى رأسى أدركت أن ما  
أشرت إليه كان صحيحاً. ولذلك لم أستمع أن أسمت أكثر من  
ذلك. ومن ثم اتصلت بك فى الصباح..."

سكتت وساد الصمت للحظات.

اتكأ هيركيول يوارو إلى الأمام. وحدث بإيمان - عبر ظلمة  
الحجرة أمامه - فى السيدة لوريمر. فردت السيدة لوريمر هذه  
نظرة المدقة بهدوء وبدون أية مشاعر.  
وأخيراً قال:

"سيدة لوريمر، هل أنت متأكدة من - هل أنت متيقنة  
[متحبرينى بالحقيقة، أليس كذلك؟] - أن جريمة قتل السيد  
سايتانا لم تكن مخططة مسبقاً؟ أليست حقيقة أنك خططت  
جريمة قبل وقوعها. وأنت ذهبت لتناول العشاء وقد ارتفعت  
عالم الجريمة فى عقلك؟"

حدثت السيدة لوريمر فى وجهه لحظة، ثم هزت رأسها  
حدة. وقالت:

إخصائى هناك. ولقد أكد لى ما كنت أشكك فيه".  
واضمت ابتسامتها. ولم تعد ملتوية ولا حزينة، وإنما امتلأت  
بالسعادة فجأة، وتابعت:

"إننى لن ألعب الورق لفترة طويلة يا سيد يوارو. لم  
ذلك بصورة واضحة. ولكنه قام بتغليب الحقيقة - لقد  
بكثير من العناية وما إلى ذلك لى أعيش لسنوات طويلة. وأدرك  
لا ألقى لذلك بالاً. فأنا لست من ذلك النوع من النساء".

قال يوارو: "نعم. نعم. أفهم ذلك".

"لقد صنع ذلك فارقاً كبيراً لى. ربما أعيش لشهور  
شهرين. ولكن ليس أكثر من ذلك. وبعدها، وبمجرد أن غاد  
العبادة، رأيت أنسة ميرديث. وطلبت منها أن تتناول  
الشاي".

وتوقفت قبل أن تتابع قائلة:

"أنا لست امرأة شريرة، وطوال فترة تناولنا للشاي  
كنت أفكر - فى أن ما فعلته فى تلك الليلة، لم يحرم  
سايتانا فقط من الحياة - لقد تم ذلك، ولم يعد من  
الرجوع فيه. ولكنه أيضاً أثر بصورة غير مطلوبة، وبدور  
مفاوضة، على حياة ثلاثة أشخاص آخرين فسيب ما  
تعرض كل من الدكتور روبرتس والرائد ديسبارد وأن  
ميرديث لمحنة عميقة. وربما تعرضوا للخطر. بينما لم  
أى منهم. وهذا الأمر يمكنى بالتأكيد الرجوع فيه ومحو  
إنسى لا أعرف ما إذا ما حركنى هو المغامرة التى مر بها  
من الدكتور روبرتس والرائد ديسبارد، على الرغم من

والعياذ بالله! أنا على حق - يجب أن أكون على حق. إننى أريد أن أصدق أنك قتلت شايطانا - لكلك لا يمكنك قتله بالطريقة التى شرحتها؛ فلا يمكن لأحد أن يقوم بشيء يخالف طبيعة شخصيته".

وتوقف. فاستقالت السيدة لوريمر غضبا وعضت على شفتيها. كانت على وشك الحديث، لكن يوارو قاطعها قائلا: "إما أن قتل شايطانا كان مخطئا له مسبقا، أو أنك لم تقوى بقتله على الإملاق".

قالت السيدة لوريمر بحدة:

"أنا متيقنة من أنك مجنون، يا سيد يوارو. إذا كانت لدى الرغبة فى الاعتراف بجريمة ارتكبتها، فليس من المحتمل أن أكذب فى سرودى للطريقة التى تمت بها؛ إذن ما الهدف من الكذب بشأن هذا الأمر؟".

نهض يوارو ثانية وتحوّل مرة واحدة داخل الحجرة. وعندما عاد إلى كرسيه، تغيرت هيئته - أصبح هادئا ولطيفا.

قال بركة: "أنت لم تقتلى شايطانا، أنا مؤمن بذلك الآن. أنا أفهم كل شيء، شارع هارلى ستريت... والصفيرة أن ميريديث تقف بائسة على الرصيف، إنسى أرى، أيضا فتاة أخرى... منذ فترة طويلة جدا... فتاة كانت دائما تعيش بمفردها فى الحياة... وتعانى وحدة قطيعة. نعم، أفهم كل ذلك، ولكن هناك شيئا واحدا لا أفهمه - لماذا أنت متأكدة من أن أن ميريديث قد ارتكبت الجريمة؟".

"حقا، سيد يوارو...".

"لا".

"ألم تخططى للجريمة بشكل مسبق؟".

"بالتأكيد لا".

"إذن... إذن... أم، أنت تكذبين على... لا بد أنك تكذبين!".

قالت السيدة لوريمر فى صوت يارد كالثلج:

"حقا، سيد يوارو، أنت تتسى نفسك".

هب الرجل صغير الحجم واقفا، وتحوّل يمينا ويسارًا -

الحجرة، متمتعا بمباراة شير واضحة، ثم قال فجأة:

"اسمحي لى؟".

وذهب إلى مفتاح الكهرباء، وأضاء الأنوار.

ثم عاد، وجلس على كرسيه. ووضع كلتا يديه على ركب-

ونظر للأمام نحو مضيقته.

ثم قال: "يبنى السؤال هو: هل يمكن أن يكون هيرك-

يوارو على خطأ؟".

ردت السيدة لوريمر ببرود قائلة "من المستحيل أن يخر-

شخصا ما دائما على حق".

قال يوارو: "... أنا دائما أكون على حق، ودائما ما يحالف-

الحظ - لكن الأمر الآن يبدو كما لو كنت مخطئا، وه-

يزعجنى. لتفترض، أنك تدركين ما تقولينه، فهى جريمة-

رائع، لذا، كيف يمكن لهيركبول يوارو أن يعرف كيفية ارتكا-

الجريمة أفضل منك؟".

قالت لوريمر بنفس البرود: "شيء خيالى وسخيف".

"أنا، إذن، مجنون. بالقطع أنا مجنون. لا... نست مجنونا



"لا جدوى من الاعتراض الآن - لا داعى للمزيد من الكذب. فلأنا أعلم الحقيقة، وأعرف أن الانفعالات الحادة التى سيحلب عليك ذلك اليوم فى شارع هارلى ستريت. أنت لم تفعلى هذا من أجل دكتور روبرتس - كلا! ولا يمكن أن تكونى فعلته من أجل الرائد ديسارد، ولكن الحال يختلف مع أن ميريديث - أنت تشفقين عليها، لأنها فعلت ما فعلته أنت فى إحدى المرات - أنت حتى لا تعلمى - أو هكذا أتخيل - ما سبب ارتكابها لهذا الجريمة، ولكنك متأكدة من أنها قد ارتكبتها، كنت متأكدة من ذلك فى الليلة الأولى - التى تمت فيها الجريمة - عندما دعاك المفتش باتل للإدلاء بأرائك حول الحادثة. نعم، أعلم كل هذا كما ترين، ومن غير المجدى أن تكذبى على أكثر من ذلك. لا ترين هذا؟"

توقف منتظراً إجابة، لكنها لم تأت، أوماً برأسه فى رضا قائلًا:

"نعم، أنت عقلانية، وهذا جيد. إنه من الذيل أن تقدر بهذا يا سيدتى - أن تنهت نفسك لتدعى هذه الطفلة تجو". قالت السيدة لوريمر بجفاء: "لقد نسيت. أنا لست امرء بريئة يا سيد بوارو. فقد قتل زوجى منذ سنوات.....".

مرت دقائق من الصمت.

قال بوارو: "أعلم أنك تظنين أنها العدالة - تظنين أنه سننالين عقاباً عادلاً، لديك العقل المنطقى، وأنت تهجنين عن العقاب عما قد قمت باقتراه؛ فالقتل هو القتل - ولا يهم من يكون الضحية، سيدتى، أنت شجاعة، ولديك بصيرة نافذة -

ولكنى ألتبس منك للمرة الثانية معرفة كيف يمكنك أن تكونى متأكدة لهذه الدرجة؟ كيف عرضت أن أن ميريديث هى من قتلت شايتانا؟".

تهتدت السيدة لوريمر بعمق. وفقدت قدرتها على المقاومة أمام إلحاح بوارو.

وأجاب عن السؤال ببساطة تامة مثل الأطلما:

"لأننى... لأننى رأيتها".

## الفصل ٢٧

### الشاهد

ضحك بوارو فجأة - لم يقو على منع نفسه من الضحك؛ حيث أسند رأسه للخلف، وملأت ضحكته العرسية الحجرة. قال بينما يمسح عينيه: "معذرة يا سيدتى، لم أستطع منع نفسى. نحن هنا نتجادل ونفكر! نطرح الأسئلة! ونستمع بعلم النفس. وطوال الوقت هناك شاهد على الجريمة، أخبرينى أتوصل إليك".

"كان هذا فى ساعة متأخرة من الليل، وكانت آن ميريديث تلعب الورق، نهضت ونظرت إلى شركائها فى اللعب، ثم تحركت إلى الحجرة. حيث لم يكن الدور ممتعاً جداً - وكانت نهايته حتمية. لم أكن فى حاجة إلى التركيز فى اللعب. وبمجرد أن وصلنا إلى آخر ثلاثة أدوار، نظرت حولى نحو المدفأة، فوجدت آن ميريديث منحنية نحو السيد شايتانا، وعندما نظرت إليها، عدلت نفسها - كانت يدها بالفعل على صدره - وهى إيماءة فاجأتنى. عدلت نفسها، ورأيت وجهها ونظرتها السريعة لنا. فى خوف وشعور بالذنب - هذا ما رأيته فى وجهها. بالطبع، لم أكن أعلم ما حدث، وقتها، فقط تساءلت عما فعلته الفتاة، وعرفت مؤخراً...".

أوما بوارو رأسه قائلاً:

"لكن ألم تدرك أنك قد فهمت ما فعلته؟ ألم تعرف أنك

شاهدتها؟".

قالت السيدة لوريمر: "يالها من طفلة مسكينة! شابة خائفة تخطو خطواتها الأولى في الحياة، هل ما زلت تتعجب الآن من التزامى الصمت؟".

"لا، لا. لا أتعجب من ذلك".

قالت: "الخاصة أنتى كنت أعلم أنتى ... أقصد أنتى - نفسى قد..." وأنتهت جملتها بهزة من كتفيها، وأضافت: "من المؤكد أنتى ليس من حقى توجيه الاتهامات".

"هو كذلك تقريباً... لكنك اليوم قد فعلت ذلك".

قالت لوريمر بصراحة:

"لم أكن أبداً امرأة رقيقة القلب أو رحيمة. لكنى أعتقد أن هذه الخصال تنمو فى نفس الإنسان بمرور الزمن. أنا أؤكد لك، أن الرحمة ليست أحد دوافعى غالباً".

"لا يكون هذا دائماً دافعاً شديداً الأمان يا سيدتى. إن الأنثى أن صغيرة وضعيفة وتبدو مرتعدة وخائفة - أه، نعم. تبدو مثيرة للشفقة بصورة كبيرة. لكننى، لا أوافق على ذلك، من على أن أخبرك سيدتى، لماذا قتلت الآنسة أن السيد شايان؟ لقد كان ذلك لأنه قد علم أنها سبق لها أن قتلت سيدة عجوزاً كانت تعمل مرافقة لها - وقد قتلتها لأن هذه السيدة قد شهدت قيامها بسرقة طفيفة".

بدت السيدة لوريمر فزعاً بعض الشيء وقالت:

"هل هذا صحيح، يا سيد بوارو؟".

"لا أشك فى ذلك - إنها شديدة الرقة واللطف كما ينبغى أن

يقول المرء، تبلاً إنها خطيرة يا سيدتى - تلك الآنسة الصغيرة أن! عندما يتعلق الأمر بأمنها، وبراحتها، فإنها تضرب بوحشية - بغدر. مع الآنسة أن ليست هاتان الجريمتان هما النهاية، ولربما ازدادت جرأتها من كليتهما...".

علقت السيدة لوريمر قائلة بصراحة:

"إن ما نقوله لشيء رهيب. يا سيد بوارو، رهيب".

قال بوارو:

"سيدتى، سوف أستأذن فى الانصراف الآن. فكرى ملياً فيما قلته".

بدت السيدة لوريمر غير متأكدة قليلاً من نفسها. وقالت محاولة الحفاظ على مربيقتها القديمة: "إذا استجوبنى المفتش باتل، فسوف أنكر هذا الحديث بأكمله يا سيد بوارو، تذكر أنه ليس لديك أى شهود، وقد أخبرتك بما رأيته هذه الليلة المفزعة كحديث شخصى بيننا".

قال بوارو بشجاعة:

"سيدتى، لن يتم شيء بدون موافقتك، واطمئنى، فلدى طرقي الخاصة، وأنا أعلم ما أرمى إليه...".

وقبل يدها قائلاً:

"دعيني أخبرك يا سيدتى، بأنك امرأة رائعة. لك كل تقديرى واحترامى. نعم إنك، فى الواقع، امرأة فى الألف. إنك حتى لم تقملى ما كانت تسعمائة وتسع وتسعون امرأة - من بين ألف - لن يتورعن عن فعله".

"وما هو؟".

"أن تخبرينى بأنك قمت بقتل زوجك - وكيف قمت بتبرير الجريمة لنفسك".

نهضت السيدة لوريمر قائلة:

"حقاً، سيد يوارو؛ فقد كانت مبرراتى من شئونى الخاصة".

قال يوارو: "رائع" ومرة أخرى رفع يدها نحو شفثيه، وغادر الحجرة.

كان الجو بارداً خارج الحجرة. ونظر حوله يمينا ويسارا باحثاً عن سيارة أجرة، لكن لم يكن هناك أى منها على مرمى البصر.

بدأ يسير باتجاه كينجزرود.

وبينما كان يمشى كان يفكر بجدية، ويحرك رأسه بين الحين والآخر، وفي إحدى المرات هزها.

نظر خلفه، فوجد شخصاً ما يصعد سلالم منزل السيدة لوريمر، بدا وكأنه هيئة أن ميريديث. تردد لحظة، هل يعود أم لا، غير أنه فى النهاية استكمل طريقه.

عندما وصل لمنزله، وجد أن المفتش باتل قد ذهب بغير أن يترك أية رسائل.

شرع فى الاتصال بالمفتش.

جاء صوت المفتش من السماعة: "مرحباً، هل توصلت لجديدي؟"

"أعتقد ذلك يا صديقى. علينا تتبع الفتاة ميريديث - وبسرعة".

"أنا أتبعها - لكن لماذا السرعة؟".

"لأنها، يا عزيزي، ربما تكون خطيرة".

صمت المفتش لحظة أو اثنتين. ثم قال:

"أعلم ما تعنيه. لكن ليس هناك من أحد.... آه، حسناً، علينا ألا نترك أى شئ للمصادفة. فى الواقع، لقد كتبت إليها ورقة رسمية، أعلمها بأننى سوف أستدعيها غداً ولقد رأيت أنه من الجيد أن ندهمها للمحديث عما تخفيه عنا".

"إنه لأمر محتمل. هل يمكننى اصطحابك؟"

"بالطبع. انتنى أشرف بامصطحبك. سيد يوارو".

وضع يوارو السماعة بوجه رصين.

لم يكن عقله مرتاحاً بصورة تامة. جلس لفترة طويلة أمام النار، متجهماً، وفى النهاية، وضع مخاوفه وشكوكه جانباً، وذهب إلى السرير لينام.

وتتمم قائلاً: "سنرى فى الصباح".

لكنه لم يكن يدرى ما سيكشفه له الصباح.

## الفصل ٢٨

### انتحار

جاء الاستدعاء عبر التليفون أثناء جلوس بوارو لتناول شهيته الصباحية مع قطع الخبز .

رفع سماعة التليفون، وكان صوت المفتش باتل:

"هل معي السيد بوارو؟"

"نعم، إنه أنا. ماذا حدث؟"

أخبره التغير في نبرة صوت المفتش بأن هناك شيئاً ما قد حدث. فعادت إليه هواجسه الشخصية عبر الواضحة.

فقال: "أخبرني يا صديقي، بسرعة".

"إنها السيدة لوريمر".

"لوريمر - ماذا بشأنها؟"

"بإالله عليك ماذا قلت لها بالأمس، أو بماذا أخبرتك هي؟

أنت لم تقل لي أى شيء عن ذلك؛ في الواقع، لقد جعلتني أفكر بأن الأنسة عيريديث هي من تبحث عنه".

قال بوارو بهدوء:

"ماذا حدث؟"

"انتحار".

"هل انتحرت السيدة لوريمر؟"

"هذا صحيح، يبدو وأنها كانت مكتئبة للغاية، وكانت تكره

نفسها في الفترة الأخيرة؛ فقد كتب لها طبيبها مجموعة

من الأقرص المنومة، لكنها تناولت في الليلة السابقة جرعة زائدة".

أخذ بوارو نفساً عميقاً هائلاً:

"هل هناك إمكانية في كون الأمر مجرد حادث؟".

"ولا أدنى احتمال، لقد انتهى كل شيء - لقد كتبت بهذا للثلاثة".

"أي ثلاثة؟".

"الثلاثة الآخرون: روبرتس وديسارد والأنسة ميريديث. لقد فعلت ذلك بعدل وإنصاف، ويغير أن تدور حول الموضوع. فقط كتبت بأنها نود إخبارهم بأنها أرادت الخلاص من كل هذه القوضى، وأنها هي من قتل شاييتانا - وأنها تمتدز لثلاثتهم عن الإزعاج والمضايقات التي قد عانوا منها. بهدوء تام، كما لو كان خطاب عمل، تماماً مثل طبيعة هذه المرأة، والتي كانت شخصية غاية في البرود".

لم يجب بوارو للحظة أو اثنتين،

إذن فهذا هو القرار الأخير الذي اتخذته السيدة لوريير. لقد هربت، بعد كل شيء، حماية أن ميريديث... استقر رأيها على موت سريع بلا ألم بدلا من موت طويل مؤلم، وكان آخر ما فعلت أن أنقذت الفتاة التي شعرت تجاهها برابطة سرية من التعاطف - بيايثار - وخططت ونفذت كل شيء بجمتهى القسوة والكفاءة - انتحار معلن للأطراف الثلاثة المعنية. يا لها من امرأة مثيرة للإعجاب! لقد كان تصرفاً نابئاً من شخصيتها - من حزمها الواضح، وإصرارها على تنفيذ ما قررت.

فكر فيما دفعها للقيام بهذا. لكن يبدو أنها قد فضلت قيامها بمحاكمة نفسها، يالها من امرأة ذات إرادة شديدة الصلابة!

فقطع صوت المفتش خوامر بوارو:

"بالله عليك، ماذا قلت لها بالأمس؟ لا بد أنك قد روعتها، وهذه هي النتيجة - لكنك ألمحت إلى أن نتيجة مقابلتك لها هي توجيه أصابع الاتهام إلى الفتاة ميريديث".

ظل بوارو صامتاً لحظة أو اثنتين، لقد شعر بأن السيدة لوريير الراحلة قد أجبرته على الإذعان لرغبتها، وهو أمر لم يكن لينعله لو كانت لا تزال على قيد الحياة.

وقال في النهاية بهدوء:

"لقد كنت مخطئاً....".

كانت هناك العديد من الكلمات الغريبة على لسانه، والتي لم يكن مرحباً بها.

قال المفتش: "لقد ارتكبت خطأ، ومع ذلك، فلا بد أنها قد اعتقدت أنك تشبه بها، يا له من عمل سيئ - أن ندعها تتبخر من أيدينا بهذه الصورة".

قال بوارو: "لم تكن تستطيع إثبات أي شيء ضدها".

"أظن أن هذا حقيقى... ربما هذا أفضل ما استطعنا فعله: فأنت لم تكن تقصد أن يحدث ذلك يا سيد بوارو".

نسى بوارو ذلك بشكل قاطع ثم قال:

"أخبرنى بالضبط ماذا حدث".

"فتح روبرتس الخطاب لتوه قبل الساعة الثامنة، ولم يهدر

فى بهو تشاين لاين، وجد بوارو الطبيب روبرتس جاثًا وسط البهو. لم تكن ملعة الطبيب بهية كالمعتاد هذا الصباح. فقد بدا شاحبًا ومرتبًا.

"يا له من عمل مقزز، يا سيد بوارو! لا يمكن القول إننى غير مرتاح - من وجهة نظرى الشخصية - لكنها، لكى أكون صادقًا - صدمة. لم أخیل بالفعل، ولو للحظة، أن تكون السيدة لوريمر هى من قُتل شابتانا، إنها الأكبر مفاجأة بالنسبة لى". "أنا أيضًا مندهش".

"إنها سيدة هادئة ومهذبة، وتتميز بقدرتها على ضبط النفس، ويستحيل تخيل ارتكابها لمثل هذا الفعل العنيف: فماذا كان الدافع لذلك يا ترى؟ أه، حسنًا، لم يعد بإمكاننا معرفة ذلك الآن. ومع ذلك أعترف أننى أشعر بفضول كبير...".

"لا بد أن هذه الحادثة قد ازاحت عبثًا كبيرًا عن كاهلك". "أه، هى كذلك، بلا شك، سيكون من النفاق عدم الاعتراف بذلك. ليس بالأمر السعيد جدًا أن تحوم حولك الشكوك فى ارتكاب جريمة قتل، وحتى بالنسبة للسيدة المسكينة ذاتها - حسنًا، لقد كان الانتحار بلا شك أفضل مخرج لها". "وهكذا فكرت هى نفسها".

أومًا روبرتس برأسه، قائلًا بينما كان يخرج من المنزل: "أعتقد أن صحوة ضميرها هى السبب". هز بوارو رأسه مفكرًا، لقد أخطأ الطبيب قراءته للموقف؛ فليس تأنيب الضمير هو من دفع السيدة لوريمر للتخلص من حياتها.

المزيد من الوقت - استقبل سيارته بسرعة، تاركًا لخادمته الاتصال بنا، وهو ما فعلته. دخل المنزل ليجد السيدة لوريمر ولم تبرد جثتها بعد، هرول نحو حجرة نومها - لكن بعد قوات الأوان. حاول إجراء تنفس مناعى. لكنه لم يُجد نفمًا. ووصل الطبيب الشرعى بعد ذلك بالخطوات وأعلن الوفاة".

"ما اسم الأفراس المنومة؟". "فيرونال، كما ألقب - أحد عناصر مجموعات الأدوية الباربيتيورية. وكانت هناك زجاجة أفراس بجوار سريرها". "وماذا عن الاثنين الآخرين؟ هل حاولا الاتصال بك؟". "ديسارد خارج المدينة. ولم يتلق البريد الخاص بهذا الصباح حتى الآن".

"وبالنسبة للأنسة ميريديث؟". "لقد اتصلت بها لتوى". "وماذا بعد؟". "كانت قد فتحت الخطاب مباشرة قبل اتصالى بها بدقائق؛ فالبريد يصل هناك متأخرًا". "وماذا عن رد فعلها؟".

"سلوك مناسب تمامًا - راحة شديدة فى الحال بدت عليها مع أنها بدت مصدومة ومكتئبة - كان هذا كل شيء". "توقف بوارو لحظة. أو اثنتين، ثم قال: "إلى أين وصلت الآن، يا صديقى؟". "فى تشاين لاين". "حسنًا، سوف أتى فى الحال".

أنها كانت تتألم. لم تكن بخير فى الفترة الأخيرة يا سيدى".  
"نعم. أنا أعرف".

دفع التعاطف الذى ظهر فى صوته المرأة للمضى فى  
الحديث فقالت:

"لم تكن تشكو من شيء يا سيدى. لكن كلا من الطباخ  
وأنا كنا أحياناً نشعر ببعض القلق بشأنها. لم تستطع فعل ما  
اعتادت عليه، وأرهقتها الحياة، أعتقد أن حضور الفتاة الشابة  
بعد خروجك قد سبب لها الكثير من الألم".

تحرك بوارو للوراء، بينما كانت قدماه تخطو على السلالم  
قائلة:

"الفتاة الشابة؟ هل حضرت فتاة شابة هنا مساء  
الأمس؟".

"نعم، يا سيدى. مباشرة بعدما خرجت، واسمها الأنسة  
ميريديث".

"هل مكثت طويلاً؟".

"حوالى ساعة يا سيدى".

صمت بوارو دقيقة أو اثنتين، ثم قال:

"وبعد ذلك؟".

"ذهبت السيدة إلى الفراش، وتناولت طعام العشاء فى  
فراشها، حيث قالت إنها متعبة".

صمت بوارو مرة ثانية. ثم قال:

"هل تعرفين ما إذا كانت سيدتك قد قامت بكتابة أية  
خطابات مساء أمس؟".

وأثناء صموده للسلام توقف ليقول بعض كلمات العزاء  
للخادمة العجوز، والتي كانت تتحجب فى خفوت.

"يا له من شيء مرعب يا سيدى، مرعب جداً. لقد كنا  
جميعاً نحبها. وقد تناولت معها الشاي أمس فى هدوء ولطف.  
أما الآن فقد رحلت. لن أنسى أبداً هذا الصباح ما حييت. دق  
السيد المذهب الجرس ثلاث مرات قبل أن أصل إليه، ثم صرخ  
فى وجهى قائلاً: "أين سيدتك؟". كنت مرتبكة للغاية، وأجيبته  
بصوتية بالغة. كما ترى، فلم تكن نتواجد عند السيدة إلا  
حينما دق الجرس - هكذا كانت أوامرها. ولم أخرج من ذلك  
بشيء، وقال الطبيب: "أين حجرتها؟"، وهرول على السلالم،  
وأنا من ورائه. أشرت إلى باب الحجرة، فدخل مسرعاً،  
ولم يطرق كثيراً على الباب. وألقى نظرة على السيدة بينما  
كانت ترقد هناك، وقال: "لقد فات الأوان". لقد كانت ميتة.  
يا سيدى، غير أنه أرسلنى فى طلب الماء الساخن والشراب،  
ثم أجرى محاولات يائسة لإعادتها للحياة، لكننا لم نجد نفعاً،  
ثم حضرت الشرطة. لم يكن شيئاً لطيفاً يا سيدى، فالسيدة  
لوريمر لم تكن تتحجب ذلك. ولماذا الشرطة؟ ليس ذلك من  
شأن الشرطة، بالتأكيد. حتى لو كان الأمر حادثة وقعت بالفعل  
وتناولت السيدة المسكينة جرعة كبيرة عن طريق الخطأ".  
لم يجب بوارو على سؤالها، وإنما قال:

"فى الليلة الماضية، هل كانت سيدتك على ما يرام؟ هل بدت  
عليها الحزن أو القلق على الإطلاق؟

"لا. لا أعتقد ذلك، يا سيدى. لقد كانت مرهقة، وأعتقد



"تعني بعد ذهابها إلى الفراش؟ لا أعتقد ذلك يا سيدى".  
"لكنك لست متأكدة؟".

"كانت هناك بعض الخطابات على المظدة معدة للإرسال يا سيدى، ودائمًا كنا نأخذها بعد آخر ما نقوم به من عمل اليوم. لكننى أعتقد أنها كانت موجودة هناك باكراً ذلك اليوم".

"كم كان عددها؟".

"إثنان أو ثلاثة - لست متأكدة تمامًا يا سيدى. أعتقد أنها كانت ثلاثة".

"هل لاحظت من قام بإرسالها العنوانين التى دُونت عليها؟  
تذكرى من ميملى - إنه أمر غاية فى الأهمية".

"لقد ذهبت من أجل إرسالها بنفسى يا سيدى. لاحظت أن أول الخطابات كان مرسلاً إلى فوريتيم وماسونز، ولا أمتصني تذكر إلى من أرسلت باقى الخطابات".

كانت نبرة المرأة جادة ومخلصة.

"هل أنت متأكدة من أن عدد الخطابات لم يتجبر".

"الثلاثة؟".

"نعم يا سيدى. أنا متأكدة تمامًا من ذلك".

أوماً بوارو رأسه برزاقة. ثم صعد السلالم مرة أخرى وقال:

"تعلمين! أنا متقنع بأن سيدتك قد تناولت الأفراس المنزب

لتساعدها على النوم".

"أه، نعم يا سيدى. لقد كانت أوامر الدكتور لانج".

"أين كانت تحتفظ بهذه الأفراس؟".

"فوق الخزانة الصغيرة فى حجرتها".

لم يلحظ بوارو المريد من الأسئلة. صعد السلالم وكان وجهه متجهماً للفاية.

قام المفتش بتحتية فى الطابق العلوى، وقد بدا عليه القلق والازعاج.

"أنا سعيد بلقاءك يا سيد بوارو. دعنى أقدمك إلى دكتور دافيدسون".

صافح بوارو الطبيب الشرعى. وكان رجلاً طويلاً متجهماً الملامح.

قال: "لقد كان الحظ ضدنا؛ فلو قُدمنا مبكراً ساعة أو اثنتين. لكان بإمكاننا إنقاذ حياتها".

قال المفتش: "إمهم. لا يجب على رسميا أن أقول هذا. لكننى لست حزينا. لقد كانت... لقد كانت امرأة، ولست أعلم ما هى ميراثها لقتل شابتانا، لكنها من المحتمل أن تكون برزت فعلتها".

قال بوارو: "على أية حال، من غير المؤكد أنها كانت ستعيش لكى تتم محاكمتها؛ فقد كانت امرأة مريضة جداً".

أوماً الطبيب برأسه مؤيداً.

"يتبغى على القول بأنك على حق، حسناً، ربما كان ما فعلته أفضل لها".

ثم نزل على السلالم.

وتحرك المفتش وراءه قائلاً:

"لحظة واحدة يا دكتور".

طرق يوارو بيده على باب حجرة النوم. ثم هس: "هل لي أن أدخل؟"  
أومأ المفتش برأسه قائلاً: "بالطبع. لقد انتهينا من فحصها".

دخل يوارو 'الحجرة وأغلق الباب خلفه...

مر حول الفراش ووقف متأملاً الوجه الخادم الماكّن. كان منزعجاً للغاية.

هل توفيت السيدة هي محاولة أخيرة منها لإنقاذ فتاة شابة من الموت والفضيحة - أم أن هناك تفسيراً مختلفاً أكثر تشاؤماً؟

كانت هناك حقائق مؤكدة....

وفجأة، انحنى للأسفل متفحصاً كدمة داكنة اللون على ذراع السيدة الميتة.

اعتدل واقفاً مرة أخرى. كانت هناك ومضة غريبة - تشبه لمعة التلطمط - في عينيه. يعرفها رفاهة القربون.

غادر الحجرة بسرعة. ونزل السلالم. كان المفتش ومروعاً - بجوار الهاتف. رفع الأخير السماعه وقال:

"لم يعد حتى الآن يا سيدى".

قال المفتش: "يقصد الرائد ديسبارد. لقد كنت أبحث عن الوصول إليه. يوجد خطاب من أجله عليه ختم بريد تشيلسي".  
طرح يوارو سؤالاً خارج الموضوع قائلاً:

"هل كان الطبيب روبرتس قد تناول طعام الإفطار؟

حضوره إلى هنا؟".

حدق المفتش النظر إليه. ثم قال:

"لا. لقد تذكرت أنه ذكر خروجه بغير أن يتناوله".  
"لهذا. سيكون بمنزله الآن. سنطبخ الوصول إليه".  
"لكن لماذا؟..."

إلا أن يوارو كان مشغولاً بإجراء المكالمات. حيث قال

"دكتور روبرتس؟ هل معى الطبيب روبرتس؟ إنه أنا، هيركيول يوارو. فقط سؤال واحد. هل تستطيع التعرف جيداً على خط السيدة لوريمر؟"

"خط السيدة لوريمر؟ أنا - لا. لا أعرف، فأنا لم يسبق لي أن رأيته".

"شكراً لك".

وضع يوارو سماعة الهاتف بسرعة.

كان المفتش يحدد النظر نحوه. ثم سأل في هدوء.

"ما الخطب يا سيد يوارو؟"

جذبه يوارو من ذراعه قائلاً:

"اسمع يا صديقى: بعد خروجي من المنزل يدق ناقق قليلة من وصلت الآنسة أن ميريديث. لقد رأيتها بالفعل تصعد السلالم على الرغم من أنني لم أكن متأكداً وقتها من شخصيتها. وبعد خروج أن ميريديث فوراً، ذهبت السيدة لوريمر إلى الفراش. ووفق ما تذكره الخادمة، لم تقم بكتابة أية خطابات في ذلك الوقت. ثم - ولأسباب ستفهمها عندما أسرد لك ما دار في هذه المقابلة بيننا - إننى لا أعتقد أنها كتبت هذه الخطابات الثلاثة

قبل زيارتي. فمتى تكون كتبتيها إذن؟".

قال المفتش: "بعد خلود الخادمين للنوم، استبقت وأرسلتها بنفسها".

"شئ محتمل، نعم. لكن هناك احتمال آخر - ألا تكون قد كتبتيها على الإطلاق؟".

أطلق المفتش صغيرا ثم قال:

"يا إلهي، أنت تعني...".

رن جرس التليفون، فرفع الخادم السماعه. استمع دقيقة، ثم اتجه إلى المفتش قائلا:

"الرقيب أوكونور يتحدث من شقة ديسارد. يا سيدى،

هناك ما يدعى للاعتقاد بأن الرائد ديسارد قد ذهب بالفعل إلى وولينجفورد على نهر التايمز".

جذب بوارو المفتش من ذراعه، ثم قال:

"بسرعة يا صديقى، فعلينا، نحن أيضا، الذهاب إلى وولينجفورد. دعنى أخبرك بشئ: أنا لست مقتنعا؛ فقد لا

تكون هذه هى النهاية، دعنى أقولها مرة أخرى يا صديقى: هذه الفتاة الشابة خطيرة للغاية".

## الفصل ٢٩

### الحادثة

قالت رودا: "آن".

"ماذا؟"

"كلا. يا آن. لا تجيبينى وذهلك مشيت بالكلمات المتقاطعة

أريد منك الحضور".

"أنا منتهية".

جلست آن متنصبة، وتبدو عليها علامات الصدمة، ثم وضعت الورقة.

قالت رودا: "هذا جيد. اسمعى يا آن، الأمر بخصوص ذلك الرجل القادم إلى هنا".

"المفتش باتل؟"

"نعم يا آن، أتمنى لو أخبرته عن خدمتك لآل بنسون".

بدا صوت آن أكثر برودا وهى تقول:

"هراء. لم ينبغى على فعل ذلك؟"

"لأن الأمر يبدو كأنك تخفين شيئا ما، وأنا متأكدة أنه من الأفضل أن تذكره".

قالت آن ببرود: "لست أستطيع فعل ذلك الآن".

"أتمنى لو أنك قد ذكرته من البداية".

"حسنا، لقد فسات وأن الحديث فى مثل هذا الموضوع الآن".

قالت رودا بغير اقتناع: "حسنًا".

قالت أن بعدة أكبر: "على أية حال. أنا لا أجد سببًا يدفعني لذلك؛ فليس للأمر علاقة بما يحدث الآن".

"لا، بالطبع لا".

"لقد قضيت هناك فقط حوالي شهرين. وقد أراد المفتش معرفة الأماكن التي عملت بها ليسأل عني هناك. ولا أظن أن شهرين يكفيان كمرجع يُستدل منه على أي شيء".

"لا. أنا أعلم. وأشعر أنه يجب عليك أن تخبري المفتش بذلك الأمر؛ فلو أنه توصل إلى تلك المعلومات بطريقة أخرى، فسيبدو الأمر مريبًا بالنسبة لك. أقصد سيبدو كما لو أنك كنت تخفين معلومات قد تقيد الشرطة في التحقيق".

"لا أفهم كيف يمكن له أن يعرف؛ فلا أحد يعلم سواك".

"كلا؟".

انصفت أن على التردد الواضح في صوت رودا قائلة:

"لماذا، من يعلم؟".

قالت رودا بعد لحظة من التوقف: "حسنًا، كل الناس في كومبيكر".

هزت أن كنفها بلا مبالاة، ثم قالت: "آه، هذا من غير المحتمل أن يقابل المفتش أي شخص من هناك. والأستكون مصادفة غير عادية، لو فعل ذلك".

"المصادفة تحدث أحيانًا".

"رودا، يبدو أن اهتمامك بهذا الموضوع مبالغ فيه ويثير الكثير من الجلبة".

"أعتر بشدة، يا عزيزتي، فأنت وحدك تعلمين ماذا قد تفعل الشرطة لو علمت أنك كنت - حسنًا - تخفين معلومات".

"لن تعلم. فمن سيخبرهم؟ لا أحد يعلم سواك".

وكانت المرة الثانية التي ترد فيها هذه الجملة.

وهي هذه المرة الثانية يدا صوتها متقيراً بعض الشيء - بدا فيه شيء غريب... شيء مخيف.

قالت رودا في حزن: "أد عزيزتي، أتمنى لو أنك".

نظرت رودا بأسى نحو أن. لكن أن لم تكن تنظر نحوها؛ فقد كانت تجلس متجهة، كما لو كانت تجري بعض الحسابات في عقلها.

قالت رودا: "من الممتع أن الراحل ديسبارد سوف يحضر".

"ماذا؟ آه، نعم".

"إنه جذاب يا أن. إذا لم تكوني ترفينه، فاتركيه لي".

"لا تكوني سخيفة يا رودا - إنه لا يهتم بي على الإطلاق".

"إذن، فلماذا حرص على الحضور؟ بالطبع هو مهتم بك؛

فأنت من نوعية الفتيات اللاتي يحتجن إلى المساعدة، والتي سيسعد بتقديم المون لهن. أنت تبدين جميلة وعاجزة يا أن".

"إنه يتصرف بلطف مع كل منا".

قالت رودا بفضاضة: "هذا فقط من لطفه، لكن إذا

لم تكوني تريدينه، فأنا أستطيع القيام بدور الصديقة المخلصة - أعزى قلبه المجروح، إلخ، إلخ؛ وفي النهاية قد أستولى عليه فمن يدرى؟".

قالت أن ساخرة: "أنا متأكدة من أنه سيرحب بك كثيرًا".

عزيزتى".

تهدت رودا، ثم قالت: "إنه يبدو وسيما، ويبدو عليه القوة".

"عزيزتى، هل يجب أن تحدثني بهذه الصبيانية؟"

"هل أنت معجبة به يا أن؟"

"نعم، جدا".

"ألسنا مترمتين وننسجم بالرومان؟ أظن أنه معجب بى بعض الشيء - ليس إلى مستوى إعجابك بك، لكنه معجب بى".

قالت أن: "أه، لكنه معجب بك".

للمرة الثانية تظهر نبرة غير معتادة فى صوتها، غير أن رودا لم تسمعها.

سألنها رودا: "فى أى وقت سوف يحضر رجل المباحث هذا؟"

ردت أن قائلة: "فى الثانية عشرة". ثم صمتت لحظة أو اثنتين وبعدها قالت: "إنها لم تتجاوز العاشرة والنصف الآن. هيا نخرج نحو النهر".

"لكن ألم يقل الرائد ديسبارد إنه سوف يأتى فى حوالى الحادية عشرة؟"

"لماذا علينا انتظاره؟ نحن نستطيع ترك رسالة مع السيدة أستويل، والتى سنمر عليها، ويمكنه اللحاق بنا عبر الطريق بجوار النهر".

قالت رودا ساخرة: "بحق، لا تقللى من شأن نفسك يا

عزيزتى، كما كانت أُمى تقول دائما: هيا بنا".

خرجت رودا من الحجرة عبر باب الحديقة، وتبعها أن.

وصل الرائد ديسبارد إلى فيلا ويبدون بعد ذلك بحوالى عشر دقائق، كان يعلم أنه وصل قبل ميعاده، لذلك لم يتعجب كثيرا عندما وجد الفتاتين قد خرجتا بالمثل.

سار عبر الحديقة، والحقول، ثم دار نحو اليمين بطول الطريق المهادى للنهر.

فلت السيدة أستويل تنظر إليه دقيقة أو اثنتين، بدلا من أن تزاوّل عملها الصباحى.

قالت محدثة نفسها: "يا له من شخص جذاب، أظن أنه قد أتى من أجل الأنسة أن، لكنى لست متأكدة، لم يتحول كثيرا بوجهه. فأدواق أمثاله متشابهة، لست متأكدة أن كليهما معجبة به. أيضا، لو كانتا كذلك، فلن تظل صداقتهما فترة طويلة؛ فليس هناك ما يفصل عرى الصداقة بين شابتين إلا رجل وسيم".

عادت السيدة أستويل إلى مزاوله مهام غسل أطباق الإفطار، وهى منبهرة بالموقف الرومانسى، ثم دق جرس الباب مرة أخرى.

قالت السيدة أستويل: "تيا لهذا الباب! إنه لشيء متعبد. أظن أنه طرد، أو ربما تكون بريقة".

تحركت ببطء أمام الباب.

كان هناك رجلان واقضان: رجل صغير أجنبى، ورجل إنجليزى إلى أقصى درجة، ضخمة الجثة، ذو ملامح قوية

من المفتش باثل وبوارو أول دوران عند اليسار، كما يتبقى، ثم اليسار، عند الممر الضيق الذى امتد حديثاً، قاطعاً الطريق المار بالنهر.

كان بوارو مسرعاً، فنظر إليه المفتش بفضول. قائلاً:

"ما الخطب يا سيد بوارو؟ تبدو مسرعاً بصورة هائلة".

"هذا صحيح. أنا لست مرتاحاً، يا صديقي".

"هل هناك ما يريب؟".

هز بوارو رأسه مجيباً:

"لا. لكن هناك احتمالات، لن تعرف أبداً.....".

قال المفتش: "هناك شيء ما يدور برأسك، لقد ألححت

على مجيئنا هنا هذا الصباح من غير إضاعة لحظة - وقد

جعلت الضابط تيرنر يقود السيارة بأقصى سرعة! مم تخاف؟

هل ضربت الفتاة ضربتها بالنعش؟".

كان بوارو صامتاً.

كرر المفتش: "ممّ تخاف؟".

"ممّ يخاف المرء دائماً فى مثل هذه الحالات؟".

أوماً المفتش برأسه مجيباً:

"أنت محق تماماً. أنا أنساءل".

"تساءل عن ماذا، يا صديقي؟".

قال المفتش ببطء:

"أنساءل عما إذا ما كانت الأنسة ميريديث تعلم بأن

صديقتها أخبرت السيدة أوليفر بوحدة من المعلومات

المؤكدّة".

وتوحى بالتهذيب.

تذكرت أنها قد سبق لها أن رأّت ذلك الأخير.

سأل الرجل منضم الجثة قائلاً: "هل الأنسة ميريديث فى المنزل؟".

"خرجت لتوها".

"فعلاً؟ إلى أين؟ لم نقابلها".

كانت السيدة أستويل تتفحص سرا الشارب المذهل للرجل

الأخر. واعتقدت أنهما لا يبدوان صديقين، وتطوعت بالإدلاء

بالمزيد من المعلومات، فقالت: "خرجت نحو النهر".

قاطعها الرجل المهذب الآخر قائلاً:

"والأنسة الأخرى؟ الأنسة دوز؟".

"لقد خرجتا معاً".

رد المفتش: "آه، شكرا لك. هلا أوضحت لى كيف يمكننا

الوصول إلى النهر؟".

أجابت السيدة أستويل على الفور: "أولاً، اتجه نحو اليسار،

بمحاذاة الممر الضيق، وعندما تصل إلى الطريق بطول النهر.

اتجه لليمين. لقد سمعتهما تقولان إن هذا هو الطريق الذى

ستسلكانه" وأضافت متلوعة: "لم تمر أكثر من ربع ساعة منذ

أن خرجتا، ستلحقان بهما سريعاً".

وأضافت بينما كانت تطلق الباب الأمامى على مضض، وهى

تحذق إليهما وهما يبتعدان: "أنا أنساءل: من أنساءل؟ إننى لست

أستطيع تصنيفكما، بطريقة أو بأخرى".

عادت السيدة أستويل إلى مغسلة المطبخ، بينما اتخذ كل

أومًا بوارو برأسه فى تقدير واضح. ثم قال:  
"أسرع، يا صديقى".

كانا يهرولان عبر الطريق بطول ساحل النهر. لم تكن هناك أية مركب ظاهرة على سطح المياه، لكنهما فى الحال دارا فى منعطف. وفجأة وقف بوارو متحشياً، وقد لحت عيناه المفتش السريعتان ما زاه بوارو، فقال:  
"الرائد ديسبارد".

كان ديسبارد يبعد عنهما حوالى بمائتى ياردة أمامهما، ويسير بطول ساحل النهر.

وكانت الفتاتان أيمد قهلاً على مرمى البصر تجلسان فى قارب صغير فى المياه، كانت رودا تقود القارب، وكانت أن ترقد وتمخر منها. لم تكن أى منهما تنظر نحو الساحل.

وبعد ذلك حدث الأمر - امتدت يد أن، ثم... ترنعت رودا، وسقطت من فوق المركب - تفلقت رودا باستماتة بأكرام أن، فتأرجح القارب، تحول المشهد إلى قارب طويل ينقلب على ظهره وفتاتين تصارعان الفرق.

صرخ المفتش وهو يجرى قائلاً: "هل رأيت هذا؟ لقد أمسكتها الأنسة ميرديث من رصعها ودفعتها. يا إلهى، إنها رابع جريمة قتل تقوم بها!".

كان كل منهما يجريان بسرعة، لكن شخصاً ما كان على أسرع منهما. كان واضحاً أن كلتا الفتاتين لا تستطيع السباحة، لكن ديسبارد جرى بسرعة أكثر بطول الطريق إلى أقرب نقطة، ثم قفز وسبح باتجاههما.

صرخ بوارو: "يا إلهى، شئ مثير"، ثم أمسك المفتش من ذراعه قائلاً: "إلى من سيتهجه ديسبارد أولاً؟".

لم تكن الفتاتان معاً؛ حيث كانت تفصل بينهما اثنتا عشرة ياردة.

سبح ديسبارد بقوة نحوهما - ويدون أدنى شك، كان يتجه نحو رودا.

وصل المفتش، إلى أقرب ساحل ثم قفز، نجح ديسبارد لتوه فى اجتذاب رودا إلى الشاطئ، حملها، ثم وضعها على الأرض، ثم غطس مرة أخرى، حيث البقعة التى كانت أن لتوها تفرق فيها.

قال المفتش: "احترس، هناك أعشاب ضارة".

وصل بوارو والمفتش بائل إلى البقعة فى نفس الوقت، لكن أن كانت قد سقطت إلى الأسفل قبل وصولهما إليها.

قاما بإخراجها فى النهاية، وسحباهما معاً نحو الشاطئ. كان بوارو يعتنى برودا، وقد استطاعت أن تتف الآن، لكن تنفسها كان منقطعاً.

وضع ديسبارد والمفتش أن ميرديث على الأرض.

قال المفتش: "ليس أمامنا سوى إجراء تنفس صناعى، لكننى أخشى من أن تكون قد ماتت".

بدأ يعمل بانتظام، ووقف بوارو بالقرب منه، مستعداً لتجده.

جلس ديسبارد على ركبتيه إلى جوار رودا ثم سألها بلهفة: "هل أنت بخير؟".

قالت ببساطة:

"لقد أنقذتني. لقد أنقذتني...." رفعت يدها بانجاءه، وبينما كان يمسكها، انفجرت فجأة في البكاء.  
قال: "رودا....".

تشابكت يدهما....

لاحظ في مخيلته صورة مفاجئة لأحد الأحرار الأفريقية.  
ورأى رودا تجلس ضاحكة بجواره. وقد تدفقت فيها مشاعر المغامرة.

**لا تجعل القراءه تلهيك عن ذكر الله**

### الفصل ٣٠

#### جريمة القتل

قالت رودا في دهشة: "هل تعنى أن أن كانت تقصد أن تفرقني؟ أعرف أن الأمر قد بدا هكذا. وكانت تعلم أنني لا أجيد السباحة، لكن... لكن هل كان هذا مُتعمداً؟".

قال يوارو: "كان متعمداً جداً".

كانا يمران عبر ضواحي لندن،

"لكن... لكن... لماذا؟".

لم يحب يوارو للحظة أو اثنتين. كان يظن أنه يعرف أحد الدوافع التي جعلت أن تنصرف على هذا النحو. وكان الدافع يجلس إلى جوار رودا في هذه اللحظة.

سئل المفتش، ثم قال:

"سيكون عليك إعداد نفسك، يا أنسة دوز، لتلقى صدمة.  
إن السيدة ينمون التي كانت تعيش مع صديقتك، لم يكن موتها حادثاً عارضاً كما ظهر... فتعن. على الأقل. لدينا من المبررات ما يجعلنا نستبعد ذلك".  
"ماذا تقصد؟".

قال يوارو: "نحن نعتقد أن أن ميريديث قامت بتغيير الزجاجةتين".

"أوه، كلا. يا له من أمر مضحك! مستحيل... أن؟ ولماذا تفعل هذا؟".



قال المفتش باثل: "كانت لديها مبرراتها، لكن بيت انقصيد، أنسة دوز. هو أن الآنسة ميريديث كانت تدرك أنك الشخص الوحيد الذى قد يعطينا أحد المفاتيح لفهم الحادث. أنت لم تخبريها، كما أعتقد، بأنك قد ذكرت ذلك للسيدة أوليفر؟".

قالت رودا ببطء:

"لا. لقد اعتنقت أنها قد تغضب منى".

قال المفتش بصلافة: "كانت ستغضب منك غضباً شديداً، لكنها فكرت في أن الخطر الوحيد سيكون منك. وهذا هو ما دفعها لتصمم على - الخلاص - منك".

"الخلاص منى؟ أنا؟ أوه، يا له من شيء وحشى! لا يمكن أن يكون كل ذلك حقيقياً".

قال المفتش: "حسناً، إنها ميتة الآن، لذا علينا الانتهاء من مناقشة هذا الموضوع؛ لكنها لم تكن بالصديقة الجيدة التى تتخذهن يا أنسة دوز - وهذه حقيقة".

توقفت السيارة أمام الباب.

قال المفتش: "سوف ندخل لمقابلة السيد بوارو. وتحدث قليلاً حول ما يتعلق بهذا الأمر".

في حجرة استقبال منزل بوارو، قامت السيدة أوليفر بتعنيهم، وقد كان الدكتور روبرتس في ضيافتها. كانوا يتناولون الشراب، وكانت السيدة أوليفر ترتدى إحدى قبعات راكبي الخيول مع هستان ناعم به انحناء من أعلى الصدر على شكل قلب تضاحه.

قالت السيدة أوليفر مرحبة، كما لو كان المنزل منزلها وليس منزل السيد بوارو:

"تفضلوا بالدخول... تفضلوا بالدخول. بمجرد أن تلقيت مكالمتكم، قمت بالاتصال بالطبيب روبرتس. وحضرنا هنا الآن. ورغم أن كل مرضاه في أشد الحاجة إليه، لكنه لم يبال. على الأرجح سوف تتحسن صحتهم. حقاً. نحن نرغب فى سماع كل شيء عن كل شيء".

قال روبرتس: "نعم، في الواقع، أنا مشوش تماماً".

قال بوارو: "حسناً، لقد انتهت القضية، وقد وجدنا في النهاية قاتل السيد شايثانا".

"هكذا قالت السيدة أوليفر - إنها هذه الصغيرة الجميلة، أن ميريديث. أنا بالكاد أستطيع تصديق كل هذا، إنها أكثر جريمة قتل غير معقولة".

قال المفتش: "إنها كانت قاتلة بحق، وقد ارتكبت ثلاث جرائم بمنتهى برود الأعصاب - ولم يكن خطأها أنها لم تتج بجريمتها الرابعة".

تمتم روبرتس: "شيء لا يصدق".

قالت السيدة أوليفر: "لا عليك، عادة ما يكون القاتل أقل الشخصيات احتمالية، يبدو كأنها تحدث في الحياة الواقعية تماماً كما في الروايات البوليسية".

قال روبرتس: "لقد كان يوماً مثيراً، بداية من خطاب السيدة لوريمر. أظن أنها زورت تلك الخطابات، أليس كذلك؟".

"بالتأكيد. ثلاثة خطابات مزيفة".

"هل كتبت خطاباً لنفسها أيضاً؟".

"بالطبع. وقد كانت النسخ المزورة مكتوبة بمهارة كبيرة -

لكلها لم تكن لشئ خبير خلوط بالطبع. ولكن لم يكن من المحتمل استدعاء خبير إلى هنا: فكل الأدلة كانت تشير إلى أن السيدة لوريمر قد انتحرت.

"اعذرنى لفضولى يا سيد بوارو، لكن ما الذى جعلك تشك فى أنها لم تنتحر؟"

"محادثة صغيرة أجريتها مع الخادمة فى تشاين لان".

"هل أخبرتك بزيارة آن ميريديث الليلة السابقة؟"

"هذا من بين عدة أشياء، ولكنى حينها كنت قد توصلت إلى استنتاج فى عقلى عن هوية المجرم - وهو أن من قتل شايثانا، ليست السيدة لوريمر".

"فماذا شككت فى الأنسة ميريديث؟"

رفع بوارو يده.

"لحظة واحدة، دعونى أقرب هذه الفكرة بطريقتى الخاصة، دعونى - بكلمة أخرى - استبعد المشتبه بهم، إن قاتل السيد شايثانا لم تكن السيدة لوريمر، ولا أنت أيها الرائد ديسبارد، والأمر المثير للفضول هو أن آن ميريديث لم تقتل السيد شايثانا...."

ثم مال للأمام، وبدا صوته ناعماً بأشبه بصوت القطط.

"كما ترى، يا دكتور روبرتس، فأنت الشخص الذى قتل السيد شايثانا، وقمت أيضاً بقتل السيدة لوريمر....."

مرت على الأقل ثلاث دقائق من الصمت. ثم ضحك روبرتس ضحكة هيسيرية، وقال:

"هل أنت مجنون، يا سيد بوارو؟ أنا بالتأكيد لم أقتل السيد

شايثانا، ولم أقتل بالطبع السيدة لوريمر. عزيزى المفتش - ثم استدار نحو رجل الشرطة هائلاً: "هل أنت مقتنع بذلك؟"

قال المفتش بهدوء: "أظن أنه من الأفضل أن تستمع إلى ما يقوله السيد بوارو".

ثم قال بوارو:

"على الرغم من على من فترة بأنه أنت - وليس غيرك -

من يستطيع قتل شايثانا، فلم يكن من السهل إثبات ذلك، غير أن الأمر بالنسبة لقضية السيدة لوريمر كان مختلفاً تماماً".

ثم مال للأمام مستكملاً: "لم يكن الأمر متعلقاً بذاكثى، بل كان أبسط بكثير من ذلك - حيث وجدنا الشاهد الذى رأى تفعلها".

بدا روبرتس أكثر هدوءاً، وقد لمعت عيناه، ثم قال بسرعة: "إن ما تقوله هراء".

"أوه، لا، ليس كذلك. كان ذلك فى الصباح الباكر. حيث

خدعت الخادمة لكى تتسلل إلى حجرة السيدة لوريمر، بينما كانت لا تزال تقط فى نوم عميق تحت تأثير الأقراص التى

تناولتها فى الليلة السابقة. ثم مارست خداعك للمرة الثانية - حيث تظاهرت أنك قد علمت من نظرة واحدة أقيتها على

السيدة لوريمر أنها قد ماتت! وبعدما طلبت من الخادمة أن تحضر بعض الشراب - الماء الساخن - وبقية الأشياء

التي تحتاج إليها فى إسعاف المرضى، وأصبحت وحدك فى الحجرة، ولم تكن الخادمة قادرة على معرفة ما يجرى فيها.

ثم ماذا حدث؟

"نقد رأيته في ذلك الصباح حيث يبدأ عملي في الساعة الثامنة بمنزل في تشاين لان. وقد بدأت بالنفاذة هناك، حيث كانت هناك سيدة ترقد فوق السرير، وتبدو عليها آثار المرض. كانت فقط تحرك رأسها على الوسادة، وقد فهمت أن هذا الرجل طبيب، لأنه رفع أكمامها ثم حَقَنها بشيء ما في ذراعها، تقريباً في هذه المنطقة." ثم أشار إلى ذراعها وأردف: "ثم تحركت السيدة مرة أخرى فقط على الوسادة، فَرَأَيْتُ أَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ التَّحَوُّلُ إِلَى نَافِذَةٍ أُخْرَى، فَفَعَلْتُ، مُتَمَنِّياً أَلَّا أَكُونَ قَدْ أَغْمَلْتُ بِأَيِّ حَالٍ؟".

قال بوارو: "لقد تصرفت على نحو رائع، يا صديقي".

ثم استطرد بهدوء:

"ما هو ردك يا دكتور روبرتس؟".

رد روبرتس متلعثماً: "لقد حَقَنْتُها بمنشط بسيط، كل ما فعلته هو محاولة أخيرة لإنقاذها، كان شيئاً فظيلاً...".

قال بوارو: "منشط بسيط؟ حمض الميثيل سيكلو هيكسين، والميثيل ملثونيل".

قام بفتح الورقة الزيتية ثم قال: "معروف بأنه أكثر بساطة من الإيثيان، ويستخدم للتخدير عند إجراء العمليات الجراحية القصيرة المدى. والحقن الوريدي منه بجرعات كبيرة يسبب فقدان الوعي في الحال، ويعد استخدامه بعد تعاطي الفهرومال أو أية عقاقير من المجموعة البارابينيورية خطيراً. لقد لاحظت الكدمة التي كانت على ذراعها، والتي تدل على حَقْنها وريدبشاً بشيء ما، وقد ألححت للطبيب الشرعي

"قد لا نكون مدركاً لما دار حولك في الواقع يا دكتور روبرتس، لكن هناك شركات مختصة بتطهير النوافذ تخصص في العمل في الفترات الصباحية. وقد وصل عامل تطهير النوافذ مع معداته في نفس الوقت الذي وصلنا فيه. حيث وضع معداته على جانب المنزل، ثم بدأ يعمل، وكانت أول نافذة بدأ بها هي نافذة حجرة السيدة لوريمر. وعندما شرع في العمل أصبح بإمكانه أن يرى ما يجري بداخلها، وبسرعة تحول إلى نافذة أخرى، لكنه كان قد رأى بالفعل شيئاً ما قبل تحوله. وسيقوم بنفسه بسرد قصته".

تحرك بوارو بخفة على الأرض، ثم أدار مقبض الباب. نادى:

"تفضل بالدخول يا ستيفن" ثم عاد بوارو إلى داخل الحجرة.

دخل رجل ضخم الجثة مرتبك المظهر، ذو شعر أحمر، كان يحمل في يده قبعة عمل تحمل شعاراً كتب أسفله "شركة تشيلسي لتطهير النوافذ" والتي كان يبرمها على نحو مرتبك.

قال بوارو:

"هل هناك شخص تستطيع التعرف عليه في هذه الحجرة؟".

نظر الرجل حوله، ثم أشار برأسه في خجل إلى الطبيب روبرتس.

وقال: "هذا".

"أخبرنا عن رؤيتك له سابقاً، وماذا كان يفعل".

بمأحدث، وتمت معرفة المخدر بسهولة بواسطة السيد تشارلس إمفري، المحال بوزارة الداخلية البريطانية."

قال المفتش: "اعتقد أنه بهذا تكون القضية قد انتهت، وليس هناك من حاجة لإثبات جريمة قتل شابتانا. على الرغم من أننا نستطيع توجيه اتهام إضافي لك بقتل السيد تشارلز كرادوف - وكذلك زوجته أيضاً".

كان ذكر هذين الاسمين كفيلاً بتدمير مقاومة روبرتس. فائكاً للخلف على مقعده، قائلاً:

"أنا أستسلم، وأعترف بأنك قد تمكنت مني! لقد كنت اعتقد أن الشيطان الخبيث شابتانا كان قد أخبركم بالحقيقة قبل حضوركم في هذه الليلة. وكنت أظن أنني قد أسكتته بمنتهى البراعة".

قال المفتش: "ليس شابتانا هو صاحب الفضل في كشفك، بل الفضل كله يرجع إلى السيد بوارو".

اتجه إلى الباب ودخل رجلان، بدا صوت المفتش رسمياً عندما أصدر الأمر بالقبض عليه.

وعندما أغلق الباب خلف الرجل المتهمم، قالت السيدة أوليفر في سعادة صادقة: "كنت دائماً أقول إنه من فعلها".

## الفصل ٣١

### كل الأوراق على الطاولة

لقد كانت لحظة بوارو، حيث كانت كل الوجوه متطلعة لوجهه في شوق ولهفة.

قال مبشياً: "أنتم طيبون للغاية، أتطمئنون! اعتقد أنني سوف أستمع بالقضاء المعاضرات كجزء من طبعتي باعتباري محققاً عجوزاً ومغروباً.

"إن هذه القضية، بالنسبة لي، تعد من أكثر القضايا التي مررت عليها إثارة. فلم يكن هناك أي شيء، كما ترون، يمكن الاستناد إليه. كان هناك أربعة أشخاص، لا بد أن يكون أحدهم قد ارتكب الجريمة، لكن من منهم؟ هل كان هناك ما يكشف عن أحدهم؟ كدليل مادي - لا. لم يكن هناك أي دليل مادي؛ فلا توجد بصمات أصابع، ولا وثائق أو مستندات إدانة لم يكن هناك سوى الأشخاص أنفسهم.

ودليل واحد مادي - نتائج لعبة الورق.

"قد تتذكر أيها المفتش أنني منذ البداية قد أبدت اهتماماً كبيراً بهذه النتائج؛ فقد أخبرتني بشيء ما عن هؤلاء اللاعبين. وأكثر من ذلك، فقد أعطتني إشارة شميعة، حيث لاحظت في الدور الثالث، وجود رقم ٢٢٥٠ فوق الخط، هذا الرقم يمكنه فقط أن يعكس شيئاً واحداً - وهو الفوز الساحق. والآن إذا تسنى للشخص إعمال عقله في ارتكاب جريمة تحت مثل هذه

الظروف غير العادية (وهي أن تتم أثناء لعب الورق) فإن هذا الشخص سيكون في مواجهة مجازفتين خطيرتين الأولى، هي أنه ربما تصرخ الضحية، والثانية، هي أنه حتى ولو لم تصرخ وربما تصادف أن رفع أحد الثلاثة الباقيين بصره في اللحظة المناسبة وشاهد الجريمة بالفعل.

"والآن، وبالنسبة للمجازفة الأولى، فلا يمكن التصرف حيالها: فهي مسألة حظ. أما الثانية فهناك ما يمكن فعله حيالها. والذي يعتمد على أنه أثناء إحدى الدورات المثيرة للعبة، سيكون كل اللاعبين منغمسين بصورة تامة في اللعب، في الوقت الذي من المحتمل بصورة أكبر أن يتحول تركيزهم عندما تكون دورة اللعب مملة وغير مثيرة. والآن فإن الدور الذي يحرز فيه أحد اللاعبين أرباحاً قيّمة تسمح له بالمخاطرة في اللعب سيكون دائماً مثيراً لهم، فكثيراً ما يحدث (مثلما حدث في هذه الحالة) أن يضاعف ذلك اللاعب من مخاطرته. إن كل شخص من اللاعبين الثلاثة سوف ينتبه بشدة إلى المعلن ليعرف دوره، وإلى خصومه لكي يضع الورق بطريقة صحيحة. وينتصر عليهم. وهنا، يستطيع المجرم ارتكاب جريمته أثناء هذا الدور بعينه، ولقد قررت أن أكتشف، قدر استطاعتي، بالضبط كيف كانت اللعبة تسير وقتها. واكتشفت في الحال أن الفوز أثناء هذا الدور كان للدكتور روبرتس. استوعبت هذا الأمر ثم حاولت فهمه من زاوية أخرى - الاحتمالات النفسية. من بين الأربعة المشتبه فيهم استوفقتني السيدة لوريمر حيث وجدتها أكثر شخصية تستطيع تخليط وتنفيذ جريمة

قتل ناجحة - لكنني لم أقبل فكرة ارتكابها لأي جريمة مرتجلة بصورة مفاجئة. وعلى الجانب الآخر حيرني أسلوبها في أول الليل، حيث أوحى بأنها إما تكون قد ارتكبت الجريمة بنفسها، أو أنها تعرف من قام بارتكابها. أما الأنسة ميريديث، والرائد ديسبارد والطبيب روبرتس فقد كانوا جميعاً مجرد احتمالات نفسية، مع ذلك، فكما ذكرت، فإن كلا منهم يمكن أن يكون قد قام بارتكاب الجريمة من زاوية أخرى.

"ثم أجريت بعد ذلك الاختبار الثاني. استدعيت كلا منهم على حدة لكي يخبرني بما يتذكره عن الحجرة. وعن ذلك، حصلت على معلومات ثمينة جداً، فقبل كل شيء، كان الشخص الأكثر احتمالية، أن يكون قد لمح الفخجر هو الطبيب روبرتس: فقد كان من طبيعته ملاحظة الأشياء الصغيرة من أي نوع - وهو من يطلق عليه الرجل اللماح. وفي أدوار اللعبة، لم يتذكر. مع هذا، أي شيء بطريقة عملية على الإطلاق؛ ولم أكن أتوقع منه أن يتذكر كثيراً. لكن تسمياته التام أشار إلى أن شيئاً ما كان يدور برأسه طوال الليلة. للمرة الثانية - كما ترون - كانت أصابع الاتهام تشير إلى الطبيب روبرتس.

"لقد وجدت أن لدى السيدة لوريمر ذكرة رائعة عن الأوراق. وتمكنت جيداً من أن أتخيل أن هناك شخصاً ما يتمتع بمثل قدرتها على التركيز بإمكانه أن يرتكب جريمة قتل بسهولة بالقرب منها دون أن تلاحظ هي أي شيء. وقد أعطتني معلومة ثمينة: فالمخاطرة الكبيرة التي قام بها الدكتور روبرتس كانت طبقاً لنوعية الأوراق التي بيدها، وليست بيده هو، لذلك لا بد

أنها بالضرورة قد لعبت الدور حسب نوعية الأوراق التى خاملر بها.

"الاختبار الثالث، وهو الاختبار الذى مؤلت عليه كثيراً، أنا والمفتش باتل، كان محاولة اكتشاف الجرائم الأولى لكى نسلك سبيلًا متطابقة. حسناً، لقد كان اكتشاف هذه الجرائم مهمة المفتش باتل، والسيدة أوليفر، والكولونيل ريس، وبعد مناقشة القضية مع صديقى المفتش، اعترف بإصابته بالإحباط، حيث لم تكن هناك أية نقاط تشابه بين الجرائم الثلاث الأولى وبين مقتل السيد شايبتانا. لكن فى الحقيقة لم يكن هذا سعيًا؛ فعند فحص الجريمتين الأولىين اللتين تتلفشان بالطبيب روبرتس من وجهة النظر النفسية وليس المادية، ستجد أنهما متشابهتان تمامًا. إلى جانب أن هاتين الجريمتين تنتميان إلى ما أطلق عليه "الجرائم العامة".

فرشاة حلاقة شديدة التلوث فى غرفة ملابس الصحية بينما كان الطبيب روبرتس يغسل يده بعد الزيارة، ثم مقتل السيدة كرادوك بفيروس التيفود تحت غطاء التعليم بلقاح المرض، وللمرة الثانية تم الجريمة بصورة علنية على مرأى وسماع من الجميع كما يمكنك أن تقول، ورد فعل الرجل هو نفسه. عندما يجد نفسه محاصرًا فى أحد الأركان، يتحين الفرصة ويتصرف فجأة - بجرأة ووقاحة واحتيال وتمكن - بالضبط مثلما يؤدى لعبة الورق؛ ففي لعبة الورق، وأيضا فى مقتل شايبتانا، كان يحرب لحظة طويلة، ثم يلعب بقوة، وكانت الصرية قاصمة، وفى اللحظة الحاسمة.

"وعندما وصلت إلى التأكد بصورة تامة من أن روبرتس هو الفاعل، طلبت منى السيدة لوريمر الحضور لرؤيتها - وحاولت إقناعى بأنها هى من ارتكبت الجريمة! أنا تقريبا اقتنعت بحديثها! اللحظة أو اثنتين صدهتها - ووقتها قامت خلاياى الرمادية بإثبات سيطرتها، لا يمكن أن يكون هذا حقيقيا - لذلك فالأمر ليس كذلك!

لكن ما قالته، كان لا يزال صعبا،

"فقد أكدت لى أنها قد رأت بالفعل أن ميريديث ترتكب الجريمة.

"وفى صباح اليوم التالي - حين توقفت بجوار سرير المرأة الميتة - تأكدت أنني على حق وأن السيدة لوريمر كانت تقول الحقيقة أيضا.

"لقد سارت أن ميريديث حتى وصلت للمدفأة - ورأت السيد شايبتانا ميتا! وقد توقفت عنده - ربما لتمد يدها نحو الجزء اللامع من الدبوس المرصع بالجواهر.

"تحركت شغافها لكى تصرخ، لكنها لم تصرخ. فقد تذكرت حديث شايبتانا على العشاء، وربما يكون قد ترك بعض الملاحظات. لقد كان لدى آن ميريديث دافع لتمنى موته، وعندها سيقول كل الناس إنها قتلتة، لذلك لم تجرؤ على الصراخ، وعادت إلى مقعدها وهى ترتعد خوفاً وفزعاً.

"لذلك فالسيدة لوريمر كانت على حق، حسبما اعتقدت، عندما قالت إنها رأت أن ترتكب الجريمة - لكننى كنت على حق أيضا؛ لأنها فى الحقيقة لم ترتكبها".

ثم أضاف: "لو أن روبرتس لم يخططر بأوراقه فى هذا الوقت، فإنتى كنت سوف أشك فى إمكانية إثبات الجريمة ضده. ربما نجحنا فى هذا - بواسطة مزيج من الحيل الحاذقة والجريئة المتنوعة. فقد كنت سأحاول على كل حال.

"لكنه فقد أعصابه، ومرة أخرى جازف فى اللعب، وهنا أخطأ اللعب، وأتاهر بسخافة".

"ما من شك فى أنه لم يكن مرتاحاً: فقد كان يعلم أن المفتش باتل سيتحرى الأمر، فبدأ يتبأ بالموقف الحاضر الذى سيحدث إلى ما لا نهاية؛ فالشرطة مازالت تهتس - وربما، بإحدى المعجزات - تتوصل إلى آثار جرائمه السابقة. لاحت له فكرة رائعة وهى أن يجعل السيدة لوريمر هى كيش الفداء، خمن بتطريته المتعمدة أن السيدة لوريمر مريضة ولن تطول فترة حياتها. وكثيراً ما يحدث فى مثل حالاتها أن تتعجل الموت، وقيل أن تغفل - تعترف بارتكاب الجريمة؛ لذلك خطط للحصول على أحد مخطوطاتها - حيث قام بتزوير ثلاثة خطابات متطابقة ووصل إلى المنزل مسرعاً فى الصباح متمللاً بقصة الخطاب الذى وصله لئله. أمر الخادمة بالاتصال بالشرطة؛ فكل ما كان يريده هو بداية، وقد حصل عليها. عندما يصل الطبيب الشرعى سيجد كل شيء قد تم. والدكتور روبرتس مستعد بقصة التفتى الصناعى التى فشل فيها؛ فكل شيء كان جديراً جداً بالتصديق، وواضحاً للغاية.

"وأثناء كل ذلك، لم تكن لديه خطة لأن يلتقى بالاتهام على أن ميريديث، حتى إنه لم يكن يعلم بموضوع زيارتها فى الليلة

السابقة. لقد كان يرمى إلى إقناع الجميع بنظرية الانتحار. "وكانت فى الحقيقة لحظة مريكة عندما سألته عن مدى قدرته على التعرف على خط السيدة لوريمر؛ فلو تم اكتشاف التزوير، سيحاول إبعاد الشك عن نفسه بقوله إنه لا يعرف خط السيدة لوريمر. لقد كان عقله يعمل بسرعة، لكن ليس بالسرعة الكافية.

"قامت بالاتصال بالسيدة أوليفر من والينفورد، والتي لعبت دورها عن طريق تهديته شكوكه وطلب حضوره إلى هنا، وهنا، وعندما يهتن نفسه بأن كل شيء على ما يرام - على الرغم من أنه لم يتم على الصورة التى خطط لها تماماً - تهب الرياح بما لا تشتهي سفن الدكتور روبرتس؛ إذ يظهر هيركيول بوارو ثم - يضل المخطوط طريقه، ويعترف بجريمته.

مرت فترة من الصمت. كسرتها رودا متنهدة ثم قالت: "يا له من حظ مدهش أن يتصادف حضور عامل تنظيف النواهد فى هذا الوقت".

"حظاً حظاً لم يكن ذلك حظاً يا أنسة. إنها الخلايا الرمادية الخاصة بهيركيول بوارو. وهذا يذكرنى ب...".

توجه نحو الباب.

وقال: "تفضل بالدخول - تفضل بالدخول، يا زميلى العزيز. لقد لعبت دورك ببراعة".

عاد مصطحباً عامل التنظيف، الذى يحمل الآن شعره الأحمر فى يده، ويبدو شخصاً مختلفاً تماماً.

قال بوارو: "دعونى أقدم لكم صديقى السيد جيرالد

هيمنجواى، ممثل شاب واعد".

صرخت رودا قائلة: "إذن، لم يكن هناك أى عمال نظافة؟ ولم يره أى شخص وهو يرتكب الجريمة؟".

قال بوارو: "لقد رأيته: فبإمكان المرء أن يرى بعين العقل أكثر مما قد يراه بعين الجسد، عندما يتكئ المرء بظهره للظلم ويفلق عينيّه...".

قال ديسبارد يمرح:

"دعينا نطعمه يا رودا، ونرى ما إذا كان شبعه سيعود ليكتشف من الذى فعلها أم لا".

تمت بحمد الله و توفيقه

[www.fiiias.com/vb](http://www.fiiias.com/vb).

*uploaded and scanned*

*by:*

*THE GHOST92*



## أوراق لعب على الطاولة



قال بوارو: "هذه القضية تمثل في نظري واحدة من أكثر القضايا التي قابلتها إثارة. فلا يوجد شيء تراه لكي تتطلق منه. وهناك أربعة أشخاص أحدهم هو الذي ارتكب الجريمة بالتأكيد. ولكن أيهم؟ هل هناك أي شيء يمكن أن يفسر لنا الطريق؟ في مسرح الجريمة - لا. لا يوجد أي دليل مادي ملموس - ولا أية بصمات - ولا أية أوراق أو وثائق تدين أحداً بالتورط في جريمة ما. لا يوجد إلا الأشخاص الأربعة أنفسهم".

في الواقع، تمثل هذه القصة مفهوم الجريمة "المحكمة" في أفضل صورته، فهي من نوعية القضايا التي برعت فيها السيدة كريستي، كما أن هذه القضية تمثل في حد ذاتها الاختبار الأمثل لفطنة وذكاء القارئ. أربعة أشخاص يلعبون الورق، وفي ذروة احتدام اللعب بينهم، يلتقى مضيقهم - الذي كان يجلس في الخارج - مصرعه. ولا يمكن أن يكون قد لقي مصرعه إلا على يد واحد من هؤلاء الأربعة أثناء لعبهم الورق. ووفقاً لسير الأحداث، كان أمام كل من الأربعة الفرصة لارتكاب الجريمة. فكل واحد منهم قد ارتكب جريمة ما في السابق على اختلاف مستويات تلك الجرائم، ولديه القدرة على ارتكاب جريمة .... أخرى.